عاش أول أيار – يوم تضامن العمال العالمي

لتنسحب إسرائيل فورًا من لبنان وليحش النضال من أجل السلام العادل والثابت

يا عمال العالم اتحدوا!
الاتحاد
١٠ صفحات
الثمن ٣,٥٠ ل.ا • IL-ITTIHAD • אל-אתיחאד • 3,50 ל"י
الجمعة ٢٨ نيسان ١٩٧٨ ، ٢٢ جمادى الاولى ١٣٩٨ ، العدد ٣٤/١٠٠ VOL 100/34 — 28.4.1978

للوجود الفلسطيني في لبنان دور قومي

*** منظمة التحرير ترفض محاولات استخدام الاحتلال الاسرائيلي ورقة ابتزاز * مجلس النواب اللبناني يقر صيغة الاتفاق * « البعث » السورية تحذر من نوايا واضعيه المشبوهة والقوى الوطنية في لبنان ترفضه ***

بيروت – دمشق – أعلن في العاصمة اللبنانية ، أمس الخميس ، ان مجلس النواب اللبناني ناقش في جلسته أمس صيغة الاتفاق الذي وضعه قادة الاحزاب اللبنانية الرجعية والتقليدية ويدعو فيما يدعو اليه من أمور الى وقف كل وجود مسلح فلسطيني وغير فلسطيني في الاراضي اللبنانية . وأقر المجلس الاتفاق باجماع ٧٥ صوتا . وقد جاء اقرار هذه الصياغة على الرغم من معارضة منظمة التحرير الفلسطينية والمجلس المركزي للاحزاب السياسية التقدمية والوطنية في لبنان لما يتعلق منه بالوجود الفلسطيني المسلح ، وعلى الرغم من تحفظ صحيفة حزب « البعث » السورية الرسمية وتحذيرها منه .

وكانت اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية قد أصدرت بيانا ، أمس الاول ، أعلنت فيه تمسكها بالاتفاقات المعقودة بينها وبين الحكومة اللبنانية وهي الاتفاقات التي تنظم العلاقات بين المنظمة وبين السلطات اللبنانية وتعترف بحق المقاومة الفلسطينية في التواجد المسلح في مناطق محددة وبحقها في ممارسة كفاحها التحرري .

وفي الوقت نفسه أعربت منظمة التحرير ، رغبة منها في تجنيب لبنان آلام صراع دموي جديد وحرصا منها على وحدة لبنان وسلامة أراضيه ، عن استعدادها للتفاوض على اتفاق جديد شريطة أن يتم ذلك بعد انهاء الاحتلال الاسرائيلي لجنوب لبنان .

وقالت المنظمة ان الوجود والعمل الفلسطيني المسلحين لهما طابع ودور قومي في الصراع العربي – الاسرائيلي وليس مسألة داخلية خاصة بهذا البلد أو ذاك .

وأكدت المنظمة عزمها على صيانة هذا الوجود وحمايته مؤكدة ، في الوقت نفسه ، حرصها على عدم التدخل في شؤون لبنان الداخلية والتزامها الكامل باحترام السيادة اللبنانية والتقيد بتنفيذ الاتفاقات واحكامها نصا وروحا .

وجاء في بيان المنظمة ان الجهود يجب أن تنصب ، في لبنان الان وفي هذه الفترة العصيبة من تاريخ الامة العربية ، على مجابهة الاحتلال الاسرائيلي وعدم السماح باستعماله ورقة ابتزاز أو ضغط ، مشيرا بذلك الى محاولة الاوساط اللبنانية الانعزالية والرجعية الاستفادة من الاحتلال الاسرائيلي في الضغط من أجل تصفية الوجود الفلسطيني المسلح في الاراضي اللبنانية .

ودعت المنظمة القوى اللبنانية والفلسطينية والعربية عامة الى التضامن لمجابهة الاحتلال الاسرائيلي والتصدي له .

وأصدرت الحركة الوطنية اللبنانية بيانا انتقدت فيه صيغة الاتفاق المذكور . وأعلنت ان أحدا من الاطراف والقوى الوطنية اللبنانية لم يفوض أي نائب حق التوقيع باسمه على هذا البيان . وجاء في هذا البيان ان الوجود الفلسطيني المسلح يستمد شرعيته من الاتفاقات الرسمية الموقعة بين الحكومة اللبنانية ومنظمة التحرير الفلسطينية . وهي ملزمة للجانبين .

الاسد يستقبل عرفات

وجاء من العاصمة السورية ان الرئيس السوري استقبل رئيس منظمة

– البقية على ص ١٠ ع ١ –



سترفرف أعلام أول أيار خفاقة زاهية

• مظاهرتان غدًا السبت في حيفا والطيبة • مظاهرة يوم الاحد في أم الفحم ومهرجان في تل أبيب • عرسا الكفاح يوم الاثنين أول أيار في الناصرة وكفر ياسيف

حيفا – لمراسلينا في المناطق – جماهير الكادحين العرب واليهود الذين استقبلوا اطلالة اول أيار باجتماعات شعبية في المدن والقرى تجاوبت أصداؤها من المثلث الى الجليل .. ومن شمال البلاد الى جنوبها ، تستعد الان لتحويل يوم التضامن العمالي العالمي الى يوم نضالي مشهود تخفق في سمائه أعلام ايار الحمراء المظفرة التي أخفقت الراسمالية والرجعية في تنكيسها واخفائها . فعشرات ألوف العاملين العرب واليهود من الرجال والنساء يرافقهم الاطفال والشيوخ سيهرعون الى المظاهرات والاجتماعات الحاشدة في تل أبيب والناصرة وحيفا وكفر ياسيف والطيبة وأم الفحم وفي أماكن كثيرة غيرها .

مظاهرات في حيفا والطيبة وأم الفحم

ويفيد مراسلونا في حيفا وتل أبيب والناصرة وأم الفحم والطيبة وكفر ياسيف وقرى الجليل والمثلث ان من يزر هذه الاماكن يعش الاعدادات النهائية للاحتفال بهذا العيد المجيد .

ففي حيفا تستعد الجماهير اليهودية والعربية في المدينة وقرى الكرمل والمنطقة للمشاركة بجموع غفيرة في مظاهرة الاول من أيار التي ستجرى غدا السبت ٢٩ نيسان الجاري . وقد دعت الى هذه المظاهرة « الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة » في منطقة حيفا . وحصلت الجبهة على ترخيص من الشرطة بتنظيم مظاهرة في المدينة . ولكن السلطات ، كما يبدو ، يقلقها أن تسير جموع أول ايار ، اليهودية والعربية ، في مدينة حيفا بالذات وفي شوارعها الرئيسية كيلا تثير اهتمامات المواطنين في المدينة . ولهذا أصرت هذه السلطات على أن تقتصر مسيرة المظاهرة على شوارع وادي النسناس وقيسارية والخوري وعلى عقد المهرجان التظاهري في ختام المظاهرة في ساحة « سوليل بونيه » .

هذا وسيبدأ التجمع لهذه المظاهرة في الساعة الثالثة والنصف من بعد ظهر غد السبت في الساحة القريبة من شارع الخوري والمعروفة بـ « بستان الشيوعية » .

في الطيبة

وغدا السبت ، ٢٩–٤–١٩٧٨ ، ستتظاهر جماهير الطيبة وقرى المثلث القريبة منها احتفالا بالاول من أيار . وسيتكلم في المظاهرة توفيق طوبي وساشا حنين وعبد الحميد أبو عيطة . وسيقرأ الشاعر الشعبي محمد عواد بعضا من أزجاله . وستتخلل المظاهرة برنامج فني واسع .

وفي أم الفحم

وستتظاهر جماهير المثلث الشمالي، بعد غد الاحد ، (٣٠–٤–١٩٧٨) في بلدة أم الفحم . سيبدأ التجمع في حي الميدان في الساعة الرابعة بعد الظهر . على ان تبدأ المظاهرة في الساعة

– البقية على ص ١٠ ع ٥ –

برجنيف في مؤتمر « الكومسومول » الثامن عشر :

يدعو الى وقف التسلح النووي

موسكو – لمراسلتنا الخاصة روت لوبتش – الخطاب الذي ألقاه الرفيق ليونيد برجنيف ، سكرتير الحزب الشيوعي السوفييتي العام ، ورئيس هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى ، في الجلسة الافتتاحية لمؤتمر الكومسومول اللينيني (الشبيبة الشيوعية) الثامن عشر ، أثار اهتماما واسعا في أوساط الرأي العام العالمي . واقترح الرفيق برجنيف ، في خطابه ، على دول الغرب الاتفاق على وقف انتاج السلاح النووي وغيره من أسلحة الابادة الجماعية وعدم زيادة تعداد القوات المسلحة في الدول الاعضاء الدائمين في مجلس الامن الدولي . وأعلن ان الاتحاد السوفييتي قرر الانضمام الى معاهدة تحريم السلاح النووي في امريكا اللاتينية .

وتعرض الرفيق ليونيد برجنيف الى قرار كارتر بتأجيل انتاج السلاح النيتروني فوصفه بأنه قرار مبتور ، وقال ان الاتحاد السوفييتي لن يبدأ بانتاج هذا السلاح اذا امتنعت الولايات المتحدة الامريكية عن انتاجه . وأضاف ان الاتحاد السوفييتي امتنع منذ أمد بعيد عن زيادة تعداد قواته المسلحة في وسط القارة الاوروبية بعكس بلدان حلف شمال الاطلسي .

وكان الرفيق برجنيف قد أشار الى ان الاتحاد السوفييتي يريد تطوير علاقاته مع الدول النامية على أساس مبدأ المساواة التامة . فالاتحاد السوفييتي يؤيد استقلال هذه البلدان وتطورها وهو يتمسك دائما بمبادىء الاحترام المتبادل وعدم التدخل في شؤون الدول الداخلية ويدعو الى الحفاظ على سلامتها . وهذه هي المبادىء التي يتمسك بها الاتحاد السوفييتي أيضا في علاقاته مع الدول العربية . وهو لا يسعى الى أية امتيازات خاصة أو قواعد عسكرية فيها ، وما مزاعم الدعاية الامبريالية ، وكأن الاتحاد السوفييتي يتدخل في شؤون الدول الاخرى الداخلية ، الا كذب مفضوح .

هذا وقد ثمن الرفيق ليونيد برجنيف دور الكومسومول اللينيني عاليا .

ومن الجدير بالذكر ان مؤتمر الكومسومول اللينيني الثامن عشر بدأ أعماله يوم الثلاثاء الماضي بجلسة افتتاحية عقدت في قصر المؤتمرات في الكرملين وبحضور أعضاء المكتب السياسي للحزب الشيوعي السوفييتي.

ويشارك في المؤتمر خمسة آلاف مندوب يمثلون حوالى ٣٨ مليون كومسومولي . وتشترك في المؤتمر وفود ١٠٧ دولة ومنظمة عالمية بما فيها وفد اتحاد الشباب الدمقراطي العالمي ووفد اتحاد الشبيبة الشيوعية الاسرائيلي .

كلمة الاتحاد

لنشدد المعركة على الجبهتين

سنة ايارية تمضي وسنة ايارية تهل ويبقى اول ايار يوم الطبقة العاملة العالمية ، بكل ما يمثله من آمال مشرقة ، يوما خالدا تتجدد حيويته مع السنين ، تحث ذكراه العاملين في كل قطر ، على المزيد من النضال في سبيل الحياة الافضل .

وفي كل قطر حققت الطبقة العاملة اهداف اول ايار ، ببناء الاشتراكية فيه ، يحتفل العاملون بهذا اليوم برونق العيد وهم يبذلون كل جهد لتحقيق مزيد من الانجازات في البناء الاشتراكي .

اما في البلاد الرأسمالية فاول ايار هو يوم نضال متصاعد من اجل ان تنتصر رايات اول ايار .

وفي هذه البلاد شهدنا خلال سنين كيف حاولت الراسمالية ان تنكس اعلام اول ايار بالتلويح بالايديولوجية الصهيونية المغالية بالتعصب القومي .

وشهدنا مقابل ذلك تمسك طليعة العاملين بعيد اول ايار ورفعها دائما اعلامه الخفاقة .

وحتى قطاعات واسعة من العاملين الذين خيمت عليهم اشباح الاصلاحية والانتهازية وارادت الرأسمالية ان تفرض عليهم التخاذل الطبقي ليتخلوا عن معاني اول ايار اقنعتهم الحياة بضرورة الكفاح ، فهبوا يدافعون عن حقوقهم النقابية والاجتماعية .

تميزت السنة الايارية الماضية على صعيد المنطقة بهجمة امبريالية صهيونية – رجعية عربية على حركة التحرر كانت من مظاهرها « مبادرة » السادات الاستسلامية وتآمر حكام الولايات المتحدة ومصر واسرائيل على حقوق الشعوب العربية عامة والشعب العربي الفلسطيني خاصة .

وفي هذه البلاد بدأت السنة الايارية بصعود التكتل اليميني المتطرف الى الحكم وبحملة صليبية على حقوق العاملين اتخذت شكل « انقلاب اقتصادي » يحكم على الجماهير بالفاقة ويمنح الاحتكاريين فرص تكديس المزيد من الارباح .

وقرنت هذه الحكومة سياستها الداخلية بتشديد قمعها الارهابي في المناطق المحتلة وتصعيد عدوانيتها المغامرة على الشعوب العربية ووصلت الى حد غزو جنوب لبنان واحتلاله وذلك انطلاقا من رفض حقوق الشعب العربي الفلسطيني وتكريس الاحتلال وتنفيذ التوسع الاقليمي .

ولكن التطورات ، خلال هذه السنة الايارية ، عمقت الازمة الاقتصادية والسياسية .. فلم تشهد سنة سابقة اضرابات على هذا النطاق الواسع .. اضرابات استمرت اسابيع .. واضرابات شملت عشرات الالوف .. بل شملت نصف مليون عامل احتجاجا على سياسة « الانقلاب الاقتصادي » ، سياسة الرأسمالية المتكالبة على الارباح .

ومن الناحية الثانية ينمو الصراع على الصعيد السياسي بين حكومة التكتل المتطرف التي تقود بسياستها الى الحرب .. وبين معارضي هذه السياسة الذين ينادون بسياسة سلام وان كانت برامجهم لا تزال قاصرة عن تحديد الطريق للسلام .

ان حكام اسرائيل يحاولون التظاهر بالقوة استنادا الى تأييد الامبريالية الامريكية .. ويهدفون من وراء ذلك الى تيئيس الشعوب العربية لتستسلم لاملائهم .

الا ان صمود هذه الشعوب وتصديها افشل كل هذه المحاولات .. وجماهير الشعب الفلسطيني في المناطق المحتلة وفي جنوب لبنان وفي كل مكان اثبتت صلابتها في الكفاح من اجل حقوقها .

وهي في نضالها تستمد العون والتأييد من القوى الثورية التي يقودها الاتحاد السوفييتي وتستلهم العزم والامل من التغيير المستمر في توازن القوى الدولية الذي يرجح كفة قوى الاشتراكية والتحرر على الامبريالية والرجعية .

ولا تتخلف الجماهير العربية في اسرائيل عن الركب بل تشن بدورها

– البقية على ص ١٠ ع ٧ –

نابلس تتعرض لحملة ارهاب شديدة

القدس – لمراسلنا الخاص – مع اشتداد سياسة القمع والاضطهاد والاعتقالات الجماعية التي تنتهجها سلطات الاحتلال الاسرائيلي في المناطق العربية المحتلة اشتدت مقاومة المواطنين الباسلة لقوات الاحتلال اكثر فاكثر .

ولا تزال سلطات الاحتلال الاسرائيلي مستمرة في حملتها المحمومة لاعتقال وتعذيب كل « مشتبه » به .. بتهمة التظاهر او قذف قواتها بالحجارة او بالزجاجات الملتهبة او الانتماء الى احدى فصائل المقاومة الفلسطينية .

وفي اطار هذه الحملة فرضت قوات الاحتلال الاسرائيلي نظام حظر التجول في معظم احياء نابلس ، منذ مساء اول امس الاربعاء والى اجل غير مسمى ، وذلك على اثر القاء قنبلة في باص يقل عشرات المتطوعين للعمل في اسرائيل اكثرهم من المانيا الاتحادية . وقد قتل من جراء ذلك اثنان من المتطوعين واصيب خمسة منهم بجراح .. جروح أحدهم بالغة .

وفي اعقاب هذا الحادث قامت قوات الاحتلال باعتقال عدد كبير من المواطنين والتلاميذ على ذمة التحقيق واقامت حواجز عسكرية في جميع شوارع المدينة ومداخلها واجرت تفتيشا دقيقا لكل عابر بها .. كما واجرت تفتيشا استفزازيا في عشرات البيوت .

وسبق ان اعتقلت سلطات الاحتلال ١١ شخصا من سكان مخيم قلنديا للاجئين (شمال القدس) وادعت انهم يشكلون خلية فدائية .

البوليس يبرر قراره بشأن مظاهرة الناصرة

« بعذر أقبح من ذنب »

الناصرة – لمراسلنا – ادعى مراسل الاذاعة ، المدعو يوئيل درويش ، ان سلطات البوليس رفضت طلبي الحزب الشيوعي في الناصرة ومجلس عمال الناصرة لاقامة مظاهرة عمالية في اول ايار بالناصرة « لان كلا منهما طلب اجراء مظاهرته في الموعد نفسه ». وقد فند الرفيق سليم القاسم ، سكرتير منطقة الناصرة للحزب ومركز كتلة الجبهة في مجلس العمال ، هذا الادعاء ووصفه بانه « عذر اقبح من ذنب» . وقال ان هناك امكانية اليوم للتنسيق بين الطرفين واقامة مظاهرة مشتركة او مظاهرتين منفصلتين يتم تنسيق موعديهما . واكد الرفيق سليم القاسم ان هذا الادعاء جاء للتغطية على قرار البوليس العادي لابسط الحقوق الدمقراطية والنقابية .

يوم الارض الخالد — الذكرى والمستقبل

بقلم : توفيق طوبي

أكدت احتفالات الذكرى الثانية ليوم الارض ان الثلاثين من آذار أصبح من الايام الخالدة في حياة جماهير شعبنا وفي سجل تاريخ النضال الدمقراطي العام ليس في اسرائيل فحسب ، بل في المنطقة ويمكن أن نقول على الصعيد الدولي أيضا . لقد دخل الثلاثون من آذار تقويم شعبنا ، نحتفل به وستحتفل به الاجيال القادمة رمزا لصمود جماهير الشعب العربي في اسرائيل ورمزا لوحدة الصف التي أنبتت يوم الارض وأصبحت ثمرته اليانعة وللنضال القاسي والمرير من اجل حق البقاء في الوطن ومن اجل الاحتفاظ بالارض ، بتراب الآباء والأجداد ، ومن اجل حق الانسان العربي في العيش الحر الكريم متساوي الحقوق وموفور الكرامة في وطنه .

ان يوم الاضراب التاريخي في الثلاثين من آذار ١٩٧٦ ، الذي ردت به جماهير الشعب العربي في اسرائيل بوحدة صف شاملة وبشجاعة لا مثيل لها على أوامر مصادرة المزيد من الارض وعلى تحديات سلطة الكبت والارهاب لمشاعر هذه الجماهير والذي استشهد فيه الستة البررة (خديجة شواهنة وخضر خلايلة ورجا أبو ريا من سخنين وخير ياسين من عرابة ومحسن طه من كفر كنا ورأفت زهيري من نور شمس الذي سقط في الطيبة) ، ان هذا اليوم ، الذي صنعه الشعب بأكمله ، جاء نتاج عملية طويلة المدى من الصمود والنضال وتجميع الطاقات ونضوج هذه الطاقات . وجاء نتاج تكامل نوعية جديدة لجماهيرنا العربية في اسرائيل كان الحزب الشيوعي خميرتها والقوة المجندة والموحدة لها والقائدة . لقد جاء هذا اليوم ثمرة سنوات من العمل الدؤوب والتضحية .

لقد تميزت النشاطات الشعبية للذكرى الثانية ليوم الارض بأنها شملت أوسع أوساط الجماهير العربية في اسرائيل . واستثارت ايضا قوى دمقراطية يهودية واسعة معها . فالاجتماعات الشعبية الواسعة التي عمت تقريبا جميع مراكز تجمع الجماهير العربية . فمنها ما كان منطقيا شاملا كاجتماعات الطيبة وباقة والطيرة وأم الفحم وكفر كنا وشفاعمرو وعرابة والرامة وعكا والنشاطات والاجتماعات الطلابية الواسعة في القدس وفي بئر السبع وتل أبيب وحيفا . وكذلك الاجتماعات التي عقدت تقريبا في كل مدرسة عربية شارك فيها ألوف الطلبة.

وكان الاجتماع الاحتفالي المركزي في سخنين يوم الثلاثين من آذار ١٩٧٨ وحضره حوالي ٢٠ ألف مواطن قمة هذه النشاطات الجماهيرية النضالية. لقد شكلت جميعها مظاهرة كبرى لوحدة الصف وعبرت عن عمق مفاهيم يوم الارض وشمولها في حياة الجماهير العربية في اسرائيل . ان الوحدة الوطنية التي تجلت في نشاطات يوم الارض عكست النضوج والوعي السياسي العميق اللذين تتحلى بهما جماهيرنا العربية في اسرائيل .

لقد كان انجاز النصب التذكاري لشهداء يوم الارض في سخنين عملا فنيا ضخما ، قام به الفنانان عبد عابدي وغرشون كنيسبل ، ورمزا بارزا لنضوج حركة الجماهير النضالية ووعيها لضرورة تخليد ضحاياها واكبار نضالاتها واجلال تضحياتها والاهتمام بتثقيف أجيالها الصاعدة بهذه الروح .

***

وقد شملت نشاطات احياء ذكرى يوم الارض مختلف الاوساط الشعبية في المناطق المحتلة . فلقد جعلته نابلس ، كبرى مدن الضفة ، يوم اضراب لرفع صوت المعركة الشعبية ضد استمرار الاحتلال الاسرائيلي ، والمطالبة بالجلاء والسلام العادل . وفي الكثير من البلدان العربية جرت نشاطات جماهيرية ، شملت اجتماعات ومسيرات ، تضامنا مع صمود الجماهير العربية في اسرائيل ومع تمسكها بارضها وحياتها الحرة الكريمة .

وفي العديد من العواصم الدولية وبشكل خاص في الدول الاشتراكية أعطت وسائل الاعلام مكانا بارزا ليوم الارض . وعقدت الاجتماعات الطلابية التي قام فيها الطلاب العرب من اسرائيل بدور فعال . فكانت نشاطات هامة للتضامن مع الجماهير العربية في اسرائيل في معركة الدفاع عن الارض ومن أجل الحق في العيش بمساواة وكرامة .

ومن الامور الهامة التي ظهرت في نشاطات الذكرى الثانية ليوم الارض في اسرائيل ان معرفة هذا اليوم لم تعد مقصورة على المواطنين العرب . لقد تغلغل اسم « يوم الارض » الى معرفة وادراك أوسع الاوساط اليهودية في اسرائيل على انه يوم تظاهرت فيه الجماهير العربية احتجاجا على مصادرة الارض ومن أجل المساواة في الحقوق . ولم تتمكن الصحافة والاذاعة والتلفزيون في اسرائيل من تجاهل هذه الذكرى الخالدة في مجال النضال الدمقراطي . فكتبت عنها ونقلت أنباء النشاطات التي سبقت يوم الارض وأوصلت احتفال الالوف في سخنين واقامة النصب التذكاري الى أوسع الاوساط .

***

لقد جاءت الذكرى الثانية ليوم الارض في السنة الاولى لحكم « الليكود » اليميني — القومي المتطرف . وكانت « بشائر » عهد « الليكود » بالنسبة للمواطنين العرب في اسرائيل قد برزت في تركيز الدعاية والنشاط الحكومي الرسمي حول « واجب تهويد الجليل » . ورافق ذلك التصريحات المشؤومة لوزراء حكومة « الليكود » ، مثل تصريح وزير المعارف زبولون هامر في أول عهده في مقابلة له في جريدة « هآرتس » بتاريخ ١٠—٦—٧٧ عندما سأله الصحفي يائير كوتار : « ماذا سيكون مصير العرب القاطنين بيننا ؟ قال : اما أن يعبروا عن ثقافتهم فقط أو ان يهاجروا من هنا بشرف ؟!» وتبع هذا التصريح العنصري الذي يستهدف تجريد المواطنين العرب من كل حق سوى حق الكلام بلغتهم وحق الهجرة ، تصريح لوزير الزراعة اريك شارون ، حول ما ادعاه من « تسلط العرب الغرباء على أراضي الدولة » ... وما هذه المواقف الا اشارة الى الريح المسمومة التي تتجمع في ظل هذه العقلية العنصرية التي تميز قادة أحزاب حكومة « الليكود » . وتبعت هذه التصريحات نشاطات سلطوية متعددة موجهة لتعميق سياسة الكبت والاضطهاد ضد المواطنين العرب . ولذا جاءت الذكرى الثانية ليوم الارض لتبرز ولتركز اهتمام الرأي العام المحلي والعالمي بالدرجة الاولى — وهذا هو الهدف الثابت لنشاطات ذكرى يوم الارض — على سياسة مصادرة الارض التي تعاني منها الجماهير العربية ، سياسة التمييز والاضطهاد القومي السائدة في العلاقات مع الجماهير العربية . ولكن في الوقت نفسه اهتمت الهيئات المسؤولة عن تنظيم النشاطات الشعبية لذكرى يوم الارض بأن تسلط الاضواء على الثمار المرة التي ينبتها حكم « الليكود » مثل توجه كبار ضباط الشرطة في منطقة الشمال الى حكومة « الليكود » بعيد الانتخابات البرلمانية الاخيرة بطلب الموافقة على الضرب بقبضة حديدية على ما أسموه .. « ظواهر عدم احترام النظام الشائعة بين الجماهير العربية » !!! وما تبع ذلك من اعتقالات استفزازية لعدد كبير من المواطنين في مجد الكروم في آب الماضي بتهمة « الغناء ضد الدولة » في عرس في القرية . وما رافق ذلك من ارهاب وتحريض (وقد برأت المحكمة ساحة جميع المتهمين) . وبرزت هنا احداث الهدم الوحشي في مجد الكروم في تشرين الثاني ١٩٧٧ وهجوم حرس الحدود وسقوط شهيد الارض السابع، أحمد المصري .

وألقت نشاطات الذكرى الثانية ليوم الارض الاضواء على مخططات التهويد الجديدة في الجليل وما رافقها من تضييقات جديدة على أصحاب الارض في « المنطقة ٩ » اياها والتي تضم أراضي سخنين وعرابة ودير حنا وحرمانهم من التصاريح للوصول الى دائرة « ب » في هذه المنطقة بعد ان كانوا يمنحون في السابق تصاريح كهذه . وما رافق ذلك أيضا من وضع السلطة ليدها على مساحة كبيرة من أرض قرية جولس العربية الدرزية بادعاء انها ملك الدولة ومنع أصحابها من الوصول اليها .

ومن القضايا الهامة الاخرى التي كانت موضع اهتمام .. النشاطات الجماهيرية المتعلقة بذكرى يوم الارض :

* الاجراءات التعسفية ضد عرب النقب ونشاطات « الدوريات الخضراء » ضد قطعان الاغنام وحصر عرب النقب في أماكن أضيق لتنغيص حياتهم واجبارهم على التنازل عن الارض وقبول مشاريع اقامة قرى العمل « اليدوية » لتزود المزارع اليهودية وأماكن العمل بايدي عمل رخيصة .

* تهديد أجهزة السلطة المستمر باستعمال القبضة الحديدية ضد القرى العربية ونشاطات البناء فيها تحت ستار المحافظة على قانون البناء والتخطيط . وقد جرى هدم العديد من البيوت في اكسال ومجد الكروم وكفر كنا والنقب وأماكن أخرى .

* الهجوم العنصري بالسلاح الذي قام به أهالي مستوطنة نفى — يمين على سكان قرية جلجولية (المثلث الجنوبي) في أواسط شباط هذه السنة .

* الاعتقال الاستفزازي لتلاميذ مدرسة الطيبة الثانوية وتقديمهم للمحاكمة العسكرية ، وغير ذلك من مظاهر تشدد سياسة التمييز والاضطهاد في ظل حكومة الليكود .

***

لقد وضعت ذكرى يوم الارض قضايا المواطنين العرب على بساط البحث . فتحركت العديد من الاقلام في الصحف تطالب حكومة بيغن بأن تبحث بشكل جدي سياستها تجاه المواطنين العرب . وأعلن مستشار رئيس الوزراء للشؤون العربية، السيد موشيه شارون ، انه قدم للحكومة مشروعا لمعالجة بعض قضايا المواطنين العرب الملحة وسمعنا انه هدد بالاستقالة اذا لم يجر توجه جدي في الحكومة لانتهاج سياسة جديدة تجاه المواطنين العرب .

ان التظاهرات والنشاطات الجماهيرية التي رافقت الذكرى الثانية ليوم الارض كانت صرخة مدوية سلطت الاضواء من جديد على اوضاع الجماهير العربية . وكانت الذكرى الثانية ليوم الارض دفعا جديدا لنضال الجماهير العربية ، متنت وحدة صفها وعززت ثقتها بنفسها ونضالاتها . وجاءت كذلك تقوية للنضال الدمقراطي العام في البلاد من أجل الحقوق المتساوية للجماهير العربية في اسرائيل ضد مصادرة الارض وضد سياسة التمييز والاضطهاد القومي واستمرارا لنهج الكبت والاضطهاد قامت اجهزة السلطة كعادتها بحملة من الضغط والارهاب وشاركت بذلك الصحف والاقلام الموالية لتهديد المواطنين العرب بقصد تخويفهم وردعهم عن المشاركة الجماهيرية في نشاطات أيام الارض . ووضعت الحواجز البوليسية على الطرق في يوم الارض نفسه لمنع وعرقلة الوصول ، بادعاء فحص الهويات ، الى الاحتفال المركزي بيوم الارض في سخنين . الا ان نشاطات السلطة هذه وضغطها وارهابها لم ينجح في منع أوسع المشاركة الجماهيرية التي كانت ، مرة أخرى ، وبأوسع شكل ، تحديا واحتجاجا وصرخة مدوية .

***

لقد سعت السلطة قبيل يوم الذكرى الثانية الى تضخيم اخبار نشاطات فئة محدودة الافراد ومعدومة التأثير (الذين يسمون أنفسهم بأولاد البلد) وأخبار سعيهم للخروج على وحدة الصف النضالية بدعوة خرقاء الى الاضراب العام ونشاطات تخالف برنامج لجنة الدفاع عن الارض . لقد تستر هؤلاء بالكلمة الثورية الطنانة ، والسطحية في الوقت نفسه ، ووراء شعارات « قومية » بعيدة كل البعد عن المصلحة القومية الحقيقية لجماهير شعبنا ولقضية الشعب العربي الفلسطيني . لكن النتيجة العملية التي يمكن أن تترتب عنها هي جر جماهير شعبنا الى مهاوي ومسارب لن توصل الا الى انتحار سياسي .

لقد أثبتت الجماهير العربية في اسرائيل عمق واتساع وعيها السياسي وتجربتها الغنية وأكدت التفافها الشامل وبوحدة صف رائعة وراء قيادتها الوطنية المجربة ، وراء الشيوعيين ومعهم ممثلو القوى الوطنية المخلصة العاملون في لجنة الدفاع عن الارض ولجنة رؤساء وأعضاء السلطات المحلية والجبهات الدمقراطية . ووضعت جماهير شعبنا العربي في اسرائيل هؤلاء الخارجين عن وحدة الصف في مكانهم الحقيقي . وأظهرتهم في حجمهم الحقيقي . وأوضحت لاولئك ، الذين يطمحون المتاجرة بهذه القلة من الخارجين عن وحدة الصف وبشعاراتهم التي ليس لها أي موطىء قدم في واقع جماهيرنا ، أوضحت لهم مرة أخرى ، بوقفتها الموحدة والجريئة والشجاعة ، ان الجماهير العربية في اسرائيل ، وكجزء من الشعب العربي الفلسطيني ، تسهم أيضا الى جانب النضال من أجل حقوقها اسهاما هاما في معركة السلام العادل وفي المعركة من أجل احترام الحقوق العادلة للشعب العربي الفلسطيني . وهي تسهم بطريقها الخاص النابع طبيعيا من الظروف التي أحاطت بها خلال الثلاثين عاما الماضية وستحافظ على هذا الطريق بكل مسؤولية قومية حتى يكون نضالها هذا أشد تأثيرا وأكثر اسهاما .

***

لقد تعرضت جماهيرنا العربية في اسرائيل خلال الثلاثين عاما من مسيرتها البطولية في الدفاع عن حقوقها وفي تكوين شخصيتها كقوة دمقراطية كبيرة ، تعرضت لمختلف نشاطات وأساليب الكبت والارهاب والتخريب لتفتيت عضدها وجعلها مشلولة مهينة لا حول لها ولا طول . والاساليب التي لجأت اليها السلطة في السنوات الاولى لقيام اسرائيل لقهر الجماهير العربية واذلالها كانت الارهاب الاسود ضد الشيوعيين وكذلك ضرب الجماهير وشعلة أملها بواسطة الاعوان ، بواسطة العصى العربية المأجورة .

فكم من عصابات منظمة من الاعوان العرب اعتدت على اجتماعات الشيوعيين ، ونظمت حواجز الطرق لمنع الشيوعيين من الوصول الى أبناء شعبهم ومن اسماع كلمة الامل والكرامة ؟ هذا علاوة على الاعتداءات التي قامت بها شرطة السلطة وجيشها وسجونها وأساليب ارهابها المختلفة .

ولكن صلابة الشيوعيين على مر السنين الطويلة ونضالهم الشجاع والحكيم وخبرة جماهيرنا نفسها ، ان هذا كله مجتمعا ساعد الجماهير العربية على أن تشب على الطوق . وبشعار وحدة الصف في وجه سياسة التمييز والاضطهاد نجحنا تدريجيا في تجريد السلطة أكثر فأكثر من « عصيها العربية » التي كانت ترفع في وجه الجماهير العربية . وآخر تجربة قاموا بها في هذا المضمار كان تجنيد بعض رؤساء السلطات المحلية في آذار ١٩٧٦ لضرب وحدة صف يوم الارض الاول . فكان ما كان من الاستفزاز في الطيرة وفي طمرة وفي باقة وفي أماكن أخرى . ولكن قوة الجماهير ووحدة صفها والسلوك الحكيم لقادة هذه الجماهير ساعد على ارتداد هذه المؤامرات الاستفزازية الى نحور أعداء الجماهير . وارتدت عصى السلطة على رأس السلطة نفسها وغيّر العديد منهم مواقعهم منتقلين الى جبهة الجماهير التي عرت انعزال السلطة وأظهرت افلاسها وأبرزت قوة وحدة الصف .

وقطعت جماهيرنا العربية في اسرائيل مسيرة آلام طويلة الى أن وصلت الى يوم الارض الاول . فيوم الارض خلقته الجماهير العربية في اسرائيل وفي طليعتها قيادة واعية مجربة يشكل الشيوعيون مركزها الصلب . ان يوم الارض خلقه هذا الجزء الحي من الشعب العربي الفلسطيني الذي حمل صليب الاضطهاد القومي والتشريد والترحيل والمصادرة والتمييز خلال سنوات سوداء طويلة معزولا عن المنطقة دون ان يسمع كلمة واحدة من التشجيع أو التعاطف في نضاله القاسي .

وقبل أن يكتشف أخوة لنا في الخارج حقيقة واقعنا وحقيقة الجماهير العربية في اسرائيل ، فكم من كلام نابٍ سمعناه وسمعه أبناء هذا الشعب خلال مناسبات وسنوات مضت لاننا صبرنا وبقينا في أرض الوطن . وان دل هذا على شيء فيدل على مستوى الوعي المتدني ، على جهل وحماقة لا حدود لها للذين كانوا يطلقون الكلام جزافا عن « الخيانة » لمجرد البقاء والصمود في ظل حكم دولة اسرائيل .

ومع ذلك صمد هذا الشعب وضرب جذوره في أرض الوطن عبر تضحيات لا حد لها . صمد بعرقه وبدمائه وبدموعه وبقيادة أبنائه البررة الشيوعيين — الذين لولاهم لكان كالايتام على مأدبة اللئام ، وبتأييد ومساندة القوى الدمقراطية اليهودية التي حرصنا دائما على أن نحظى بتأييدها ودعمها لخوض النضال المشترك ضد عدو مشترك .

منذ ثلاثين عاما سقينا نبتة كادت تعصف بها مواقف قادة جهلة وتآمر استعمار وصهيونية ورجعية عربية خائنة . لقد سقيناها قطرة قطرة . وحميناها في وجه جميع العواصف والهزات والصدمات وتيارات اليأس . وساهمنا في جعل هذه النبتة الصغيرة ، التي بقيت على أرض الوطن عام ١٩٤٨ ، شجرة قوية وارفة الظلال .

واذا كنا ، نحن الذين بقينا الى جانب بقية شعبنا نبحث عن عزاء ، فاننا نجده في النصف مليون من الصامدين .. من العمال الكادحين الواعين . ونجده في الاجيال الصاعدة التي عملنا على صقل عودها ورفع وعيها لمتابعة المسيرة بقوة أكبر . ونجده في مثقفين هم مصدر اعتزازنا فمنهم الكتاب والادباء والقادة السياسيون الذين غدوا ينبوعا للكرامة الوطنية الواعية ليس للجماهير العربية في اسرائيل فحسب ، بل في المنطقة كلها . ان تكوين شخصية الجماهير العربية في اسرائيل ، الشخصية الوطنية الدمقراطية الواعية ، أمر لا ينفصل عن الدور القيادي والحاسم للشيوعيين عبر هذه السنين .

***

ان هذه الجماهير العربية الصامدة في اسرائيل المقاومة للظلم والاضطهاد والمناضلة من اجل المساواة في الحقوق تشكل قوة دمقراطية كبيرة تعتمد عليها وتفتخر بمحالفتها القوى الدمقراطية اليهودية في اسرائيل . وهذه الجماهير العربية ، التي هي جزء من الشعب العربي الفلسطيني ، تشكل في الوقت نفسه رافدا هاما يصب في نهر النضال الزخم من أجل السلام العادل والمقيم في المنطقة ومن اجل أن يتمتع الشعب العربي الفلسطيني بحقه في تقرير مصيره واقامة دولته المستقلة الى جانب اسرائيل . ولكنها رافد اختط مجراه الخاص في الظروف والاوضاع التي نشأت خلال الثلاثين عاما التي مضت ، رافد اختط طريق العمل والنضال السياسي متحدا مع القوى الدمقراطية اليهودية في اسرائيل من منطلق الوعي والادراك بالمسؤولية الكبرى تجاه كيانه واستمرار نضاله وتطوير هذا النضال في ظروفه الخاصة تجاه المعركة الكبرى ضد الاحتلال وضد العدوان ومن أجل السلام العادل في المنطقة .

وعبر هذا الطريق المجرب في النضال السياسي داخل اسرائيل بنت الجماهير العربية قلعة صمودها . وخلقت يوم الارض يوما للصمود ولوحدة الصف ويوما للنضال ضد سياسة الاضطهاد والتمييز القومي . واذا ما تبنت الاوساط الوطنية العربية في العالم العربي وكذلك منظمة التحرير الفلسطينية يوم الارض ليكون يوم كفاح عام من أجل صمود الشعب العربي الفلسطيني في وطنه وفي أرضه وضد الاحتلال ، فهذا مدعاة لفخر واعتزاز جماهيرنا العربية في اسرائيل .

الا ان هناك من يصدرون من منطلقات متعددة .. منها الغيبية ومنها الصبيانية في السياسة ومنها خدمة لمآرب بعيدة كل البعد عن مصلحة جماهير الشعب العربي في اسرائيل وعن مصلحة الشعب العربي الفلسطيني عموما ومنها الادعاء « بانقاذ الجماهير العربية في اسرائيل من سيطرة الشيوعيين » . وهم انما يقصدون بذلك أولا وقبل كل شيء ضرب هذه الجماهير واعادتها الى القمقم .

ان أولئك الذين يعملون ، من هذه المنطلقات ، على تغيير النهج والمجرى الخاص الذي اتخذه الرافد القوى للشعب العربي الفلسطيني وللحركة الثورية في المنطقة ولم يتخذه مختارا وانما بواقع التطور والظروف الموضوعية ، انما يطعنون نضاله ويخدمون عمليا حكام اسرائيل الذين يتربصون الفرص بهذا الشعب لضرب قلعته ولدفعه الى مواقف سياسية ومواقع غير واقعية ، أي الى المغامرات الانتحارية .

وأكثر ما يثير دهشتنا ان اذاعة عربية ما تتبنى مثلا منشور « أبناء البلد » الداعي للخروج عن وحدة الصف في يوم الارض ، وتدعو الجماهير العربية في اسرائيل ليل نهار للاضراب العام والخ .. بينما القيمون على هذه الاذاعة لا يزالون يحتجزون في سجونهم حتى يومنا هذا من تظاهر من أبناء الشعب العربي الفلسطيني تضامنا مع جماهيرنا العربية في اسرائيل في اضرابها المشهور في يوم الارض ، يوم ٣٠ آذار ١٩٧٦ . انها تدعو الجماهير العربية في اسرائيل الى اتخاذ مواقف مغايرة لمواقف قيادتها الوطنية التي وضعت فيها ثقتها . ان هذا يجعلنا نقول بكل مسؤولية تاريخية ان كل سعي ونشاط لتخطي القيادة الوطنية المسؤولة لجماهير الشعب العربي في اسرائيل ، وكل سعي لدفع هذا الشعب عن طريق العمل الوطني الموحد حسب النهج المجرب الذي اختطته القوى الوطنية المسؤولة لهذا الشعب وفي مركزها الحزب الشيوعي الاسرائيلي انما هو سعي تخريبي مرفوض نحذر منه . فهو لا يخدم الا أعداء هذا الشعب . وندعو جميع الذين يعز عليهم مستقبل ومصير هذه الجماهير والآفاق الكبيرة التي تنتظر نضالها ان يمسكوا على ايدى كل من تسول له نفسه المساس بوحدة صف جماهير شعبنا العربي في اسرائيل وبطريق نضالها المجرب .

وأولئك الذين يريدون لجماهير شعبنا العربي في اسرائيل مثلا ان تخوض معركتها المصيرية من أجل الحقوق اليومية والقومية ومن أجل السلام العادل ضد سياسة حكام اسرائيل العدوانية والموالية للاستعمار بهدى الشعار الطنان الرنان « الجليل والخليل ... معركة واحدة ... ومصير واحد » ... انهم في الحقيقة والواقع ، سواء عن حسن نية أو عن تعمد ، يعملون على زج هذا الشعب في طريق مسدود ان يكون له أية امكانية في أن يسهم قيد أنملة في معركة السلام ومعركة التضامن مع نضال الشعب العربي الفلسطيني ضد الاحتلال ومن أجل حق تقرير المصير واقامة دولته المستقلة الى جانب اسرائيل . فعلى هذا الطريق من النضال سيكون مصير الخليل مثل واقع الجليل ، وليس العكس ، ليتحقق حلم بيغن وأصحاب أرض اسرائيل الكبرى الى جانب ما في ذلك من انزال شلل تام بالجماهير العربية في اسرائيل .

***

ان جماهيرنا العربية الواعية في اسرائيل الفخورة بانتمائها لشعبها العربي الفلسطيني تعرف في الوقت نفسه ، ولقد أثبتت ذلك خلال السنوات الاحدى عشرة منذ حزيران ١٩٦٧ ، ان طريق نضالها السياسي داخل اسرائيل ، ضد سياسة حكام اسرائيل العدوانية الموالية للاستعمار وبقيادة الحزب الشيوعي جنبا الى جنب مع القوى الدمقراطية اليهودية هو طريق نضالها السليم دفاعا عن حقوقها كمواطنين في اسرائيل واسهاما في معركة السلام العادل . انها تقوم بذلك عن وعي سياسي عميق مدركة ان تحقيق قيام الدولة الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة سيكون عيدا كبيرا للشعب العربي الفلسطيني ولها هي ايضا . وان كان سيبقى وسيستمر أمامها واجبات النضال ضد سياسة التمييز القومي ومن أجل حقوقها القومية العادلة ، الا ان التسوية السلمية التي تتضمن قيام الدولة الفلسطينية المستقلة في الضفة والقطاع ، وهو الامر الذي يقاومه حكام اسرائيل باسنانهم وفانتوماتهم ، ان هذه التسوية ستفتح آفاقا جديدة تعجل في حل القضايا والمشاكل المتبقية وذلك في صالح حقوق الشعوب والدمقراطية والتقدم الاجتماعي .

***

ان هذه دروس تاريخية من يوم تاريخي هو يوم الارض الخالد .

لقد كانت الذكرى الثانية ليوم الارض مرحلة هامة من مراحل نضال جماهير شعبنا العربي في اسرائيل من أجل حقوقه ومن أجل كيانه ومن أجل مستقبله . والاحتفال بذكرى يوم الارض الخالد هو ليس مجرد احتفال بذكرى حدث وانما كان وسيبقى يوما نضاليا مجندا وموحدا ودافعا الى أمام نحو تحقيق المزيد من المكاسب لجماهير شعبنا ولقضية السلام والدمقراطية .

يـا عمـال العـالم اتحـدوا !

عاش الاول من ايار
يوم تضامن العمال العالمي !

يا عمال اسرائيل ،
أيها العمال اليهود والعرب !

الحزب الشيوعي الاسرائيلي يحييكم لمناسبة الاول من ايار — عيد العمال في العالم كله .

لاول ايار في هذا العام بالنسبة لنا في اسرائيل مغزى خاص ، اذ انه يجيء بعد صعود ممثلي راس المال المباشرين الى السلطة ، مع كل ما يترتب عن ذلك من نتائج مقلقة لنا جميعا .

الاول من ايار يرمز لدينا ، كما في العالم كله ، الى النضال المشترك للعمال ، ابناء الشعوب المختلفة ضد الاستغلال والاضطهاد ، ضد اصحاب راس المال الاستغلاليين وحكوماتهم . ويرمز الاول من ايار الى نضال العاملين من اجل اجور أعلى وظروف حياة افضل ومن اجل تحولات اجتماعية ومن اجل القضاء على الراسمالية ومن اجل بناء عالم جديد ، اشتراكي لا مكان فيه لاستغلال الانسان للانسان ولا يضطهد فيه شعب شعبا آخر .

ان الراسمالية تعني الحرب والازمة الاجتماعية ، الاقتصادية ، السياسية والاخلاقية ، تعني البطالة والغلاء والتضخم المالي واملاق العاملين من جهة واثراء أصحاب رؤوس الاموال من جهة اخرى . وتعني الاشتراكية بالمقابل السلام وانعدام البطالة وثبات الاسعار ونسبة ضرائب منخفضة وخدمات شاملة على مستوى عال بدون مقابل وازدهار الثقافة .

في الولايات المتحدة يوجد ٧ ملايين عاطل عن العمل . أما في الاتحاد السوفييتي فيوجد نقص في الايدي العاملة .

وفي بلادنا نعيش هجوما مستمرا على العاملين ، على مستوى حياتهم وعلى حقوقهم في الاضراب والنضال من أجل مصالحهم . ويتضرر ، بشكل خاص ، الازواج الشابة والعائلات كثيرة الاولاد وابناء الطوائف الشرقية . ويحتد التمييز ضد العمال العرب .

منذ اقامة حكومة « التكتل » اليمينية المتطرفة ازدادت حدة السياسة المعادية للعمال ، والتي يشكل الانقلاب الاقتصادي احد تعابيرها المتطرفة وكذلك تصاعد الهجمة على الحريات الدمقراطية وحقوق المواطنين العرب .

ان السبب الرئيسي لهذا الوضع هو سياسة الاحتلال والضم الحكومية ، سياسة الاستيطان والمغامرات العسكرية . العدوان على لبنان زاد الوضع الاقتصادي سوءا . الحقت اضرارا كبيرة بالوضع السياسي والامني . يجب اعادة الجيش الاسرائيلي حالا من كل الاراضي اللبنانية .

يمكن التوصل الى سلام عادل ، ثابت وشامل على أساس احترام حقوق كلا الشعبين القومية ، حقوق شعب اسرائيل والشعب العربي الفلسطيني . ان الانسحاب الى حدود الرابع من حزيران ١٩٦٧ والاعتراف بحقوق الشعب العربي الفلسطيني باقامة دولته الى جانب دولة اسرائيل يضمنان سلامة اسرائيل وسيادتها وامنها .

ان انتهاج سياسة سلام يمكن من تقليص النفقات العسكرية الضخمة . وعندها ستتوفر الاموال الكافية لشفاء الاقتصاد وتثبيت الاسعار ، وللتعليم والصحة والاسكان والتطوير .

ان تغيير السياسة الاسرائيلية مرتبط بمدى كبير بنضال جماهيري ضد الحكومة وضد سياستها ، بنضال موحد لجماهير الشعبين ، اليهودي والعربي ، من أجل السلام والدمقراطية وحقوق الشعب العامل . هذه هي أيضا الطريق الافضل للوقوف في مواجهة الاخطار التي تهددنا ، خطر تفجر حرب جديدة ، الخطر الذي يتهدد الحريات الدمقراطية وحقوق المواطنين العرب في ابلاد .

لقد اثبتت احداث العام الاخير ان جمهور العاملين مستعد للنضال ، ابتداء من الاضرابات ومظاهرات تشرين الاول والثاني الماضيين الكبيرة ضد الانقلاب الاقتصادي وحتى اضرابات البحارة والمعلمين وعمال « العال » وعمال « الكو » واضراب الصحفيين وغيرها .. هناك ضرورة لتوحيد النضالات ضد المشغلين وضد سياسة الحكومة ومن اجل سياسة تضمن مستوى حياة لائقا لكل العاملين الامر الذي هو في مصلحة الاقتصاد والمجتمع الاسرائيلي .

لتضع قيادة الهستدروت حدا للخط العام الذي تنتهجه ، خط التهادن مع المشغلين وأصحاب رؤوس الاموال ومع سياسة حكومة بيغن المعادية للدمقراطية ! لتقف قيادة الهستدروت على رأس نضال العاملين من اجل مصالحهم وحقوقهم! لتطالب قيادة الهستدروت بالقاء عبء الضرائب على اصحاب البنوك والسماسرة ولايقاف السوبسديا والتسهيلات والامتيازات المعطاة لاصحاب رؤوس الاموال .

لنوطد ونعمق وحدة العاملين في النضال ضد مؤامرات اصحاب رؤوس الاموال والحكومة !

لتتوطد ولتتسع وحدة العاملين في النضال من اجل السلام والحريات الدمقراطية والتقدم الاجتماعي والاشتراكية !

عاشت الوحدة اليهودية العربية !
عاش الاول من أيار !

الحزب الشيوعي الاسرائيلي
اللجنة المركزية

وفد حركة « السلام الآن » يعود صفر اليدين بعد مقابلة بيغن

القدس — لمراسلنا — لم يستطع وفد حركة « السلام الآن » بكل ما حمله من عرائض وتواقيع ان يزحزح رئيس الحكومة قيد شعرة عن موقفه المتعنت الذي يفضل الضم والاحتلال على السلام .

وأفهم رئيس الوزراء مناحيم بيغن الوفد الذي اجتمع به ، يوم الجمعة الماضي ، بصريح العبارة ان الحكومة لن توافق على أية « تنازلات » اقليمية في الضفة الغربية وقطاع غزة وانها ستظل أمينة لبرنامج التكتل الانتخابي .

وكان وفد حركة « السلام الآن » مكونا من ثلاثة اعضاء هم يوبل ناري وموتي بري وعمري فدن . وتكلم باسمهم عمري فدن فاعرب عن قلق اعضاء الحركة من موقف حكومة اسرائيل المتعنت وعدم استعدادها للقبول بأي تنازل في الضفة الغربية . وقال « انهم والحالة هذه لا يستطيعون تأييد الحكومة واقرارها على هذا النهج الذي يضر بموقف اسرائيل في العالم وتؤدي حتى الى ان يستنكره اليهود في العالم الامر الذي يضر في نهاية الامر بامن اسرائيل » .

وعندما اشار اعضاء الوفد الى ان سياسة الحكومة تؤدي الى اساءة العلاقات بين اسرائيل والولايات المتحدة طمأنهم بيغن الى ان هذا أمر طبيعي في المفاوضات . وأكد ان موقف حكومة اسرائيل المتعنت أثمر في حالتين : أولهما عندما كف الرئيس كارتر عن المطالبة بالاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية ، والثانية عندما وافق كارتر على بقاء الجيش الاسرائيلي في الضفة الغربية بعد التسوية الامر الذي لم يكن موافقا عليه في السابق .

وعندما عاد اعضاء الوفد وذكروا رئيس الحكومة بان حكومته لم تفعل شيئا في سبيل التوصل الى سلام ذكّرهم بدوره بجملته المعهودة : « ان الحكومة نالت ثقة الشعب في الانتخابات » وتساءل ان كان يحق لاحد ان ينتظر من الحكومة ان تفعل بعكس البرنامج الذي وضعته قبيل الانتخابات ونالت الثقة على أساسه !

وخرج اعضاء الوفد وهم اشد اقتناعا بضرورة العمل الجماهيري من اجل تغيير السياسة القائمة .

عصابة « غوش ايمونيم » تخطط لتوطين مليون يهودي في الضفة المحتلة !

تل أبيب — لمراسلنا — أعلن قادة عصابة « غوش ايمونيم » الاستيطانية العنصرية في مؤتمر صحفي عقد في تل ابيب،يوم الاحد الماضي،انهم أقاموا ١٤ مستوطنة جديدة في الضفة الغربية المحتلة خلال ستة أشهر فقط .

وأضافوا ان لديهم مخططا بعيد المدى لاسكان مليون يهودي في الضفة المحتلة خلال ٢٥ عاما (!) . وأعلنوا ان وزارة الاسكان والوكالة اليهودية هما الممولان الرئيسيان للمستوطنات التي يقيمونها في كل مكان في « أرض اسرائيل » .

وقال حنان بورات ، رئيس العصابة ، ان جميع أعضاء عصابته يثقون برئيس الحكومة مناحم بيغن وبأنه لن يمنعهم من اقامة أية مستوطنة جديدة في هذه المنطقة . وكان بهذا يرد على تساؤلات الصحفيين عن مصير المستوطنات الست الجديدة التي تقيمها « غوش ايمونيم » في هذه الايام في الضفة المحتلة .

هذا ومن المعروف ان قادة هذه العصابة تعهدوا لرئيس الحكومة بالا يقيموا مستوطنات جديدة بدون اذن الحكومة . الامر الذي يؤكد ان الحكومة تؤيد مشاريعهم بدون مواربة.

وتحدث بورات عن مستوطنة شيلو التي ادعت الحكومة في حينه انها ليست مستوطنة وانما نقطة تنقيب عن الآثار . فاعرب عن سروره لان الحكومة لم تبدأ في الحفريات الاثرية وقال : اذا رغبت الحكومة في اجراء حفريات كهذه فاننا مستعدون لتشغيل المستوطنين هناك كعمال لدى علماء الآثار .

كذلك أعلنت مصادر « غوش ايمونيم » انها استوطنت في كيرني شمرون على طريق قلقيلية نابلس .

ضيف الشهر

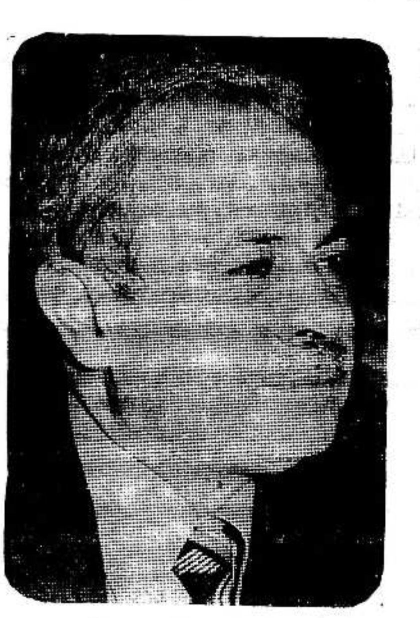
نبذة من مذكرات مؤسس الحركة الشيوعية في الجليل الغربي
الرفيق جمال موسى

اعداد حنا ابراهيم

حين وقع الاختيار على الرفيق جمال موسى ليكون ضيف الشهر عادت بي الذاكرة الى حادثة طريفة ذات دلالة قبل أكثر من عشرين سنة ، يوم قررنا ان ننزل ضيوفا على جمال موسى لنرد له زيارة عائلية تأجلت أكثر من مرة لصعوبة « ضبطه » في البيت . فقد كان (ولا يزال) غارقا في العمل الحزبي الى فوق أذنيه . وكان يقضي أيامه ولياليه متنقلا من فرع الى فرع في ظروف مواصلات صعبة . وكثيرا ما كان يبيت خارج البيت مضطرا . ولم تكن له أيام راحة معروفة . قلنا نجعل الزيارة عشية العيد . على اعتبار اننا لا بد واجدوه . ولكننا وجدنا البيت معمورا . وقيل لنا ان جمال في زيارة لاحد فروع الحزب . ذلك ان الرفاق لم يفطنوا للعيد . ولم يشأ الرفيق جمال ان يفوت العيد عليه القيام بواجب .

هذا الشعور العميق بالواجب هو الذي طبع حياة الرفيق جمال موسى وجعله يحظى باحترام جميع الذين كانت لهم به علاقة . وحتى في أقسى الظروف ، عندما تمزقت أوصال شعبنا عام ١٩٤٨ وانقلبت الاوضاع والمفاهيم وكانت المأساة تدمغ ببصماتها الدامية حياة شعب بأسره وتقتلع مئات الالوف من بيوتهم لم يفقد جمال موسى البوصلة ولم يفارقه هذا الشعور العميق بالواجب . فما كاد يستقر به المقام في البعنة بعد تشريده وعائلته من حيفا حتى راح مع أخيه نديم والرفيق رمزي خوري يعملون على بناء حركة شيوعية لمواجهة تلك المرحلة البالغة الخطورة من حياة شعبنا .

لكن لماذا نستبق الامور ؟ دعونا نرافق ضيفنا في رحلة قصيرة شيقة من ذكرياته التي هي في الواقع جزء من تاريخ شعب . وبالطبع نضطر الى الاكتفاء برؤوس اقلام . اذ لا تستطيع صفحة من « الاتحاد » ان تلم الا بالنزر اليسير من هذه السيرة الحافلة .



جمال موسى

قال ضيفنا :

« ولدت في أبو سنان عام ١٩٢٠ وفيها أنهيت المدرسة الابتدائية ذات أربعة الصفوف . ولم يلبث الوالد ان انتقل بنا الى حيفا سعيا وراء لقمة العيش ، ككثيرين أمثاله من القرويين الذين اخذوا ينزحون الى المدن بعد ان ضاقت بهم سبل العيش في القرى الفقيرة . ولكن المنية سرعان ما عاجلت الوالد . ووجدت نفسي ، ولم اتجاوز الثالثة عشرة من العمر مسؤولا عن عائلة من خمسة انفار . وفي هذه السن المبكرة نزلت الى معترك العمل والحياة . وأتيح لي أن أشهد تلك السنوات الحافلة بالكفاح الجماهيري والتي سجل فيها الشعب الفلسطيني صفحات مشرقة من النضال الثوري . واشتركت في المظاهرات وذقت طعم السجن والاعتقال . وكان لهذه السنوات تأثيرها الكبير على توجهي وتنشئتي واختيار طريقي السياسي في وقت لاحق . وقد أتيح لنا ، في ذلك الوقت المبكر ، أن نكتشف خيانة الرجعية العربية وتآمرها على الشعب الذي كنا نلمس كيف تباع مصالحه علانية أكثر من مرة . وقد تركت تلك الفترة الثورية طابعها الخاص خصوصا على أمثالنا من أبناء الطبقة العاملة .. ولست هنا في سبيل تقويم تلك المرحلة . وما لبثت الحرب العالمية أن نشبت . ورافق ذلك ازدياد ملحوظ في عدد ووزن الطبقة العاملة . ونزح كثيرون من القرى ليلتحقوا بمختلف الاعمال وخصوصا في معسكرات الجيش البريطاني . وكان من الطبيعي أن يرافق ذلك نمو في الوعي الطبقي ومحاولات للتعرف على حقوقنا والنضال في سبيل تأمين تلك الحقوق . وكانت المنظمة النقابية العربية الاولى والوحيدة في ذلك العهد « جمعية العمال العرب » قد اقفلها البريطانيون في سنوات الثورة وشمعوا مقرها في حيفا بالشمع الاحمر ومنعوا التنظيم النقابي لان العمال اشتركوا في الحركة الوطنية .

بدأنا بتكوين نقابات محلية في اماكن العمل . وسرعان ما توصلنا الى ضرورة توحيد هذه النقابات في منظمة واحدة . وقررنا فتح جمعية العمال من جديد . لم نقدم طلبا ولم نطلب اذنا . بل نظمنا مظاهرة عمالية ومضينا الى مقر المنظمة المقفل . خلعنا الباب القديم ووضعنا بابا جديدا واعلنا وجودنا . ساعدنا في ذلك ان معظم قادة النقابات المحلية كانوا من العناصر التقدمية الذين اصبحوا فيما بعد شيوعيين . فمثلا كان جبرائيل بشارة سكرتير نقابة عمال شركة البترول ورمزي خوري سكرتير نقابة الموظفين وانا سكرتير نقابة عمال المعسكرات . وبالمناسبة حاولت الهستدروت شق صفوف العمال العرب وخلق منظمة نقابية تابعة لها باسم اتحاد عمال فلسطين . ولكن التوفيق لم يحالفها وظلت منظمة صفراء لم تضم الا بعض المأجورين .

ولم نكتف بالمطالب النقابية . بل شاركنا في الحركة التقدمية . وطالبنا بفتح جبهة ثانية ضد النازية في اوروبا الغربية . كذلك اعلنا اضرابا يمكن اعتباره تاريخيا طالبنا فيه بزيادة الاجور وتحسين شروط العمل . كان ذلك امرا جديدا على العمال وعلى السلطة البريطانية على السواء . لم نخضع للارهاب ومحاولات القمع . وفي النهاية حصلنا على مطالبنا . وعدنا الى العمل . وكان ذلك الاضراب مدرسة على جانب كبير من الاهمية لنا جميعا .

وبدأت تنمو في أوساط العمال مفاهيم طبقية . واخذنا نتعرف الى الحركة الشيوعية . وكان اول من تعرفنا اليهم الرفيقان اميل توما واميل حبيبي . وصرنا نواظب على حضور الاجتماعات . وفي تلك الفترة صدرت « الاتحاد » . وشاركت منذ اليوم الاول ببيع « الاتحاد » دون ان اكون قد انتسبت رسميا الى الحزب . وبعد سنة تقريبا طلب الى الرفيق اميل توما في نادي الحزب ان انضم الى الحزب . فقلت مستغربا : أو لست عضوا في الحزب ؟! وافهمني انه ينبغي ان انتسب رسميا . وفعلت ذلك فورا . وأصبحت عضوا في اللجنة المحلية في حيفا وعضو سكرتارية منطقة الشمال .

وبسرعة كبيرة اصبح لعصبة التحرر الوطني مكان الصدارة في الحركة العمالية . واصبح معظم قادة النقابات من الشيوعيين او ممن اصبحوا فيما بعد شيوعيين . وهذا زاد من وزن العصبة في الحركة الوطنية . وفي تلك الفترة عقد اجتماع تاسيسي في لندن لتكوين اتحاد النقابات العالمي الذي عقد مؤخرا مؤتمره التاسع في براغ . وفي السنة التالية (١٩٤٥) عقد المؤتمر التأسيسي في باريس . حاول الرجعيون في جمعية العمال العربية حرماننا من التمثيل . واقترحوا حتى تشكيل وفد برياسة المحامي حنا عصفور الذي لم يكن عضوا في الجمعية . وحصل خلاف ادى الى انقسام الحركة العمالية النقابية . فقمنا مع سائر العناصر الواعية في الحركة بتكوين منظمة نقابية اطلقنا عليها اسم مؤتمر العمال العرب . وعقد المؤتمر الاول في يافا . وكان للمؤتمر فروع في جميع مدن فلسطين . ومثل الاكثرية الساحقة من عمال فلسطين العرب . وارسلنا وفدا الى باريس برياسة الرفيق سليم القاسم سكرتير المؤتمر.. وهكذا وجدت منظمة نقابية ذات نفوذ بقيادة الشيوعيين والعناصر الواعية . وساعد ذلك الى حد كبير على انجاح أكبر اضراب في فلسطين شاركت ايضا الهستدروت فيه والعمال والموظفون اليهود . وكان تعاون طبقي كان له اثر كبير على الحياة السياسية والحركة الوطنية ايضا .

في ذلك العهد عقد المؤتمر الاول لعصبة التحرر الوطني في يافا . وكنت أحد المندوبين . وكانت فترة صعود للحركة العمالية والوطنية . وبدأ امتزاج بين الحركتين . وكان نفوذ عصبة التحرر الوطني في تصاعد . واصبحت « الاتحاد » واسعة الانتشار والنفوذ . ولم يرق هذا في عيون الاستعمار والرجعية . وبدأ او استمر التآمر على الحركة التحررية والعمالية . واغتيل سكرتير جمعية العمال العرب سامي طه . وبدا لنا ان المقصود كان ضرب الحركة العمالية بعضها ببعض واتهام الشيوعيين . ولكنا تصدينا بجرأة للمؤامرة . ورحنا نفضحها بالنشرات ومن على صفحات «الاتحاد» . وتغلغلنا الى كل الاحياء الشعبية . ولم نتخذ وضع المدافع . ولكنا وضعنا حراسة قوية على نادي العصبة في درج الموارنة . وكان الرفيق اميل توما يسير كل صباح بشكل تظاهري من النادي الى السوق جيئة وذهابا . وخرجنا من الموقف بنجاح ورددنا كيد المتآمرين الى نحورهم . واتضحت ابعاد المؤامرة التي فضحناها .

وفي تلك الايام عقد المؤتمر الثاني لمؤتمر العمال العرب . وكان المؤتمر قد بلغ من النفوذ درجة ان شاركت في الافتتاح شخصيات وطنية كثيرة . وحتى محمد نمر الهواري قائد « النجادة » في حينه كان بين الذين حيوا المؤتمر بخطاب .

ويمكن القول ان تلك الفترة شهدت صعودا سريعا في وعي الجماهير وثقافتها . وكانت تصل الينا المجلات والصحف التقدمية من سائر انحاء الوطن العربي . وكنا نعمل باستمرار على تثقيف انفسنا . وأصبح التيار الوطني والشيوعي مصدر ازعاج كبير للرجعية التي راحت ، مع الاستعمار ، تبحث عن طريقة لتوجيه ضربة اليه .

وفي ١٩٤٧/١١/٢٩ صدر قرار الامم المتحدة الشهير بتقسيم فلسطين واقامة دولتين : عربية ويهودية وجلاء الجيش البريطاني . ورأينا في جلاء الانتداب البريطاني واعطاء حق تقرير المصير للشعبين خطوة الى امام . واستقبلناه بالتأييد . ولكن كانت للاستعمار والرجعية والصهيونية خطط أخرى . وابتدأت اشتباكات مدبرة من صبيحة اليوم التالي لقرار التقسيم . ونحن الشيوعيين لسنا من اللحظة الاولى ان المؤامرة موجهة ضد قيام الدولة العربية الفلسطينية المستقلة . اذ لم يكن يعقل ان تتآمر بريطانيا ضد الدولة اليهودية وهي صاحبة وعد بلفور . واتخذنا موقفا حازما ضد الاشتباكات واوضحنا ان القضية الوطنية ليست في ان يقتتل العمال اليهود والعرب . ولكن الرجعية العربية تجاوبت مع المخطط الاستعماري الصهيوني على ما يرام . وفي تلك الايام عقد الملوك والرؤساء العرب مؤتمرا في بلودان تحت ستار انقاذ فلسطين من الصهيونية ووضعوا الملك عبد الله قائدا اعلى للقوات التي اخذت على عاتقها « تحرير » فلسطين . وكان قد توج قبل وقت قصير في لندن بعد ان كان مجرد امير صغير ، وذلك تمهيدا لضم القسم العربي من فلسطين الى مملكته . ولقبوه بالمنقذ الاعظم . وشكلوا ما يسمى بجيش الانقاذ . وقرعوا طبول الحرب الوهمية كما كانت ادوارهم تقتضي .. كذلك كانت المؤامرة تتطلب اثارة النزاع المسلح بين الشعبين ولو بارتكاب المجازر المدبرة لالهاب المشاعر القومية . وكان للمنظمات الصهيونية مثل « الاتسل » دور بارز.

ولم تكن مجزرة دير ياسين العمل الوحيد الذي قامت به .. وحتى مذبحة العمال اليهود في مصانع التكرير في خليج حيفا ادت اليها مجزرة استفزازية قام بها بعض اعضاء تلك المنظمة حين اطلقوا النار من سيارة عابرة على مجموعة من العمال العرب امام مدخل مصانع التكرير ، الامر الذي ادى الى رد فعل فوري ، ربما كان عفويا وربما كان مدبرا لقطع خط التفاهم بين ابناء الشعبين .

وظلت سياستنا ان نحول دون الاصطدامات الدموية والاشتباكات ، سواء في الاحياء او اماكن العمل . ففي معسكر الطيرة الذي كنا نعمل فيه وحيث كان مئات من العمال العرب واليهود توصلنا الى اتفاق مع لجنة العمال اليهود على ان لا يقوم احد بالاعتداء على احد . واتفقنا ان يقوم العمال اليهود بتفتيش العمال العرب الداخلين الى المشاغل وان يفتش العمال العرب العمال اليهود . حتى لا تستغل اشاعة تنتشر عن وجود سلاح بيد هذا العامل او ذاك . وكان هذا مدعاة لحسن الظن ، وانه اذا وجد سلاح ما لا يكون العمال مسؤولين بل السلطة . وبذلك نجحنا في تجنب اي اشتباك . وكان ذلك موقفا طبقيا سليما .

واتخذنا موقفا يعارض الرحيل والتشريد . وكان ممثل العصبة في اللجنة القومية الرفيق اميل توما يحرص على عمل كل ما من شأنه منع الاصطدامات المسلحة . لكن لم يكن في وسعنا الحيلولة دون وقوع المأساة . وتشرد عرب حيفا . كان ذلك في ٢٢ نيسان قبل ثلاثين سنة بالضبط . في مثل هذه الليلة نمنا في العراء عند بوابة الميناء الشرقية .. شاهدنا بأم عيوننا اهوال التشريد وآلام المأساة . واضطررنا الى الرحيل الى الجليل . ، حيث كانت جذورنا . لا يمكن بكلمات قليلة وصف تلك الايام العاصفة وآلام شعب يتشرد دون قيادة . وكان قد اصاب الحزب ما اصاب الشعب الذي تناثر شظايا. ولكنا لم نستكن الى المصير المجهول . ورحنا ، وقد انقطع اتصالنا تماما بالحزب ، نحاول ربط الخيوط من جديد والتصدي ، بامكانياتنا المحدودة ، لتلك المأساة الرهيبة التي لم يكن الشعب قد اكتشف ابعادها بعد . وكان الجو السياسي معاديا لنا . فقد شنت الرجعية العربية حملة شعواء على الاتحاد السوفييتي (الذي كانت تسميه روسيا) وعلى الشيوعية . ولم يكن الناس بقادرين على تصديق ان الحكومات العربية ستفعل ما فعلته .

ومن الطرائف ان احد مواطني ابو سنان (وديع بربارة الراحل) رفض تصديق ما وصفه الرفيق كمال غطاس بالمؤامرة على الشعب العربي الفلسطيني واتهام الحكومات العربية بالخيانة ، فقال له الرفيق كمال سترى اننا قلنا الحق في وقت متأخر . ولكنك ستتذكر اننا قلناه . خذ مفكرتك واكتب ما اقول : بموجب المؤامرة الاستعمارية ستقوم دولة يهودية . اما القسم العربي فسيضم الى الملك العميل عبد الله . وبعد قيام الدولة التقى وديع بربارة وكمال غطاس وخوري ابو سنان في مكان ما . فقال وديع للخوري . تستطيع يا محترم تقبيل يد هذا الشيوعي لانه تنبأ كالانبياء وصدق .

ولكن قوانا كانت محدودة . لم نستطع تغيير المجرى ولكنا بقينا نقاوم الرحيل والتشرد ونفضح المؤامرة علانية ونناقش حتى ضباط وجنود جيش الانقاذ امام الناس . واقمنا فروعا للحزب في البعنة والرامة وعيلبون وابو سنان وكفرياسيف وترشيحا . ورحنا نروج للقبول بقيام الدولة العربية الفلسطينية الى جانب اسرائيل وانهاء حالة الحرب . وبدأنا نفكر ان يكون مركز الدعوة لقيام الدولة العربية في الجليل . وذهبت الى لبنان للالتقاء بسائر الرفاق . وهناك رفعنا شعار العودة . وحرضنا الجماهير . واضطرت الحكومة اللبنانية الى الاعلان عن اجتماع شعبي رسمي في دار المطرانية في بيروت لبحث قضية فلسطين وتقرر ان اتكلم فيه باسم عصبة التحرر الوطني. ولكن حكومة رياض الصلح الغت الاجتماع في اللحظة الاخيرة بحجة عقد الهدنة الثانية مع اسرائيل . ولكننا ذهبنا وتكلمنا في الجماهير المحتشدة ودعونا للعودة الى الوطن. وهاجمنا الرجعية واذكر انني افتتحت كلمتي بقولي : (الدم دمنا والوطن وطننا).

وكانت الرجعية تعتقد انها وجهت ضربة ماحقة للحركة الشيوعية اذ حظرت الاحزاب الشيوعية وصحفها وشنت عليها هجوما دمويا ذهب ضحيته عدد من القادة أمثال فهد ورفاقه . واعتقل كثيرون ، منهم الرفيق اميل توما الذي سجنوه في قلعة بعلبك . وعلى الرغم من ذلك الجو القاتم والمعادي تابعنا العمل . وفي صيف ١٩٤٨ أصدرت الاحزاب الشيوعية في سوريا ولبنان والعراق وعصبة التحرر الوطني منشورا فضحت فيه المؤامرة وطالبت باقامة الدولة العربية الفلسطينية ووقف العمليات الحربية . واشترك الرفاق اميل حبيبي وزاهي كركبي وأنا عن عصبة التحرر في وضع صيغة المنشور . وحرصنا على ان يوزع في ليلة واحدة في جميع انحاء البلاد . شارك في ذلك رفاق قدامى وجدد واناس غير حزبيين . وكان توزيع المنشور مثلا بمثابة طلب انتساب للرفيق حبيب زريق الذي انضم من يومها الى صفوف الحركة الشيوعية . وكانت الجماهير قد بدأت تفقد ثقتها بالزعامات التقليدية وتتساءل مشككة عن المستقبل . واصبحت اكثر ميلا لتصديقنا وازددنا جرأة . ومرة حاول ضابط من جيش الانقاذ مع جنوده اعتقال بعض رفاقنا اثر نقاش في دار المختار . فرفضوا الامتثال لامر الاعتقال . واعتصموا في بيت الرفيق حنا ابرهيم واستعدوا للقتال المسلح . وآثر الضابط عدم الاشتباك لما رأى الاستنكار العام .

وبعد توزيع المنشور اعتقل عدد من الرفاق منهم جبرائيل بشارة وانطون بشارة من ترشيحا وحنا ابرهيم من البعنة . وكنا علمنا بواسطة ضابط تقدمي يدعى توفيق عويس وعن طريق احد معارضيه واصدقائنا بولس برلس ان هناك امرا باعتقالنا . فاتخذنا الحيطة . ولكننا قررنا عدم الابتعاد عن الجمهور . وكنا مسلحين .. ولم يمض طويل وقت حتى انسحب « جيش الانقاذ » فجأة من الجليل في نفس الليلة التي اعلنوا فيها في كل قرية بواسطة النواطير ان هجوما سيشن على اليهود . وبعد انسحاب الجيش حالا قمنا بطبع منشور ندعو فيه المواطنين الى البقاء في الوطن . ولم يكن هناك ما أو من يحول دون دخول القوات الاسرائيلية الى قرى الجليل . وعاملت شعبنا بقسوة بالغة وفي كل قرية قتلت شبانا واخذت كثيرين كمعتقلين و « اسرى حرب » . وطردت المواطنين تحت تهديد السلاح . وكنا بين المعتقلين . وفي المعتقل بدأنا الكفاح في ظروف جديدة . كان علينا في البداية مقاومة اعمال التنكيل وقتل الاسرى بدم بارد . تظاهرنا وصرخنا واعلنا اضرابا عن الطعام . وحققنا مطالبنا. استطعنا حتى اثارة الرأي العام . ذلك اننا كتبنا مناشير في المعتقل باللغتين العربية والعبرية وبالقلم الرصاص . ووزعناها بواسطة رفاقنا الذين يذهبون الى العمل في حيفا وغيرها . وثارت ضجة .. ونلنا مطالبنا .

وفي المعتقل نظمنا صفوفنا . وبلغ عددنا ٧٥ شيوعيا . وقاومنا اغراء السلطات المعتقلين بالافراج عنهم لقاء القبول بالخروج من البلاد . وافشلنا هذه المؤامرة في المعتقل ايضا .

وفي ١٩٤٩/٣/٢٤ افرج عنا . وهنا تحضرني طرفتان : الاولى ان الضابط الذي كان يتلو اسماء الاسرى كان يفرض ان يكون الجواب نعم سيدي . حتى جاء دور نديم موسى فقال حاضر ورفض ان يقول سيدي مثيرا غضب الضابط الذي امره بالوقوف جانبا موحيا انه لن يفرج عنه . ورفض كل الشيوعيين قول نعم سيدي . وعندما جاء دور كمال غطاس حمل اغراضه ووقف الى جانب نديم قبل ان يأمره بذلك . ولما استغرب الضابط قال له لن اقول سيدي وستقول قف هناك . وهانا وقفت والسلام . وكان ذلك درسا لا ينسى للاخرين في تحدي العنجهية والتسلط .

أما الطرفة الثانية فكانت اننا حضرنا اعلامة من قماش ابيض رسمنا عليها بطلاء احمر المطرقة والمنجل وعندما حملونا في شاحنات ليعيدونا الى قرانا . ارتفع على كل شاحنة العلم ذو المطرقة والمنجل . وكان المعتقل في ضواحي بيتح تكفا . لان السلطات فرقتنا بعد الاضراب عن الطعام .. ولفتت الاعلام انظار الناس . وانتبه الجنود . فاوقفوا الشاحنات وراحوا يبحثون عن الاعلام . ولكنها اختفت . ولم تكد الشاحنات تواصل المسير حتى ترتفع الاعلام من جديد . ومن جديد تتوقف القافلة ويجرى التفتيش . ولم نتراجع . واخيرا سلم الجنود بالامر الواقع ووصلنا الى قرانا واعلام المطرقة والمنجل ترفرف فوقنا .

وكان على رفاقنا ان يقاوموا بهذه الروح عهد الرعب والارهاب في ظل الحكم العسكري ، ايام كان شاويش واحد يستطيع التحكم بقرى بكاملها تحكم الجبار المستبد . واستطعنا بوقفتنا الصامدة وحكمة خطنا السياسي ان نكتسب ثقة الجماهير في قرى كثيرة وخصوصا حيث كانت لنا فروع . ولم يكن صدفة ان استطعنا في البعنة التصدي لابشع مؤامرة لتصفية البقية الباقية من شعبنا والتي عرفت باسم معركة الهويات الحمراء ، والتي لم تكن هويات حقا بل مجرد تصاريح بالاقامة المؤقتة تحيل حاملها الى لاجىء في وطنه لا يستطيع ان يتملك شيئا وتجعله حاضرا غائبا . وصمد الناس والشيوعيون لحملة ارهاب شديدة ونفي الرفيق نديم موسى ، وحرم الاخرون من تصاريح التنقل والعمل . وعلى الرغم من التجويع والقمع لم نلن قناة الرفاق او الجمهور . وتوج ذلك الكفاح الطويل بالانتصار . وكان ذلك تمهيدا لفشل المؤامرة في جميع القرى . واضطرت السلطات الى استبدال « الهويات الحمراء » بهويات مدنية عادية .

ولكن نضالنا لم يقتصر على الناحية الوطنية . فالى جانب الحزب كان مؤتمر العمال العرب المنظمة النقابية التي كانت تحظى باحترام وثقة العمال العرب . وكافحنا في سبيل مصالح العمال . وقدنا اول اضراب لعمال الزيتون في تاريخ الجليل . وكالعادة وقفت سلطات الحكم العسكري والبوليس الى جانب الملاكين . واعتقل رفاق كثيرون . ولكن الاضراب حقق مطالب العمال . وبرأت المحكمة المركزية ساحة جميع الرفاق الذين جلبوا الى المحاكمة ...

ولكننا لم نغفل الكفاح ضد الاضطهاد القومي واجهزة الحكم العسكري . وعندما وقع ملاكو الزيتون في العام التالي ضحية سياسة الاضطهاد وصودرت محاصيلهم من الزيت وقفنا الى جانبهم بكل حزم ضاربين صفحا عن مواقفهم السابقة ضد العمال ...

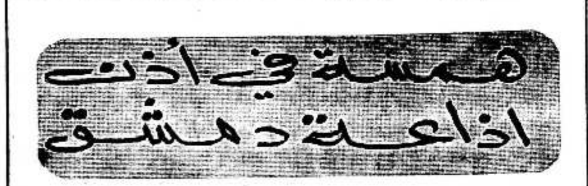
وحين نقول اليوم ان حزبنا يحظى بثقة الشعب فان ذلك لم يأت بسهولة ولا مصادفة بل خلال كفاح عنيد وحكيم اثبت للجمهور صدق المثل القائل لا يحك جسمك مثل ظفرك وان لا اخلص لقضاياه من ابنائه الشيوعيين .

يظهر في الصورة من اليمين : توفيق طوبي ويشوعا ايرغا وجمال موسى واميل حبيبي وروت لوبتش ودافيد حنين



في خلال زيارته الاولى للاتحاد السوفييتي في نيسان عام ٢ مفتي اسيا الوسطى في طشقند عاصمة كازخستان وذلك يظهر الرفيق جمال موسى في هذه الصورة جالسا الى يمين١٩٥٠ . ويظهر في الصورة عدد من العلماء ورجال الدين المسلمين





آخر ما كنا نريده هو ان نضطر الى مناقشة الاعلام السوري . ولكنها همسة هادئة نهمسها فى اذن دمشق ، وذلك بعد الحاح القراء وتساؤلات الجمهور عما يصدر عن وسائل الاعلام السورى بالنسبة للعرب فى اسرائيل . والسبب الاخر الذى يدعونا الى ان نهمس فى اذن دمشق ، هو دافع المسؤولية لتفويت مؤامرات المؤسسة الحاكمة فى اسرائيل ضد المواطنين العرب فيها .

ولما كان ما تذيعه دمشق من تقارير وانباء عن المواطنين العرب فى اسرائيل لا يعبر الا عن مواقف جهة واحدة هامشية من ابناء شعبنا ، وبعيد كل البعد عن الحقيقة ، نرى ان هذا النشر المغرض لا يفيد نضال هؤلاء المواطنين .

بعض العناصر من المحافل الصهيونية ، التى « تصلبطت » على قضيتنا ـ ومنها من ينتمى الى « اليسار » الصهيونى او الماوية ، او « اليسار » المتطرف ـ اصبحت كلها ناطقا باسم الشعب العربى الفلسطينى . واتخذت من هذه الاذاعات ، بصمة تفويض لها ، لنقل صورة مشوهة الى الراى العام العالمى تقول بأن الشعب العربى الفلسطينى ومنظماته يريد القضاء على دولة اسرائيل .

وحين نوهت منظمة التحرير بأن فكرة الدولة الدمقراطية العلمانية الفلسطينية الواحدة هي حلم للمدى البعيد ، تبنى الشعار مثلا ، اوري ديفس واضرابه ودعوا الى تحقيقه حالا . ان هذه العناصر ، من اللورنسات (نسبة الى لورنس العرب) الصغار ، تحاول ضرب عصفورين بحجر واحد . اولا تحاول كسب ثقة العرب بالظهور بمظهر مؤيد القضية الفلسطينية حتى التطرف ، كى تنال اعجاب وثقة السذج والمهاويس منهم . وثانيا لتشوه نضال الشعب العربى الفلسطينى ، بوجه عام ، واظهاره بانه لم يتخل عن فكرة القاء اليهود فى البحر ، وانه يرفض كل الخيارات المطروحة للتسوية .

واحيانا ما تنطلى اساليب هذه العناصر على بعض الجهات العربية . وقد اذهلنى ما سمعته فى لندن ، من عدد من الشخصيات البريطانية التى نقلت الىّ هذه الصورة عن عرب فلسطين اعتمادا عما سمعته من هؤلاء المقاولين لشرح قضية فلسطين . ولم يخف هؤلاء الناس اشمئزازهم من هذه المواقف .

غير ان المتسلقين على الاحداث يتخذون من بعض ابناء شعبنا ، هنا فى اسرائيل ، وسيلة يستخدمونها لنقل مواقفهم الى الخارج ، ليظهروا بمظهر القوة القائدة لنضال العرب فى هذه البلاد .

وقد نشرت بعض وسائل الاعلام الغربية التى تنتمى الى اليسار المشبوه ، او المضللة ، التقارير التي تشير الى ان عرب اسرائيل تقودهم عناصر هي فى نظرنا هامشية وبعضها مشوه والتى هى « لا فى العير ولا فى النفير » . .

ثم فاجأتنا اذاعة دمشق ايضا بمثل هذه التقارير « الموثوقة » ، فصار يوم الارض ، فى اسرائيل ومعركة الدفاع عن الارض ، من صنع هؤلاء « الابطال » الهامشيين ! .

وهذه المحاولة ، محاولة التسلق على الاحداث لو كانت تفيد رفع مكانة او مخصصات ، بعض القومجيين فى الخارج ، لما اعرناها اى اهتمام .

ولكنها مسألة تتعلق بصميم حياتنا ، بصميم وحدة شعبنا فى مواجهة ابشع اشكال الاضطهاد القومى والعنصرى.

وهكذا ، بفضل هذه الوحدة التى صهرها يوم الارض ، اصبحت الاقلية القومية العربية فى اسرائيل واحدة من التجمعات الكبيرة المنظمة للشعب العربى الفلسطينى التى انتصرت على سياسة العدمية القومية واخطار التشرد وصمدت فى الدفاع عن ارضها وكيانها القومى فى هذه البلاد . ولا يستطيع القومى الحقيقى ، ان يتجاهل نضال الشيوعيين ودورهم التاريخى فى سبك هذه الوحدة .

ان نظام « الليكود » يتربص الفرص بجماهير شعبنا وليس صدفة ان المسؤولين فى اسرائيل ووسائل اعلامهم ايضا ، يتخذون من المواقف المتطرفة للعناصر الهامشية ذريعة لضرب وحدة صفنا ولقمع كفاحنا .

فلجنة الخارجية والامن الاسرائيلية التى بدات مؤخرا فى بحث قضية العرب فى اسرائيل لم تنه ابحاثها بعد . وفى التقارير المطروحة امامها للبحث ، دعوة الى استخدام القبضة الحديدية ضد العرب فى اسرائيل وخصوصا الحزب الشيوعى واللجنة القطرية للدفاع عن الاراضى واتحادات الطلبة والسلطات المحلية العربية الشريفة .

ولا يهم هذه السلطة ان تضرب ايضا بيد من حديد ، هذه العناصر الهامشية ، التى تستغلها الان فى التحريض علينا . فهذه كانت اساليبها دائما .

والحقيقة هى انه بعد ان عصفت جماهير شعبنا بأوكار العمالة والرجعية العربية المتواطئة مع الاحزاب الصهيونية ، فى وسطنا ، حدث ما يشبه الفراغ بالنسبة للاحزاب الصهيونية . وهذا الفراغ يحاولون ملأه باحزاب جديدة وتجمعات جديدة تقف فى وجه الشيوعيين والجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة .

ولذلك تحدثت حكومة « المعراخ » قبل سقوطها ، عن ضرورة تعددية الاحزاب فى الوسط العربى ، بعد حظر دام زهاء ٣٠ سنة . والجهات السلطوية تغذى اليوم وتشجع الصراع الذي تقوده العناصر الهامشية ضد الحزب الشيوعي ، القوة الرئيسية التى تحظى بتأييد الجماهير العربية فى اسرائيل ، لاشغال هذه الجماهير عن قضاياها الاساسية ولتفسيخ وحدة صفها .

وادركت الجماهير العربية هذه اللعبة وشجبت مواقف العناصر الهامشية « المتطرفة » ، عشية الذكرى الثانية ليوم الارض فى مؤتمر الناصرة ٧٨/٣/٧ الممثل للاكثرية الساحقة من العرب فى اسرائيل كما رفضت الشعارات المغامرة واكدت على وحدة الصف .

وحين اصدر بعض الناس ، بيانا ، لا يكاد يقرأ يعلنون فيه مسؤوليتهم عن هبة الجماهير العربية فى اسرائيل ، كان على اذاعة دمشق ان تتروى فى تقصى الحقائق ، لانها تعتبر مسؤولة عما تنشره .

ان الشعارات التهريجية المغامرة لا تخلق حركة مناضلة قوية . بل ان الحركة التى تشعر بالمسؤولية عن نضال

ـ البقية على صفحة ٧ ـ

صليبا خميس

تهديد كارتر بالصوت اليهودي!

لا احد ينكر ان جهاز الضغط الصهيونى او « اللوبى » الصهيونى واسع النفوذ فى الولايات المتحدة ونشيط جداً فى دهاليز (اللوبى) الكونغرس ..

ويكمن مصدر فعاليته فى ان القادة الصهيونيين هم من كبار الاحتكاريين المرتبطين صناعيا وماليا بكبار الاحتكاريين الأمريكيين وفى ان الكونغرس يمثل هؤلاء واولئك ويرعى مصالحهم المترامية الاطراف . وتأييد ادارات الولايات المتحدة المتعاقبة لسياسة حكام اسرائيل نما فى تربة مصالح هذه الاحتكارات الامبريالية فى منطقة الشرق الاوسط .

ومن ادوات « اللوبى » الصهيونى اقناع حكام الولايات المتحدة فى الجهازين التشريعي والتنفيذي بان تأييد الناخبين اليهود لمرشحى رياسة الجمهورية والكونغرس الامريكى شرط حاسم فى نجاحهم فى الانتخابات .

وفى سبيل تأكيد هذه « الحقيقة » يبذل الصهيونيون كل جهد لاقناع الرأى العام بان الناخبين اليهود موحدون (ومن هنا جاء الاصطلاح « الصوت اليهودى ») ويصبون فى مجرى واحد ومن يفز بمناصرتهم يفز بالمنصب الذى يلهث وراءه .

وفعلا بدأ « اللوبى » الصهيونى نشاطه ، استعدادا للمعركة الانتخابية القادمة ، بتهديد الرئيس كارتر .

وبادر الى شن المعركة ، مارك سيغل ، الذى اشغل منصب المسؤول عن علاقات الرياسة مع الطائفة اليهودية الامريكية . فقد استقال سيغل مؤخرا لان الرئيس كارتر « قلب ظهر المجن » للناخبين اليهود الذين ساعدوه على الوصول الى سدة الرياسة الامريكية فى انتخابات تشرين الثانى عام ١٩٧٧ .

وقال سيغل ، وكان يتكلم فى اجتماع عقدته المنظمات الصهيونية فى فيلادلفيا لجمع التبرعات لاسرائيل :

« كان انتخاب كارتر ممكناً بسبب تأييد الطائفة اليهودية الامريكية الشديد له . وهذا التأييد ولّده وعد كارتر بمساندة اسرائيل مساندة قوية » .. واضاف « ولكن التوقعات ، على ضوء الوضع الراهن ، لم تتوافق مع الوعود . ونتيجة لذلك تداعى تأييد كارتر بين الطائفة اليهودية الامريكية فاليهود فى الولايات المتحدة (الصهيونيون) وفى اسرائيل يشعرون ان الادارة الامريكية ترجح كفة العرب !! » .

وبايع سيغل سياسة حكومة بيغن وهتف « لتكن طاقتنا طاقة اسرائيل ولتدو اصواتنا دفاعا عن اسرائيل . ولتدعم اموالنا التقدم الاجتماعى والنمو الاقتصادى فى اسرائيل » (جروزلم بوست ٢٣-٤-٧٨) .

كتب ساليفن بيرمان فى مقال بعنوان : « السياسة الامريكية الخارجية هى تركة الادارات التى سبقت ادارة كارتر لاسرائيل » : أن الصوت اليهودى خيالى تماما .

وبرهنت الاحداث ان الطائفة اليهودية بستة ملايينها موزعة طبقيا .. تنتسب فئاتها العليا الى البرجوازية الكبيرة والصغيرة وفئاتها الدنيا الى الطبقة العاملة .

والفئة العليا موزعة بين الجمهوريين والدمقراطيين .

والفئة الدنيا موزعة بين مختلف القوى التقدمية والليبرالية وهناك عدد حسن من اليهود اعضاء فى الحزب الشيوعي الامريكي .

ثم ان اعدادا كبيرة من ابناء الطائفة اليهودية انسلخوا ، باعتراف الصهيونيين عن اليهودية ، دينا وتقليداً ، وانجرفوا فى التيار الامريكي العام . وكثيرون منهم لا يبالون باسرائيل ولا يتأثرون بدعاية الصهيونية .

والحقيقة ان اجهزة الصهيونية ناجعة فى التحرك والضجيج ولكن قوتها تعود الى قوة الاحتكارات يهودية وغير يهودية .. فالشيخ جاكسون ليس يهوديا . ولكنه ولارتباطه بالتجمع الصناعي العسكري الضخم ، يعارض الانفراج الدولي والتعايش السلمى بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتى. ولهذا فهو من اشد انصار حكام اسرائيل ، بل هو يؤيد جناحهم المغالى فى التطرف .

والان لنأخذ مسألة « الصوت اليهودى » واثره فى الانتخابات الرياسية .. الرئيس ايزنهاور فاز برياسة الجمهورية مرتين مع ان اكثرية اليهود ، حسب المصادر الصهيونية ، لم تصوت له بل صوتت الى جانب منافسه الدمقراطى .. ونيكسون الجمهورى فاز ايضا فى الانتخابات مرتين ولم يحظ بتأييد الاكثرية اليهودية . ولم يؤثر ذلك على سياسته ازاء اسرائيل ففى عهده ازداد سيل الاسلحة المحكمة الى اسرائيل زيادة ضخمة .

وحتى بين المحافل اليهودية التى تتأثر بالصهيونية وتساند حكام اسرائيل عادة هناك تمايز يزداد عمقا بين مختلف التيارات .. فالى جانب انصار سياسة بيغن هناك انصار « التجمع » ..

واليوم ينعكس التمايز فى اسرائيل على المحافل اليهودية التى تسير وراء الصهيونية .

وليس ادل على ذلك من رسالة السبعة والثلاثين شخصية يهودية امريكية الى جماعة حركة « السلام الان » :

جاء فى هذه الرسالة التى وقعها الكاتب المشهور سول بيلو والبروفسور المؤرخ ولتر لاكير والزعيم المعروف يواكيم برنس :

« ان الموقعين على هذه الرسالة ليلتمسون التشجيع من النداء الذى وجهتموه والداعى لجعل الموقف الاسرائيلى من المفاوضات مع مصر اكثر اعتدالا . اننا نشارككم الراى فى ان السلام الحقيقى افضل من الدعوة الى « ارض اسرائيل » ! » .

وهؤلاء طبعا استنفرهم الى هذا الموقف الخلاف بين حكام الولايات المتحدة واسرائيل كما ظهر ابان زيارة بيغن فى الولايات المتحدة ومباحثاته مع كارتر .. واصطفوا الى جانب كارتر لا الى جانب بيغن المتصلب .

ومثلهم وقف زعماء اكبر اربع منظمات يهودية امريكية زاروا البلاد واجتمعوا بالمسؤولين فيها . وقالوا لاعضاء لجنة الخارجية والامن فى الكنيست يوم الخميس ١٩-٤-٧٨ : فى نظر الراى العام الامريكى تسلك اسرائيل سلوكا تافهـا . وتظهر انها تقع فى شرك التفاصيل وتولد الانطباع انها لا تسعى الى تحقيق السلام . (جروزلم بوست ٢٠-٤-٧٨)

بل ان رئيس المنظمة الصهيونية العالمية السابق ناحوم جولدمان دعا ادارة الرئيس كارتر ، حسب مجلة « نيويورك » الى تحطيم « اللوبى » الموالى لاسرائيل وهيئة رؤساء كبرى المنظمات اليهودية فى الولايات المتحدة على اعتبار ان هذه تعرقل اسلام .

وبحق كتبت نيوزويك ان اليهود ـ وقصدت المحافل الصهيونية ـ مرتبكون لا يفهمون الضرورات الدينية او السياسية او الاجتماعية التى تستدعى بناء مستوطنات فى سيناء . ولهذا هناك اختلافات كبيرة بينهم اكثر من اى وقت مضى منذ قيام الدولة قبل ثلاثين سنة . (٢٠-٣-٧٨) .

وهكذا فتهديد كارتر بالصوت اليهودى يبدو هزليا ..

وبعد فالامر المقرر فى السياسة الامريكية ليس «الصوت اليهودى » ولا « الصوت الامريكى » ولا مصالح الامريكيين العاديين بل مصالح الامبرياليين وكبار الاحتكاريين .. وهؤلاء هم الذين اوصلوا كارتر الى « البيت الابيض » وهم ينفذون السياسة التى تتوافق مع اهدافهم فى جنى اكبر قدر من الربح ..

وهذا الهدف يقرر استراتيجية وتكتيك الادارة الامريكية الحالية كما كان يقرر استراتيجية وتكتيك الادارة السابقة .

(ابن خلدون)

قرأت لك نصًّا وحرفا..

كان « الدرس » الذى القاه رئيس الاركان الاسرائيلى الحادى عشر ـ رفائيل ايتان ـ على الصحفيين الاسرائيليين، قبل ايام ، بمناسبة تعيينه رئيسا جديدا للاركان ، « اروع درس فى عالم الصحافة » ! .

فقد طلب من الصحفيين ان يكون مقياسهم للنشر : ان لا ينشروا شيئا يسر منه العرب ! .

وانا بوصفى احد الصحفيين العرب الذين يعملون فى اسرائيل و «يتمتعون» بالجنسية الاسرائيلية اود ان اسأل رئيس الاركان الجديد : اى مقياس للنشر يجب ان احمل ؟ والى ان يأتينى الجواب سأكتفى باعادة نشر بعض ما تكتبه الصحف الاسرائيلية بنصها « مية بالمية » : ـ

الى السائحين

★ استمتع بعشاء خاص مع رئيس الوزراء .. عشاء مع وزير الدفاع عيزر فايسمان .. عشاء مع موشه ديان يتبعه شرح موجز عميق .. زيارة الى قاعدة جوية عسكرية مع ايضاحات موجزة يقدمها قائدها .. تسعة ايام من مشاهدة المناظر فى عربة فخمة ذات مكيف هواء .. وميزات اخرى ممتازة عديدة سيعلن عنها فيما بعد . مقابل مثل هذه الامتيازات عليك ان تدفع حسب ما نشرته صحيفة « أمريكان جويش ويكلى » ـ ١٣٠٣ دولار فقط وتحصل على تسع ليال فى فندق اسرائيلى ذى نجوم خمسة . وسيجتمع رئيس الوزراء بيغن مع المشتركين فى « رحلة حزيران » التى نظمها « اتحاد الاصلاحيين الصهيونيين التابع للحيروت » فى الولايات المتحدة .

(عن «الجروزلم بوست» ٧٨/٤/١٨ نشر تحت عنوان «حواشي»)

الرئيس المصرى يقيم ثلاثة معابد فى سيناء

★ قرر الرئيس المصرى انور السادات ان يتخلى عن السلطة فى نهاية اكتوبر القادم اذا لم تثمر حتى ذلك الحين جهوده الحالية التى تستهدف ايجاد حل سلمى لازمة الشرق الاوسط .

وحسب مصادر حسنة الاطلاع وزعت رسالة بهذا المعنى على الدوائر الامريكية التى بدورها اوصلت القرار الى رئيس الوزراء مناحم بيغن .

ولكن الرئيس المصرى اوضح بأنه سيسافر اولا ـ فى اكتوبر ـ الى جبل سيناء لكى يضع حجر الاساس لثلاثة معابد ـ كنيس وكنيسة ومسجد .

وقال مصدر حكومى له مكانته ان السادات ارسل رسالة الى بيغن ، اكد فيها انه ينوى الذهاب الى جبل سيناء فى اكتوبر ، سواء حلت مشكلة النزاع فى الشرق الاوسط او لم تحل . واعلن انه دعا البابا بولس (السادس) الى الاشتراك فى الحدث المنتظر .

وتحيي ذكرى اكتوبر ثلاثة احداث اساسية : وصول السادات الى السلطة فى اكتوبر ١٩٧٠ ، حربه « الاخيرة » مع اسرائيل فى ١٩٧٣ ، والشهر الذى قرر فيه أن يقوم بزيارته التاريخية الى القدس .

(«الجروزلم بوست» ٧٨/٤/١٩)

بلاطو شارون يقترح

★ ذكر الرئيس المصرى انور السادات امس تكنولوجيا اسرائيل الزراعية ثلاث مرات فى مقابلته الاسبوعية مع صحيفة « اكتوبر » . وامتدح بشكل خاص نجاح اسرائيل فى مضاعفة انتاج اراضيها الزراعية خمس مرات .

كذلك تحدث السادات عن اسلوب الرى المتبع فى اسرائيل والتكنولوجيا الاسرائيلية فى استغلال معظم المياه التى تحت تصرفها .

(«معاريب» ٧٨/٤/١٧)

★ زار خبير مصرى فى الرى من عائلة الرئيس المصرى انور السادات البلاد بعد وقت قصير من الزيارة التى قام بها الرئيس المصرى الى اسرائيل . ومكث هذا الخبير ، الذى لا يزال اسمه سرا ، وقتا قصيرا فى البلاد . ومن جملة الذين اجتمع معهم ، رجال مركز ادارة المياه التابع لمعهد التخطيط الاسرائيلى . وقد تلقى الخبير المصرى من رجال الادارة التوجيه والارشاد فى موضوع الرى . وليس من المستبعد ان كلمات المديح التى كالها السادات لاسلوب الرى الاسرائيلى (فى

ـ البقية على صفحة ٧ ـ

علـى عـاشور

سلعة الشهر

أمنون أبراموفتش

اسرع كى لا تفوتك الفرصة

فرصة أخيرة قبل السلام !

نهب فى جنوب لبنان !

اثاث فاخر ! تلفزيونات .. بسط .. ترانزستورات .. وأشياء أخرى كثيرة !

أنت يا من لم تفلح فى الحصول على أموال متروكة فى عام ١٩٤٨ !

ويا من لم تفز بغنائم فى غزة فى عام ١٩٥٦ !

ويا من لم تساهم فى نهب الضفة فى عام ١٩٦٧ ! ولم تسرق من الارساليات الامريكية فى عام ١٩٧٣ !

هذه المرة عليك أن لا تقف جانبا !

افعل هذه المرة شيئا من أجل بيتك !

الوكالة المركزية : بلدة تبنين

تذكر !!! ان تتخلف يسبقك أفراد الكتائب !

(عن « حتام » ـ الملحق الاسبوعي لعل همشمار) .

إعترافات صحفي يكتب حسب تعليمات رئيس الاركان

أقول لكم انني معجب برئيس أركان الجيش « رفول » . دائما كتبت عنه انه أشجع جندى اسرائيلى (هذا يزعل العرب) ولكن لم تعجبنى نصيحته للصحفيين (هذه الجملة تبسط العرب ـ ليست للنشر) . انه ينصحنا بأن نستيقظ فى الصباح وننسى اننا اسرائيليون ونفكر باننا عرب . وفى الساعة الثامنة نبدأ بكتابة تقاريرنا الصحفية ، نقرأها فى المرة الاولى، اذا كنا مبسوطين . فهذا ضد أمن الدولة . نمزق الورق . ونكتب من جديد . واذا كنا زعلانين فهذا يخدم الدولة . فنقدم تقاريرنا الى المطبعة وننشرها فى صحافتنا الحرة !!

عرفت عن « رفول » انه ضابط ممتاز .. اشترك فى كل حروب اسرائيل . وهو فلاح متواضع وصديق حميم للميجور سعد حداد . ولكننى لم أعرف انه فيلسوف صحافة .. تكلم ١٩ ثانية .. فخلق نظرية جديدة .

الان أعرف لماذا يتهموننا نحن الصحفيين باننا « مافيا يسارية » لاننا كنا نكتب كاسرائيليين وليس كعرب .. اليوم أصبحنا نعرف كيف نكتب . حتى نعمل باخلاص من أجل الدولة يجب أن نفكر كعرب . علينا أن نضمن زعل العرب .. أنا زعلان اذن اسرائيل آمنة . كل الاحترام لرئيس أركان جيشنا العظيم !

التقيت بصديق صحفى عربى يعمل فى صحيفة حكومية أو شبه حكومية ، كان حزينا والدموع كادت تنهمر من مقلتيه . سألته ماذا حدث لك ؟

فقال لى : كنت مبسوطا لاننى كتبت مقالا ضد الفلسطينيين ، قمت بواجبى فى الصحيفة . قدمته لرئيس التحرير وقلت له : كتبت مقالا جميلا . فسألنى : هل أنت مبسوط ! أجبته نعم : فصرخ فى وجهى :

ـ انت يا عربى مبسوط ؟ لن ننشر المقال . أنت ضد الدولة .

فقلت فى نفسى : هذا الزميل حتى يكون مبسوطا مما يكتب فى صحيفته عليه أن يفكر كحمار .

استيقظت اليوم وقلت لزوجتى :

اليوم أنا عربى ـ هكذا طلب منا « رفول » ! اياك ان تقولى شيئا يبسطنى والا طلقتك لانك تشكلين خطرا على أمن الدولة وعلى وظيفتى .

عدت الى البيت فى ساعة متأخرة بعد العمل . طرقت الباب . لم تفتح زوجتى . فتحته بمفتاحى . لم تكن زوجتى فى البيت .. جاءت فى ساعة متأخرة .. وحين سألتها اين كانت أجابت ليس هذا شغلك ما دمت تريد أن تكون زعلانا حسب تعليمات « رفول » اذن اسكت واذهب ونم . ولم اعرف كيف أشعر فى تلك اللحظة . ولكن حتى أكون صحفيا ناجحا ومخلصا يجب أن أكون زعلانا . ولكن كيف يجب أن أفكر حتى أكون زوجا صالحا .

سأتصل بـ «رفول» . لا بد انه حمل النصائح لضمان الحياة الزوجية ؟

اتصلت بـ «رفول» . وحدثته عما جرى لى . فسألنى :

ـ اسمع .. فكر كما لو كنت أنت يوسى . فهل تكون زعلانا أو مبسوطا ؟

فكرت قليلا . وقلت له : طبعا سأكون مبسوطا .

فقال لى : اذن اكتب فقط عن هذا الموضوع لانه يبسطك كيوسى ويزعلك كعربى . فى الحالتين لا تتطرق لامن الدولة .

سكت . وعدت الى مكتبى وأنا أتذكر زميلى العربى فى الجريدة شبه الحكومية فوجدت رئيس تحرير صحيفتنا يكتب افتتاحية عن : ابا. بى. بى. ابا. لانها أزعلت تلفزيون الاردن .

سلمان ناطـور

من سيناء حتى الليطاني

فى الميمنـه

الجنود الاسرائيليون الذين يرابطون على حدود « فك الارتباط الثانى » فى صحراء سيناء يتخرجون من هناك كل ثلاث سنوات ـ وهى فترة الخدمة الاجبارية ـ اما شعراء او قريبين من ذلك .. فهم ، لكى يجاروا الرئيس السادات انتظاره ساعة صفاء يفتح الله فيها على بيغن او كارتر باقتراح جديد يكون أساسا لاجراء « شوط » جديد من المفاوضات حول « مبادىء التفاوض » ـ يضطرون الى صرف الوقت بالتأمل فى الطبيعة .. وعندما يتناوبون الحراسة نهارا يسجلون فى يومياتهم :

« ها انا اخرج ، وحاسة الشم عندى تقول انه لن تشاهد حركة غير عادية من هنا والى ما بعد القناة » .

ويضيفون :

« الشمس آخذة فى المغيب وراء القناة » .

اما فى الليل فالصورة تختلف :

« حركة الآليات تكاد تتوقف .. وفى الصحراء تهدأ الرياح المتربة رويدا رويدا والقمر يجول متمهلا فوق الكثبان .. »

وفى داخل المواقع لا يظلون متعطلين ، فهم يصرفون الوقت فى لعب الورق بعد ان ربحوا الورقة المائة الاخيرة فى صلاة عيد الاضحى الاخير فى المسجد الاقصى .

فى القلب :

فى قلب الجبهة الممتد من عوجا الحفير وحتى الجدار الطيب تجرى أمور وأمور ..

ففى هذه الايام يجرى ، رسميا ، الاحتفال بمرور ١٠ سنوات على احتلال جانب من مدينة الخليل واقامة الحى اليهودى هناك ، باشتراك رئيس الحكومة ، بيغن . ولا يخفى ان اقامة الحى بدأت بـ « حملة التسلل اليهودى الى الخليل تحت ستار اقامة مراسيم عيد الفصح فى مدينة الآباء » على يد الراب ليفنغر وجماعته الذين احتلوا جناحا فى احد الفنادق، ثم انتقلوا الى باحة مركز الشرطة ومنها الى قريات اربع ..

والاحتفالات تجرى والامل يدغدغ المستوطنين بأن تصبح الخليل ـ على حد تعبير بن غوريون ـ اختا للقدس .

اما اولئك الذين يجلسون فى الوزارة ، بلا كراسى ـ غوش ايمونيم ـ فهم يلخصون انهم اقاموا ١٦ مستوطنة أو مستعمرة صغيرة فى « يهودا وشومرون » خلال ستة اشهر .. وان هناك ستة فرق أخرى تستعد للغزو خلال جولة المفاوضات المقبلة !

ثم هناك حصاد الهشيم والبشائر التى تظهر وتختفى : فى البداية كانت بشرى تجديد العلاقات مع اسبانيا ، ثم تحولت نحو البرتغال ، ثم نحو دولة افريقية معينة .. وحتى جرى الحديث عن تجديد العلاقات مع الاتحاد السوفييتى و .. بولونيا . ومع ان شيئا من هذا لم يحدث الا ان الاعلام الاسرائيلى لا يكف عن عقد مثل هذه « الزيجات » !

وعلى الصعيد الشعبى ، فبعد معركة الساحل وتفجير الباص بمن فيه أمام « الكانترى كلوب » قرب تل ابيب و « عصر » الحادث كما تعصر حبة الليمون باجراءات منع التجول والتمشيط ، تمهيدا لغزو جنوب لبنان ـ راجت فى « قلب الجبهة » فكرة تكرار الحادث عن طريق اللاسلكى .. فلا يكاد يمر أسبوع دون ان يتحدث احدهم فى اللاسلكى طالبا النجدة ..

ومع المطر الاخير « فقس » الرعد بقوة فجفل الناس فى نتانيا وكادوا يهرعون الى الملاجىء ..

فى الميسرة :

فى الشمال يشق جنود الهندسة الاسرائيليون الطرق فى جبال لبنان الوعرة « لكى لا يعيقوا تقدم قوة الطوارىء المنطلقة فى عملية الليطانى » .. وفى احدى القرى ، اتم جنود الهندسة بناء جسر على الحاصبانى مستخدمين اساليب حديثة وفريدة من نوعها .. وكل ذلك لكى يتحاشوا المساس بشجرة جوز عتيقة تنمو على ضفة النهر ! اما القنابل العنقودية التى دمرت قرى الجنوب ـ والتى يبدو انها ابقت على الاشجار العتيقة ـ والمدافع والذخائر ووقود الطائرات والدبابات التى صرفت فى « عملية الليطانى » وحولت السكان الى لاجئين بلا مأوى حتى لو عادوا الى قراهم الممسوحة .. وباقات الزهور والواح الرخام التى صرفت على قبور « ابطالنا الذين سقطوا دفاعا عن الوطن » ـ فقد أخذت تترجم الى ارقام : ٥٠٠ مليون ليرة بل أكثر كانت كلفة القتل والهدم فى « عملية الليطانى » .. فمن يدفعها ؟ حاليا تقوم خناقة بين وزارة الدفاع ووزارة المالية . الاولى تقول يجب اعادة المبلغ الذى « صرف فى عملية خارجة عن نطاق الميزانية » ، بينما تصر « المالية » على ان التمويل من ميزانية الجيش ! والحل ؟ موجود :

فى الصفقة التى عقدها سكرتير الهستدروت ، ميشل ، مع وزير المالية ، ايرليخ ، تقرر تقليص ٣ مليارات ليرة من ميزانية الحكومة . فليكن التقليص اقل بـ ٥٠٠ مليون ، وليحمد الناس ربهم ان « عملية الليطانى » لم تكلف اكثر من ذلك والا لكانت علاوات الاجور والتعويض عن الغلاء قد تفرقعت وانفجرت فوق قرى جنوب لبنان .

نسيم أبو خيـط

تعقيبا على مقال كوخابي شيمش

"اليهود في العراق ومصيرهم"

بقلم : داوود كوهين

في تعقيبي على كتاب « الخروج من العراق » ، الذي نشرته « الاتحاد » في ٢٩-٧-١٩٧٧ كتبت « وموضوع هجرة اليهود من العراق ، من المواضيع التي بحثت في السابق بدون أساس علمي أو موضوعي » واذا بمقال جديد ينشر في « الاتحاد » بقلم كوخابي شيمش يأتي استمرارا في عدم موضوعية البحث عن يهود العراق ، حياتهم الاجتماعية ، وهجرتهم .

نبذة تاريخية

لم تكن حركة استيطانية لليهود في بابل . فالحركات الاستيطانية هناك جاءت على شكل موجات للشعوب السامية التي انحدرت في الاساس من الجزيرة العربية . أما اليهود فقد جلبوا للعراق قسرا بعدما ضرب نبوخذنصر ملك بابل مملكة يهودا على اثر انحياز حكامها لخدمة المصريين أعداء البابليين . وكما حدث لكثير من الشعوب في تلك الحقبة التاريخية ، فقد اندمج اليهود مع الشعب البابلي كتيار ديني توحيدي . وحين أفسح كورش ، ملك الساسانيين ، المجال لليهود في الهجرة الى فلسطين وبناء بيت المقدس فضلت الاكثرية الساحقة من اليهود البقاء في بابل . وعلى الرغم من بناء بيت المقدس واقامة الدولة اليهودية من جديد فقد بقيت الطائفة اليهودية في بابل تشكل المركز الروحاني الرئيسي للدين اليهودي .

أما في فترة الامبراطورية العربية فقد تطورت هذه الطائفة لتشكل مجموعة سكانية عراقية تمنح استقلالا ذاتيا في العراق . ويقدر عدد سكانها ب ـ ٩٠٠ الف مواطن . يصف لنا المؤرخ فيليب حتى نقلا عن شاهد عيان من تلك الفترة وهو الرحالة بنيامين التطيلي الحياة الاجتماعية لتلك الدولة جامعاتها ، كنائسها وموقعها السياسي . ورئيس الطائفة، بحكم كونه رئيس الدولة ، كان سكرتيرا للخليفة في بغداد يسجد له الناس عند مروره كسجودهم للخليفة . كان التفسخ والانحلال قد ساد هذه الدولة من جراء الصراع الطبقي بين ال ـ « كرائيم » ، الذين مثلوا جماهير الشعب وال ـ « تلمورئيم » ، الذين مثلوا الحكام والارستقراطية اليهودية ، حتى جاء المغول وقضوا على هذه الدولة بقضائهم على الامبراطورية العربية .

أما الحكم العثماني فلم يجلب الازدهار من جديد سنة ١٨٣١ ، حسب رأي كاتب المقال ، فقد حكم ٤٠٠ سنة . وفترة حكمه هذه وتسلطه على الدول العربية سميت بالفترة المظلمة . ولكن في سنة ١٨٣٠ أخذ الحكم في الانحلال مما مكن الدول الاستعمارية الغربية من الحصول على امتيازات استعمارية داخل الامبراطورية التركية في مصر وسوريا وفي فلسطين والعراق . وأقاموا مراكز استعمارية وثقافية تحت حمايتهم ضمنها اقامة مدرسة فرنسية في العراق « الياتس » ، بينما منعوا السكان الاصليين من تأسيس مدارسهم الخاصة ومنعوهم حتى من تعلم لغتهم العربية .

الحقبة التاريخية الحديثة

طوال حقبات تاريخ اليهود في العراق لم تكن هناك سياسة خاصة بهم . وما انعزلوا عن الشعب العراقي ، بل واكبوا نضالات الشعب واندمجوا في الصراع الطبقي داخل العراق . فلذلك جاء رأي كاتب المقال بأن الجالية اليهودية منحت ثقتها للملك فيصل الاول وبعده للملك غازي مغايرا للواقع وللمادية التاريخية . فالرجعية اليهودية ساندت الملكية حتى نهاية حياتها في العراق . أما القوى التقدمية اليهودية فقد عارضت الملكية وناضلت ضدها طوال حقبة حكمها . فقد ساند المثقفون اليهود الحركات الوطنية المناوئة لحكم فيصل وغازي ، أعوان الاستعمار .

حركة رشيد عالي الكيلاني سنة ١٩٤١

في سني الثلاثين اشتد الصراع بين القوى الوطنية والاستعمار البريطاني وأعوانه في العراق . استغل رشيد عالي الكيلاني هذا الوضع ليجر بعض القوى الوطنية ، وكان الصراع ضد الاستعمار الانجليزي يمكن أن ينجح باعتناق الفاشية . وقد نجح أن يسيطر لعدة أيام « ولم يعين من قبل أحد » .

أما الهجوم على يهود العراق « الفوهود » لم ينظم من قبل أعوان رشيد عالي الكيلاني ، بل بالعكس فقد نظم من قبل الاستعمار الانجليزي كي يتمكن من احتلال العراق دون أية مقاومة . ومن شهادة موشي بتاح (مبعوث صهيوني في العراق) في المحكمة العراقية يتضح أن الانجليز هم الذين وزعوا الاسلحة على الفاشيين وحرضوهم على الهجوم على يهود العراق .

الحركة الصهيونية في العراق

على الرغم من محاولات الحركة الصهيونية في اقامة تنظيم محلي للصهيونية في العراق وعلى رغم مساندة السلطات البريطانية (سنة ١٩٢١) (سنة ١٩٢٣) (سنة ١٩٢٧) لم تنجح في هدفها . وعلى اثر الهجمات الفاشية التي نظمها الانجليز سنة ١٩٤١ تأسست في عام ١٩٤٣ جمعية «تنوعة» الصهيونية . وحتى هذه الحركة لم تنجح في تحريض يهود العراق على الهجرة الى فلسطين . فقد سافر الى فلسطين بين عامي ١٩١٩ ـ ١٩٤٩ فقط (٧٩٨٨) شخصا وفي سنة ١٩٤٩ سافر الى اسرائيل عن طريق ايران ١٧٠٠ يهودي .

التعاون الرجعي العربي ـ الصهيوني

لم تر الرجعية العربية طوال الحقبة الاخيرة من التاريخ في الصهيونية خطرا على الشعوب العربية ، بل بالعكس كربيبة للاستعمار . ولكونهم خداما له منحوها عطفهم . وفي سنة ١٩١٩ كتب الملك فيصل الاول بعد وعد بلفور : « نحن العرب ، وعلى الاخص المثقفين منا ، ننظر الى الحركة الصهيونية بعطف عميق ولسوف نرحب بقدوم اليهود الى فلسطين ونقول لهم من قلوبنا أهلا وسهلا » .

وتأكيدا لهذا العطف فقد تعاونت الانظمة الرجعية في الدول العربية على ترحيل اليهود الى اسرائيل وخاصة في اليمن والعراق . وحسب الاتفاقية بين الحكام الرجعيين في العراق وبين الحركة الصهيونية تم اضطهاد يهود العراق وفصلهم عن وظائفهم وسلب لقمة عيشهم كي يضطروهم الى ترك العراق . وبعدها جاء قانون اسقاط الجنسية عن اليهود العراقيين . وهو القانون المرقم ١ لسنة ١٩٥٠ في يوم ٩-٣-١٩٥٠ . وقد عارض الحزب الشيوعي العراقي آنذاك هذا القانون . وكتبت جريدة « القاعدة » في آذار ١٩٥٠ : « ان الحكومة العراقية تريد خلق الكراهية وتفرقة الصفوف واثارة النعرات الطائفية وكل ما يخدم أسيادها . ان سماح الحكومة لليهود بمغادرة العراق يعود الى مساومات تمت بين الاستعمار الانجلو ـ امريكي على اقتسام أراضي فلسطين وضم القسم العربي منها الى مستعمرة الاردن وتثبيت السيطرة الامريكية على اسرائيل » .

لكن على الرغم من ذلك لم تتم الهجرة الاختيارية بالدرجة التي أرادها الصهاينة . ففي شهر أيار سنة ١٩٥٠ سجل للهجرة (٥٠٠٠) يهودي فقط . فجاءت موجة القاء القنابل على المؤسسات اليهودية (٨-٤-١٩٥٠) (١٤-١-٥١) ، (٦-٥-٥١) ، (١٥-٦-٥١) حتى شملت الهجرة سنة ١٩٥٢ ١٢٥٨٩٦ يهوديا عراقيا .

مصير يهود العراق في اسرائيل

لا يمكننا أن نلخص مصير يهود العراق في اسرائيل في عدة كلمات وبدون دراسة موضوعية ، مادية جدلية ، كما فعل كاتب المقال . ففي الحقيقة جاءت هذه الهجرة لتقضي على جميع الطبقات المتوسطة من يهود العراق وتجعلهم في مصاف البروليتارية المدقعة معدومة أدنى وسائل الحياة الاجتماعية من ناحية طبقية . وفي نفس الوقت ، حاولت الصهيونية تجهيل أطفالهم كي تتمكن من السيطرة عليهم بسهولة وجعلهم أيدي عاملة تبني لهم صرح كيانهم .

لم تكن قضية اللغة أو التأقلم في الحياة الجديدة ، أو انشغال الآباء في كسب الرزق هي التي جهلت أبناء المخيمات من يهود العراق كما ادعى كاتب المقال ، بل السياسة العنصرية لقادة الحركة الصهيونية التي توخت من ذلك خلق أيدي عاملة سوداء من أبناء الشرقيين ، تقوم بخدمتها .

على الرغم من أن الهجرة العراقية كانت قد جلبت نسبة عددية عالية من المثقفين في جميع المجالات العلمية فقد نجحت الحكومة الاسرائيلية في طمس معالمها .

أما الاغنياء من يهود العراق فقد جلبوا معهم أموالهم واستمروا هنا في أعمالهم لينضموا الى طبقة المستغلين الاسرائيليين . فلا يمكننا أن نجمع بينهم وبين الطبقات المتوسطة التي قضى عليها هذا الانتقال وجرفها الى مصاف المعدمين .

وفي النتيجة ان كل بحث عن يهود العراق لا يرتكز الى الموضوعية ولا يكون طبقيا في منطلقه ولا يستعين بالمادية الجدلية لا يخدم الا الرجعية والصهيونية .

تعرف على ماضي بلاطو شارون!

من هو بلاطو شارون ؟ هذا الذي يجلس فقط في ظل نظام بيغن ـ ايرليخ آمناً في الكنيست ويقترح اقتراحات « دمقراطية » كاقتراحه بالغاء شرعية الحزب الشيوعي ؟ !

اليكم صفحات من ماضيه كما نشرت في العام الماضي ، (« جروزليم بوست » ـ ١٦\٥\١٩٧٧) :

● ٢٩-١-١٩٧٥ حكمت عليه محكمة العدل العليا في فرنسا بالسجن خمس سنوات ودفع غرامة ٣٦٠,٠٠٠ فرانك بتهمة اعلان الافلاس ، واستغلال قروض وصناديق توفير لاعمال باطلة ، وتوزيع شيكات بدون تغطية ، واعمال جنائية أخرى .

وكما يبدو لم يكن اسمه بلاطو شارون في المحكمة وانما صموئيل (سامي) شاينتش (اسمه الحقيقي أو أحد أسمائه العديدة) وقد تغيب عن المحكمة لانه هرب من فرنسا .

● وفي نفس قرار الحكم ذكر ان بلاطو شارون اعتقل في ٢-١-١٩٦٣ واطلق سراحه بكفالة قيمتها ١٠٠ الف فرانك في ٢٤-١-١٩٦٤ .

ومنذ تلك الفترة وحتى ١٩٧٥ سجل بلاطو شارون في محاكم فرنسا تاريخا حافلا بالاعمال التي تجعله « مواليا لحكومة بيغن ـ ايرليخ وعدوا للشيوعيين » .

● ٣٠-١١-١٩٦٨ حكم عليه بغرامة ١٥٠٠ فرانك وبالسجن لمدة ١٣ شهرا مع وقف التنفيذ ـ لاعلان افلاسه بطريقة غير قانونية .

● ١٩٧٠/١٢/٩ حكم عليه بغرامة ٥٠٠ فرانك و ٣ اشهر سجن مع وقف التنفيذ لنفس التهمة .

● كانون أول ١٩٧١ ـ غرامة ٢٥٠٠ فرانك و ١٥ شهرا مع وقف التنفيذ ـ بنفس التهم .

ثم كانت محاكمته عام ١٩٧٥ بالاضافة الى عشرات الدعوات الحقوقية لتحصيل ديون واختلاسات كلفته ملايين الفرانكات .

ولما نفذت كل امكانيات الاحتيال وقررت السلطات الفرنسية تنفيذ الاحكام جميعها اكتشفت بلاطو شارون انه يحب اسرائيل ... ويطمح ان يكون فيها مشرعا : وتحققت احلامه وساعده في ذلك :

ـ قانون العودة .

ـ وزارة الداخلية منحته ٦ جوازات سفر . وحكومة بيغن تدافع عنه .

ـ والكنيست منحته الحصانة البرلمانية .

هذا كان في فرنسا .

وفي اسرائيل :

نشرت صحيفة « هآرتس » في ١٩٧٨/٤/٩ خبرا لمراسلها الاقتصادي افاد ان بنك لئومي توجه الى المحكمة المركزية في تل ابيب بطلب لاصدار امر بحل احدى شركات شارون لعدم دفع ديون مستحقة تبلغ ٧٨٥ الف ليرة ، فهل سيلجأ شارون الى اسلوب الاعلان عن الافلاس كما فعل في فرنسا . ام ان حكومة بيغن ستعذو عنه كما عفت عن يهوشوع بن تصيون .



جماهير أم الفحم ، اكبر بلدة عربية في البلاد ، بعد الناصرة ، تحتفل بيوم أول أيار ، عيد الطبقة العاملة الاممي . وهي تستعد اليوم للاحتفال به هذا العام عبر أروع وحدة صف وطنية .



الاطفال أمل شعبنا الباسم يلوحون باغصان الزيتون وحمامات السلام في احتفالات اول ايار

الانفتاح أو جنة رجال الصناعة

في مقال بعنوان « المعادلة الصعبة التي تواجه دول اوروبا بين الرغبة في وقف الهجرة (هجرة العمال من الاقطار النامية تركيا .. المغرب العربي .. وغيرها) وتصعيد معدلات التنمية » عالجت « المنار » العلاقات بين دول اوروبا الغربية والدول النامية .

وبين ما عالجته من قضايا قضية نقل الاحتكارات لبعض فروع الصناعة الخفيفة الى الدول النامية ، دول هجرة العمال الاصلية ، فكتبت كاشفة بذلك عن حقيقة سياسة «الانفتاح» .

« واصبح من الطبيعي ان تقرأ في تقريرلمجلس وزراء المجموعة الاوروبية، عرض يوم ٤ أيلول ١٩٧٦ ، تأكيدا بان الصناعات التي تشغل عددا وفيرا من المهاجرين لابدوان تحاول الاستقرار في بلدان الهجرة الاصلية حتى تشغل المصانع أكبر عددا ممكن من اليد العاملة الموجودة هناك . فهي عمالة قليلة التكاليف واعباء الانتاج فيها اقل بكثير منها في اوروبا » .

« واخذت بعض الحكومات تساعد رجال المال والصناعة على الانتقال ببعض القطاعات الى بلاد الهجرة وتضمن لهم الحماية والقروض مقنعة اياهم بان « هذا النقل في الات الانتاج قد يتعرض لاخطار التاميم والمصادرة في يوم من الايام ، لذلك يجب على الحكومات الاوروبية المساهمة في تمويل بعض هذه الصناعات والتعهد بحمايتها على المستوى الدولي ، اما نجاحها فهو مضمون من دون شك اذ انها ستستخدم اليد العاملة المدربة والعائدة من الهجرة وبتكاليف معقولة » .

وبالرغم من ان هذا الاسلوب الجديد من التعاون لايزال في مراحله التجريبية فان كل الدلائل تؤكد قدرة رأس المال الاوروبي على الخروج باكثر ما يمكن من الفوائد والارباح من الازمة ، وان نقل بعض الصناعات الى بلاد الهجرة الاصلية بسبب الضرورة ليس موقفا انسانيا ولاحضاريا من مشاكل العالم الثالث بل هو وجه اخر لاستغلال الظروف والمواقف وذلك لزيادة الارباح باقل التكاليف الممكنة . وقد دلت بعض التجارب على ان نقل بعض الصناعات الى بعض بلاد المغرب العربي لم يشمل القطاعات الهامة التي تتطلب تجهيزات تكنولوجية مهمة او تمويلات كبيرة . بل اقتصر على صناعة الملابس الجاهزة والنسيج وغيرهما من الصناعات الخفيفة التي تستوجب اليد العاملة غير الماهرة فنيا ولا تكون فائدتها للبلد المضيفة الا في حدود الاجور الزهيدة التي تصرفها للعمال .

دعاية ورسالة

وقد شاع هذا النوع من التحويلات عند رجال الاعمال الاوروبيين الذين يواجهون متاعب الانتاج في فرنسا والمانيا وبلجيكا وهولندا ، وتكلفت الغرف التجارية والصناعية بالدعاية لها في كل مكان وبطرق شتى ، منها هذه الرسالة التي وجهتها « منظمة تجمع الصناعات المختلفة بمنطقة شرق باريس » ، يوم ٤ سبتمبر ١٩٧٤ الى رجال الصناعة من اعضائها :

السيد المحترم ،

لاشك ان تكاليف الانتاج عندكم باهظة جدا ولا شك انكم متخلفون في المناقشات الصناعية نتيجة لاسعاركم المرتفعة .

هل تعلمون بوجود اليد العاملة الوفيرة والمدربة والقليلة التكاليف (٧,٤٤ فرنكا) في الساعة والمنسجمة مع اللغة والعادات الفرنسية ؟!

هل تعلمون ان كل هذا موجود على مسافة ساعتين من باريس (تونس والمغرب الاقصى) .. انها جنة رجال الصناعة وتضع امامكم المزايا الكثيرة التالية :

ـ الاعفاء من الضرائب على ارباح الشركات لمدة عشر سنوات .

ـ الاعفاء من كل الحقوق والاداءات لمدة عشرين عاما .

ـ الاعفاء من ضريبة الدخل على التجهيزات والعقارات للمساعدة على الاقتراض وتطوير المؤسسة .

ـ الضرائب المنخفضة (٦٪) على المداخيل الناتجة عن الارباح الموزعة مع حرية المؤسسات الصناعية في التحويلات المالية للارباح .

« الامين العام »

« وقد استجابت بلدان المغرب العربي بطرق مختلفة لهذا الانفتاح الاقتصادي على البلاد الاوروبية .

وهذا معناه ان اغلب النقل في التكنولوجيا الذي يقع في نطاق هذه العمليات لا يعدو ان يكون محددا في تاثيره على التنمية الحقيقية للبلاد ومحدودا في قدرته على استيعاب اعداد كبيرة من اليد العاملة وتمكينها من التكوين والتدريب » .

أمين حتى الموت

العنوان ليس من عندي . بل هو عنوان قصة ظهرت في «مجلتي» التي كانت تعرف باسم « اليوم لاولادنا » وغيروا اسمها طلبا للتوفيق كما كانت تفعل العجائز والنساء في قرانا .

والقصة ، كما يزعمون ، حدثت في احد معسكرات الاعتقال في سيبيريا السوفييتية . وبطلها هو احد السجناء الذي سمح له ، بعد انتهاء مدة سجنه ، ان يغادر الاتحاد السوفييتي فراح يشتمه . ولايضير الاتحاد السوفييتي ان يكون له اعداء يشتمونه . بل الغريب ان لا يكون له اعداء والرأسمالية لاتزال تسيطر على ثلثي كوكبنا الارضي .

يزعم السجين السابق ، فيما يزعم ، انه كان يعاني من قلة الطعام ورداءته حتى ان الكثيرين من نزلاء السجن ماتوا بسبب ذلك . اما هو فلم يمت . ويقول ان السجناء كانوا يسرقون ما تصل اليه ايديهم من طعام رفاقهم . (اذن كان هناك طعام ! ولعله بهذا يريد ان يقول لنا انه عاش بفضل سرقة طعام زملائه ؟!) . ويضيف انه يحتفظ بصندوق صغير يخفي فيه بعض الاطعمة التي كانت امه تبعثها له عن طريق رشوة « احد الحراس الشيوعيين » ! . وكان يخفي الصندوق تحت سريره . (يظهر ان احدا لم يكتشفه ليسرقه !) ولكنه يقول انه نقل الى مكان اخر . فاوكل احد زملائه السجناء بمهمة المحافظة على الصندوق . وعندما عاد ادهشه ان يجد الصندوق سليما لم يمسه أحد . فلم يصدق عينيه !

اما التعليق فاتركه للقراء !

محمد أبو أصبع

ألازمة الرأسمالية والشيوعيون

بقلم : وليـام كاشتـان
السكرتير العام للحـزب الشيـوعى الكندى

ننشر فيما يلي القسم الثالث والاخير للمقال الهـام الذى كتبه الرفيق كاشتان ، السكرتير العام للحـــزب الشيوعى الكندى ، فى اطار سلسلة من الدراسات حول قضايا أزمة الرأسمالية المعاصرة التى تنشرها مجلـة الاحزاب الشيوعية والعمالية « قضايا السلم والاشتراكية » الصادرة فى براغ .

ان الضغط الاقتصادى المتزايد على جماهير الشغيلة وتفاقم التناقضات الاجتماعية الحاد والمقاومة الشرسة للطبقات الحاكمة تجعل اوضح من اى وقت مضى بان من المستحيل فى المجتمع الرأسمالى تحقيق كثير من المطالب الحيوية التى تطرح فى مجرى النضال ضد الاحتكار . ونتيجة لذلك، فان الشغيلة اخذت تفهم الحاجة الى تغيرات اساسية فى البنيـــة الاقتصادية والاجتماعية للمجتمع الذى تعيش فيه .

وهكذا تخلق الظروف لانتقـــال تدريجى من النضال ضد اشد المظاهر رجعية لسياسة الرأسماليـــة الاحتكارية ، من الدفاع عن الحريات الدمقراطية والحقوق الاجتماعيـــة الاساسية الى البحث عن حلـــول للقضايا الاساسية التى كشفت عنها وطرحتها امام البشرية الازمة العامة الحالية للرأسمالية . وهناك امـــل فى ان الحركة من اجل دمقراطيـــة حقيقية ، وهى التى تنبع وتتطور فى اطار الدولة البرجوازية الدمقراطية ، ستنمو الى نضال من اجل تحـــولات اشتراكية . وان الشيوعيين الكنديين يعتقـــدون بانهـــم غـــير جديريـــن باسم حزب ماركسى ـــ لينينى ثورى الا اذا بذلوا جهدهم لتحويل هذا الامـــل الى حقيقة .

ان المشاركين فى اجتمـــاع ١٩٦٩ العالمى للاحزاب الشيوعية والعماليـــة باعطائهم شكلا عمليا للمبدأ اللينينـى الذى يقرن النضال من اجـــل الدمقراطية بالنضال من اجل التحـــول الاشتراكى للمجتمع ، اكدوا بانهـــم يعتبرون العمل « ضد الامبريالية ومن اجل تحقيق مطالب دمقراطية عامـــة جزءا متمما ومرحلة من مراحل النضال من اجل الثورة الاشتراكية والغـــاء نظام استغـــلال الانسان للانسان » وهذا الرأى تتضمنه اليوم ، بهـــذا الشكل او ذاك ، الوثائق البرنامجيـــة لكثير من الاحزاب الشيوعية . وان النضال من اجل تنفيذه يمثل نموذجـــا للتقييم الصحيح للوضع الذى خلقـــه الانعطاف الحالى فى تطور ازمـــة الرأسمالية .

غير ان الفشل يكون مصير كـــل جهودنا اذا لم نضع نصب اعيننا على الدوام باننا لا نعيش ونناضل فـــى المناخ الاصطناعى لمختبر ، تضمـــن نظافته المعقمة التحقيق الناجـــح للتجارب المخططة . فالشيوعيـــون وحلفاؤهم يناضلون ضد عدو ماكـــر لا يزال قويا ، يرفض مغادرة مســـرح التاريخ طوعا . والطبقات الحاكمـــة فى الدول الرأسمالية تقوم ، للدفاع عن مواقعها ، بمناورات اجتماعيـــة وكثيرا ما تلجأ الى القمع ، الـــى سياسة القوة ، وتنتهك بصـــورة مكشوفة الحقوق المدنية ، وحقـــوق الانسان بوجه عام . واخذ المتطرفون من مختلف الالوان ينشطون . ورفعت العناصر الفاشية والفاشية الجديـــدة رؤوسها . وتوضع المخططات فى عواصم الدول الامبريالية القيادية ، وبخاصة فى واشنطن ، لممارسة الضغـــوط الخارجية على الاقطار التى ظهرت فيها امكانية لقوى اليسار ، وبدرجـــة رئيسية للشيوعيين ، من الوصول الى السلطة . وتبذل جهود نشيطة لاعادة العالم الى فترة الحرب الباردة مع كل ما تنطوى عليه من مخاطر مدمرة . ويجرى شن حملات ضد الشيوعيـــة تستهدف بدرجة رئيسية الطبقة العاملة وحلفاءها بـــين الفئـــات الاجتماعيـــة الاخرى .

وتربط البرجوازية حساباتها ، الى حد كبير ، بمحاولات شق الشغيلة . فالطبقات الحاكمة فى الـــدول الرأسمالية ، مثلا ، تعقد الامـــل بصورة متزايدة على اثارة المشاعـــر القومية والعنصرية . وتقامر علـــى النزاع الدينى . وهذا الســـلاح ، الذى استخدم حينا على نطاق واسع للغاية ضد الشغيلة ، بدا منذ وقـــت قصير وكانه اصبح باليا تمامـــا وان البرجوازية قد رمته فى كومة النفايات . غير ان الازمة المتنامية للرأسمالية قد ولدت بعض العوامل الموضوعية التى تجعل فى الامكان تجديد المحـــاولات للاستعاضة عن التناقضات الطبقيـــة والاجتماعية بتناقضات قومية وعنصرية ودينية . هذه العوامل تشمل التطـــور الاقتصادى المتفاوت للمناطق فى الاقطار الرأسمالية المختلفة والاستخـــدام الواسع للعمال الاجانب والخ . وهذه اكدت مجددا تحذير لينين بانـــه « لا يمكن للطبقة العاملة ان تصبـــح قوة ، وان تبدى مقاومة للرأسماليـــة الا بنبذ كل نعرة قومية وحشيـــة وحمقاء والا بتوحيد عمال جميع الامم فى اتحاد واحد » (المجلد ١٩ ، ص ٣٠٨) .

ان البرجوازية تعقد الامل ، بدرجة رئيسية ، على شق المنظمـــات السياسية والنقابية للطبقة العاملـــة ولا سيما الحركة الشيوعية علـــى المستوى الوطنى والعالمى . وهـــذا الهجوم على التضامن الامـــى يجرى بقيادة افراد من مختلف الالوان، من كل من اليمين و « اليسار » اذا جاز التعبير . ويمكن القول بصورة عامة ، ان ما يساعد ايديولوجيـــى البرجوازية بالمثل هو رفض الاصلاحيين اليمينيين البحث عن طرق ثورية لانهاء الازمة وكذلك الخطوط المرشـــدة الايديولوجية للثوريين المزيفين ، الذين يعتبرون كل انعطاف جديد للازمـــة كامكانية لـ « انفجار ثورى » والذين يسىء نهجهم المغامر الى المثل العليـا للاشتراكية وانجازاتها الحقيقية فـــى اعين الجماهير .

ويوجه ايديولوجيو البرجوازيـــة والاصلاحيون فى حركة الطبقة العاملة هجماتهم بدرجة رئيسية ضد التضامن الامى للطبقة العاملة ، لكافـــة الشغيلة ، ضد الوحدة الامميـــة للشيوعيين . انهم يتوخون ان يفرضوا على الطبقة العاملة ، على الشغيلة وبدرجة رئيسية على الشيوعيـــين الفكرة الزائفة بان الاخلاص فـــى النظرية والتطبيق لمبادىء التضامـــن الامى واساسه الطبقى ـــ الامميـــة البروليتارية ـــ « خطر» .

غير ان القصد من وراء هـــذه الحجج لا يمكن ان تؤثر الا على غـــير الناضجين سياسيا . وهى لا تحظى باية استجابة بين الشغيلة الواعيـــة سياسيا . ان المغزى التاريخـــى للتضامن الامى للشغيلة يصبـــح واضحا بشكل متزايد فى وضـــع تقود فيه كوسموبوليتية رأس المال الـــى اضفاء طابع عالمى على الصـــراع الطبقى . وتكتسب تأثيرات الازمـــة العالمية للرأسمالية ابعادا على نطاق الكرة الارضية وتنطوى مغامـــرات السياسة الخارجية لحكومات مختلف الدول الامبريالية على تهديد بخطـــر كارثة على نطاق عالمى .

وهذا الفهم للوضع يتمثل فى مؤتمر ١٩٧٦ للاحزاب الشيوعية والعماليـــة الاوروبية . ففى الوثيقة الختاميـــة المقرة بالاجماع اعلنت الاحزاب بشكل واضح عن نيتها « لتطوير تعاونهـــا الامى ، والرفاقى والاختيـــارى وتضامنها على اساس الافكـــار العظيمة لماركس وانجلز ولينيـــن ، متمسكة بدقة بمبـــادىء المساواة والاستقلال التام لكل حزب ، وعدم التدخل فى الشؤون الداخلية واحترام حرية الاختيار الحر للطرق المختلفة فى النضال من اجل تغيرات اجتماعيـــة تقدمية ومن اجل الاشتراكية » .

ويمكن القول بثقة بان هذا هـــو موقف الشيوعيين المناضلين فى قارات اخرى ازاء القضية المركزية للحركـــة الشيوعية العالمية . ان شيوعيـــى كندا يقفون بثبات على هذه المواقـــع ايضا . اننا ننطلق من الحقيقة الماثلة فى ان حزبنا ولد فى قلب حركة الطبقة العاملة لبلادنا وهو مسؤول عـــن اعماله امام شغيلة كندا . والسيادة والاستقلال هما حقنا الذى لا نـــزاع فيه . ولم يحاول احد ابدا ولا يحاول حرماننا منه . لم يحاول احد ابـــدا ولا يحاول انتهاك الصفة الوطنيـــة لحزبنا . ولكن كما جاء فى قـــرار المؤتمر الوطنى الثالث والعشريـــن للحزب الشيوعى الكندى ، فان حزبنا « يواصل الاستناد على مبـــادىء الماركسية ـــ اللينينية ، والامميـــة البروليتاريا وقوانين التغير الثورى » . وهذا ما يستمد منه قوته ، وايمانـــه بالنصر فى المستقبل .

يضاف الى ذلك ، ان مؤتمرنا اوضح بجلاء ان الاممية البروليتارية بالنسبة للشيوعيين الكنديين « هى ليســـت مسالة تضامن اممى فحسب . انها ، قبل كل شىء ، اتفاق فى الرأى حول القوانين العامة للتغيير الثورى ... ان حزبنا سعى دوما الى الجمـــع بين الوطنية والاممية . اننا لا يمكـــن ان نتوافق مع اولئك الذين يدعـــون الى اضعاف الاممية البروليتاريـــة والذين يفضلون اعطاء الاسبقيـــة للمعالجة المحلية بينما يدفعون الـــى المؤخرة المبادىء المشتركة لحركـــة الطبقة العاملة العالمية » .

ونحن فى هذا الورثة والاتبـــاع الحقيقيون لثورة اكتوبر فى روسيا ، لشيوعيى بلاد السوفييت الذين جعلوا الاممية شعارهم الكفاحى . « فنحن » كما كتب لينين ، « فخورون لاننا نبت بالقضايا العظيمة لنضال العمـــال من اجل تحررهم بالرضوخ للضبـــط الاممى للبروليتاريا الثورية ، بالمراعاة لخبرة العمال فى مختلف الاقطـــار ، بالاخذ فى الاعتبار معرفتهم وارادتهم ، وبالتالى بالتحقيق العملى ... لوحدة النضـال الطبقى للعمال من اجـــل الشيوعية فى جميع انحاء العالـــم » (المجلد ٣١ ص ٢٦٩) .

ان الذكرى السنوية الستين لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى التى جرى الاحتفال بها على نطاق واسع جـــدا قد حفزتنا الى التفكير من جديد حول « خبرة العمال فى مختلف الاقطار » التى تكلم عنها لينين . وتظهر هذه الخبرة بانه مهما تختلف الاشكـــال المحددة الخاصة للانتقال الـــى الاشتراكية التى يقررها مستوى تطور البلاد المعنية وتقاليدها الوطنية ، فان الثورة الاشتراكية والبناء الاشتراكى يملكان ملامح معينة تنطبق على جميع الشعوب التى تسير فى طريق التحـــول الاشتراكى للمجتمع . ومثل هـــذه القضايا الجوهرية تشمل مسالة سلطة الطبقة العاملة التى تعمل بالتحـــالف مع جميع الشغيلة وازالة التسلـــط الاجتماعى ـــ الاقتصادى للطبقـــات المستغلة وتحشيد الشيوعيـــين للجماهير الكادحة للنضال من اجـــل بناء مجتمع اشتراكى ، والدفاع عـــن الثورة ضد كل المحاولات لاستعـــادة الرأسمالية .

ان وجود اشتراكية فعلية نفســـه يمارس تأثيرا عميقا ومتنوعا على حركة الطبقة العاملة العالمية . وتتضاعف باستمرار صعوبة الايديولوجيـــين والاعلاميين البرجوازيين لاخفـــاء الحقيقة التى لا مراء فيها بـــان الاشتراكية وحدها تعطى للشغيلـــة الحرية والحقوق الدمقراطية الاصيلة والرفاه وتضمن الحصول على المعرفة والثقة الثابتة فى مستقبلهـــا . ان انجازات الاشتراكية القائمة تعزز ثقة الشيوعيين وكل انصار التقـــدم الاجتماعى الاخرين بانهم يسيرون على الطريق الصحيح . واولئك الذيـــن يجاهرون بـ « صعوبات » الاشتراكية، التى غالبا ما يكونوا قد اختلقوهـــا انفسهم ، وبعملهم هذا فانهـــم يحاولون الافتراء على الاشتراكية بحد ذاتها ، يجب ان يدركوا بشكل قاطع بان شعوب الاقطار الاشتراكية نفسها تعرف بان البيت الذى تقوم ببنائـــه لم يكمل بعد . وانها لا تزال تواجـــه قضايا معقدة . انها لا تخفى هـــذه الحقيقة وانها تستطيع الاستغناء عن « نصيحة » الباحثين عن الاخطاء . انها تحل قضاياها دون هذا النـــوع من « المساعدة » وبالتالى فانهـــا تؤكد من جديد القوة الحيويـــة للاشتراكية القائمة .

ونحن ، لدى صياغة استراتيجيتنا ورسم اهدافنا التكتيكية ، لا ننسى ابدا بان خطر حرب عالمية لا يزال لـــم يتلاش بعد . اننا نعرف بان الدوائر الرجعية المتطرفة فى المعسكـــر الامبريالى لم تتخل بعد عن فكرة حسم الجدل التاريخى بين الرأسماليـــة والاشتراكية بقوة السلاح . ولهـــذا السبب يقف الشيوعيون الكنديون بحزم ضـــد ادخـــال بلادنـــا فى البنـــى العسكرية للبنتاغون . اننا مقتنعون بان مساهمة بلد ما فى الاحـــلاف العسكرية ـــ السياسية للغـــرب تتناقض مع مصالح جماهير الشغيلـــة وتخلق عقبات خطيرة فى طريق التقدم الاجتماعى .

ولذا فاننا نثمن للغاية السياســـة السلمية للاقطار الاشتراكية ، التـــى دشنت التحول من المجابهة العسكرية الى الانفراج . غير اننا لم نعتبـــر ابدا التعايش السلمى انشودة ريفية ممتعة . فالتعايش السلمى ، كما يراه الشيوعيون ، هو شكل خاص مـــن الصراع الطبقى الحاد فى العالم . وهذا الصراع يضم جميع مجالات الحياة المادية والاجتماعية . انه صـــراع يتطلب الانتصار فيه الجهود الجماعية للطبقة العاملة العالمية ، لشغيلـــة الاقطار الاشتراكية والرأسماليـــة ، ولشعوب العالم الثالث . وهـــذه الوحدة ضرورية الان اكثر من اى وقت مضى ، حيث ان عدونا المشتـــرك ، البرجوازية العالمية ، يلجأ بشكـــل متزايد الى اعمال عالمية منسقة موجهة ضد الاشتراكية العالمية ، ضـــد الشيوعيين والقوى التقدمية الاخـــرى فى العالم الرأسمالى ، وضد حركـات التحرر الوطنى .

✶

ان مصير الاجيال القادمة يجـرى تشكيله الان فى معارك طبقية قاسية . وتقوم الحياة باقناع الجماهـــير الواسعة باننا لا نستطيع ان نعـــرى جذور العمليات التى تفتت العالـــم الرأسمالى ، وبالتالى ، نرسم طرقا ووسائل فعالة لحماية حقوق الشغيلة وضمان الوحدة المطلوبة لجميع القوى المعادية للاحتكار ، الا بالاستناد على النظرية الماركسية ـــ اللينينيـــة . فالتحول الثورى للعالم الذى بدأتـــه ثورة اكتوبر يتقدم بلا هوادة ، انـــه يتطور ويزداد قوة . ويسمع كوكبنا بكامله كلمات لينين التنبؤيـــة : « يجب ان يعلم الشيوعيـــون ان .... المستقبـل لهـم » (مجلد ٣١ ، ص ١٠١) .

(عن « قضايا السلـــم والاشتراكية » مجلة الاحزاب الشيوعية التى تصدر فى براغ بمختلف اللغات) .

أضواء على موقف منظمة التحرير الفلسطينية اليوم

السلام يجب ان يتضمن إقامة الدولة الفلسطينية

لا شك فى ان العـدوان الشرس على الشعب العربي الفلسطيني فى لبنان شـدد من تطرف القوى المتطرفة فى الحركة القومية العربيـة الفلسطينية .. وساعـد اولئك الذين يزايدون علـى القضية الفلسطينية لمآرب بعيدة عن مصالح الشعب الفلسطيني وحقوقه .

ومع أن هذه الاوضـاع تؤلف ضغوطا على المنظمـة لجذبها الى التطرف الا ان موقف قيادة المنظمة احتفظ باتزانه وعقلانيته .

ولعل من المفيد ان نقارن بن موقف ياسر عرفات قبل العدوان على لبنان وبعده .

وفى سبيل ذلك نقتطف ما جاء فى كتاب سكرتير عام الامم المتحدة كـورت فالدهايم : « مهنة وحيـدة فى العالم » صدر مؤخرا فى باريس .

جاء فى فصل يعالج فيه فالدهايم جولة قام بها فى الشرق الاوسط فى خريف عام ١٩٧٤ .. وبصـف احتماعه بياسر عرفات رئيس منظمة التحرير فى دمشق فى عام ١٩٧٧ :

« واستطعت ان الاحظ فى اثناء لقائى الاخير بياسر عرفات التغير الكبير الذى طرأ على موقفـــه .. واستعرض ياسر عرفات ، بحضور اثنين من مساعديه ، موقفه بلهجة وتعابير موزونه بعيدة عن التصلب . وقال ان منظمة التحرير تتمنـى وتشجع اقامة دولة فلسطينيـــة مستقلة الى جانب اسرائيل .. ومن اجل هذا الهدف فان المنظمـــة كانت من حيث المبدأ توافق علـى الاشتراك فى كل مؤتمر قد يعقـد من اجل البحث عن حل النزاع فى الشرق الاوسط . وان المنظمـــة، لتحرص ، من ناحية ثانية ، علـى ان تدعى الـى المفاوضـــات ، فى المستوى نفسه ، وعلى قـــدم المساواة كغيرهـــا فى الاطـــراف العربية . غير انه لم يؤكد لـي ، اطمئنانا ، اذا كان هذا الـــرأي الذي ابلغني ايـــاه ، سيحظى فى النتيجة بموافقة القيادات العليـــا لمنظمة التحرير .

واثار بهذا الخصوص ، المشكلة التي تواجهه بالنسبة الـى قراري مجلس الامـــن رقـم ٢٤٢ و ٣٣٨ والأسس التي ارتكزت عليها دعوة مؤتمر جنيف فى جنيف عام ١٩٧٣ . فالقراران المذكوران لا يشيران الى الحقوق الوطنية للشعـــــب الفلسطيني . ويقتصران فقط على ضرورة حل مشكلة اللاجئين . واظهر عرفات على انه من الصعوبة بمكان، بالنسبة الى منظمة التحـــرير ، القبول بمثل هذا الوضع ، فى حين ان الجمعية العامة للامم المتحـدة اعترفت بحق الشعب الفلسطيني فى تقرير مصيره . لكن رئيس منظمة التحرير لم يستبعد ، على الرغم من اعتراضاته ، جوابا مشجعـــا الدعوة التي قد توجه اليـــه الاشتراك فى مؤتمر جنيف .

وما ان تناولنا مسألة الاعتراف المتبادل بين اسرائيل ومنظمـــة التحرير ، حتى اجابني عرفات بان مثل هذا الموضوع سابق لاوانه . وان الاعتراف الحقوقي بدولـــة اسرائيل لا يمكن ان يكون الا نتيجة لصيغة محددة للمفاوضات . ولم يذكر ياسر عرفات امامي وفى اي لحظة ، الهدف التقليدي للحركة الفلسطينية . . وبمعنى اخـر ، تجزئة اسرائيل وتفكيك اوصالها ، لصالح كيان علماني ودمقراطي .

وفى الخلاصة ، اعتقد ان حديثي المطول مع عرفات لم يكن ، فى اي حال من الاحوال ، سلبيا . وبدا لي انه اتسم بطابع ومؤشـــرات واقعية ، وتميز بالتعبير عـــن الرغبة الصادقة فى التوصل الـى تسوية » .

انتهى ماكتبه فالدهايم .

والان ننقل تصريح بـاسر عرفات لوكالة الانباء الالمانية الدمقراطيـة (٥ـ٤ـ٧٨) كما نشرته جريدة « فلسطين الثورة » فى ٦ـ٤ـ١٩٧٨ :

« ان منظمة التحرير تريد سلاما عادلا فى الشرق الاوسط ، وليس سلاما يقوم على الاستسلام كمـا يريد الاسرائيليون ومن يساندهم.. ان اي سلام يجب ان يتضمن منـح الشعب الفلسطيني حقوقـــه الوطنية . وقال ان هذه الحقـوق تتضمن عودة الشعب الفلسطيني الى وطنه وحق تقرير المصير وانشاء دولة مستقلة على اراضينـــا الفلسطينية .

« واشار الاخ ابو عمـار الـى ان السبيل الوحيد للوصول الى تسوية سلمية هو ان تستند هـــذه التسوية على البيان السوفييتي الامريكي المشترك بشان الشـــرق الاوسط والذي صدر فى تشريـــن الاول ١٩٧٧ » .

نستطيع ان ننسـخ فالدهايم « لم يذكر ياسر عرفات الهدف التقليـدى للحركة الفلسطينية .. وبمعنى اخر تجزئة اسرائيل وتفكيك اوصالها لصالـح كيان علماني ودمقراطي » .

ونستطيع ان نقول ان ياسر عرفات مصيب تمامـا اذ لا سـلام بدون اقـامة دولة فلسطينية مستقلة فى المناطق الفلسطينية : الضفة والقطاع بعد اجلاء اسرائيل عنهـا .


ياسر عرفات

بعض الدروس في مكافحة الانتهازية

بقلم : جيمس ويست
عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي الامريكي

يتدخل مفكرو الامبريالية في الصراع الطبقي بنشاط بهدف تلويث المـد الثوري وحرفه وعرقلته وتقسيمه الى تيارات مختلفة . فالدوائر الامبريالية المغامرة والممعنة فى العدوانية يتقدمهـا آل روكفلر فى الولايات المتحـــدة الامريكية الفت قبل بضع سنـــوات اللجنة الثلاثية[1] . التي هي « هيئة فكرية عليا » تطور الستراتيجيـــة والتكتيك الامبرياليين وتخطط لتامين تفوق امبريالية الولايات المتحدة فـي عالم اليوم .

لقد ظل بجيزنسكي (وكان عضـــو فى هذه اللجنة) لوقت طويل يتصيد مواطن الضعف فى درع الماركسيـــة ـ اللينينية ومصادر الخلاف والنـــزاع المحتملة فى البلدان الاشتراكيـــة وفى الاتحاد السوفييتي بشكـــل خاص ، وكذلك فى مختلف الاحزاب الشيوعية. والمقصود من هذا النشاط بالطبع هـــو خدمة الاهداف التي حددتها اللجنـــة الثلاثية . وهكذا فان العديد مـــن الصحف الناطقة باسم رأس المـــال الكبير ، بما فى ذلك نيويورك تايمز ، اخذت فى الفترة الماضية تكتـــب عن « شيوعيين جيدين » و « شيوعيـــين رديئين » اذا جاز التعبير . وثمـــة اشتراكية « مقبولة » واخرى « غـــير مقبولة » ، وشيوعيون « معقولون » واحزاب شيوعية « معقولـــــة » وشيوعيون « متعصبون » واحـــزاب شيوعية « متعصبة » وهكذا دواليك . وقد وضعت معايير ومؤشرات لتحـــديد « صفة القبول » . وتتلخص هـــذه فيما يلي :

الابتعاد عن الاتحاد السوفييتـــي وعن « املائه » كما يقولون ، ويطالب البعض بالافتراء على الاتحـــــاد السوفييتي ..

نبذ دكتاتورية البروليتاريا وترويج « الدمقراطية » كما يعرفها رأس المال الكبير ، وكذلك « الاشتراكيـــة ذات الوجه الانساني » ..

التخلي عن مبدأ المركزيـــــة الدمقراطية ..

انتهاج سياسات « تنسجم مع تقاليد الوطنية » فى البلد وتموه الصـــراع الطبقي ..

عدم انتقاد سياسة الولايات المتحدة العدوانية ، واذا كان لابد مـــــن الانتقاد ، فلتوضع الولايات المتحـــدة والاتحـــاد السوفييتي على قـــدم المساواة .

وهذه « الخطوط المرشدة » التـــي وضعها بجيزنسكي وزملاؤه تمثل ـ كما ترون ـ محاولة امبريالية لقلب ميزان القوى العالمية الراهن غير الملائـــم للامبريالية . وهي محاولة لشق القوى التي حققت هذا الميزان الجديد للقوى العالمية والتي تمثل عماده .

لقد مر الحزب الشيوعي فى الولايات المتحدة الامريكية بتجربة قاسية فى مكافحة الانتهازية فى صفوفه . وخـــلال العقود الخمسة الاخيرة اشتـــدت الضغوط بشكل متواصل فى الولايـــات المتحدة للتكيف مع الامبريالية . ونحن ندرك من تجربتنا ان قبول « المعايير » التي حددتها اللجنة الثلاثية هو وصفة لانتحار الحزب .

وفى اواخر العشرينات ، طرح جاي لفستون ، السكرتير العام للحـــزب الشيوعي فى الولايات المتحدة الامريكية فى ذلك الوقت ، الذي راعه الرخـــاء الذي حققته الامبريالية الامريكية فى اعقاب الحرب العالمية الاولى ، نظرية حول « الاستثناء الامريكي » لتبريـــر الانفصال عن الماركسية ـــ اللينينيـــة والتكيف مع الرأسمالية . وقد اتضح انهراخاء قصير الاجل وانه كان الاخير فى حياة الولايات المتحدة الاقتصادية فى ظروف السلم . ولكن انتهازيـــة لفستون كلفت حزبنا ثمنا باهظا . كما انخدعت لقيادة ميني النقابية ولوكالة المخابرات المركزية الامريكية سببـــت ضررا بالغا لقضية السلـــم والدمقراطية .

وبعد اقل من عشر سنوات منـــذ ذلك التاريخ ، رفع ايرل بـــراودر ، السكرتير العام انذاك ، شعـــار « الشيوعية هي امركانية القـــرن العشرين » ، وذلك فى محاولـــــة للحصول على صفة القبول .

ولكن بعد بضـــع سنـــوات ادت انتهازية براودر اليمينية الى تصفية الحزب الشيوعي باعتباره طليعة الطبقة العاملة والاقليات التي تتعرض للاضطهاد العنصري والقومي . واستعيض عنـــه بتنظيم هلامي مفكك ذي صفة تثقيفية خالصة هو الرابطة السياسيـــــة الشيوعية . وسبق هذه العملية تصفية رابطة الشبيبة الشيوعية وايقـــاف العمل الماركسي ـــ اللينيني بـــين الشباب ، مما اسفر عن ثغرة جيـــل فى الصفـــوف الشيوعية ، تطلـــب التغلب عليها سنوات عديدة .

وكان المبرر لتصفية الحزب نظرية براودر بان الامبريالية الامريكية قـــد غيرت طابعها ، وان التعاون مع الاتحاد السوفييتي بعد الحرب كان مضمونـــا عمليا ، وان السلم الطبقي سوف يسود ويفتح طريقا سلميا ، بدون صراع ، الى الاشتراكية .

لقد عرف تاريخنا عدة صراعـــات كبرى مع المحاولة للتخلي عـــــن الماركسية ـــ اللينينية . وكثيرا مـــا كان علينا مواجهة ودحر الانتهـــازية والانعزالية من « اليسار » الـــذي كان يسعى الى التحرك عندما كان يجري النضال ضد الانتهازية اليمينية . وكان لابد ان يكون لهذا الامر اثر سلبـــي مؤقت على حجم حزبنا . وقد دفعنـــا الثمن باهظا . ولكننا كنا فى كل مـــرة نستعيد القدرة على استعادة قـــوانا من صفوف الطبقة العاملة والمثقفـــين الماركسيين ـــ اللينينيين ، ومن الاممية البروليتارية .

وفى مختلف الاوقات الحرجة فى حياة بلادنا لعب حزبنا دورا حاســـما فى دفع مسيرة الطبقة العاملة والجماهير المضطهدة . ونحن فخورون بتاريخنـــا فى الصراع الطبقي .

ومن بوتقة هذه الصراعات التي تمثل جزءا لا ينفصم من الصراع الطبقـــي العالمي ، انتج حزبنا افضل قيـــادة فى تاريخه ـ قيادة غاس هـــول ، السكرتير العام للحزب ، وهنـــري وينستون ، الرئيس الوطني ، ذينك العملاقين من عمالقة الطبقة العاملـــة العالمية .

وقد تعلمنا ـ فيما تعلمنـــاه ـ ان المنطلقات النظرية للانتهازية يمكن ان تختلف .

واليوم ، حيث تكون العناصر الثلاثة المكونة للعملية الثورية العالمية فى صعود وتكون الامبريالية فى انحطاط وفى طور متقدم من ازمة الرأسمالية العامـــة ، فان الضغوط الانتهازية على الاحزاب الشيوعية والعمالية لا تتضاءل بـــل تشتد . وقد يقول البعض فى بلادنـــا ان هذا الامر يتناقض مع الرأي القائل بان الارباح الخيالية التي تجنيهـــا الامبريالية من الاستغلال الاستعماري المفرط هي القاعدة المادية للانتهازية ، وبمـــا ان الامبريـــــالية قـــد فقدت امبراطورياتهـــا الاستعمارية والموارد والمزايا المرتبطة بها ، لـــذا فان القاعدة المادية للانتهازية قـــد تقلصت او اختفت .

ونحن الشيوعيين فى الولايات المتحدة نرد قائلين ان هذا القول يتجاهل وجود الاستعمار الجديد والحقيقة الماثلـــة فى ان الامبريالية ما يزال لديهـــا العديد من الموارد رغم تقلصها . وان الارباح الخيالية للاحتكارات اكبـــر اليوم من اي وقت مضى . وفى الوقت نفسه فان الافكار والمفاهيم يمكن ان تصبح قوة مادية ، وان تأثير الانتهازيـــة موجود حولنا ، لان الانتهازية هـــي وليدة الامبريالية نفسها . وهي جرثومة تحاول تلويث كل ما تتصل به . وعندما تندحر الجرائم القديمة ، فانها تنبعث فى اشكال جديدة .

ونحن فى دعايتنا نشرح ان اضعاف اسس الامبريالية بحد ذاته يمكن ان يدفع البعض الى عدم الاحتراس ، والى الاستنتاج بان الامبريالية ضعيفة الى درجة انها لا تقوى على المقاومة ، وانها لم تعد قادرة على القيام بهجمات وحشية ضد الطبقة العاملة والجماهير المضطهدة [illegible] حرب محرقة مدمرة [illegible] الامر ان يولد افكارا [illegible] جاهز » ون الصراع الطبقي والنضال الجماهيري ما عادا ملحين مثلما كانا فى الماضي .

ونحن نظهر ان هذه الاستنتاجات يمكن ان تؤدي الى وهم بان البرجوازية سوف تقبل فى هـــدوء بهزيمتهـــا فى انتخابات وبمجيء الطبقة العاملـــة وحلفائها الى السلطة فنقول ان قبول هذه الفكرة يستلزم من المرء الاعتقاد بمفهوم الدمقراطية ما فوق الطبقية غير الموجـود ، ووضـع ثقتـــه فى ان الامبرياليين سوف يلتزمون بقـــرار الاغلبية الدمقراطي . وهذا بالطبع امر من شانه ان يعني ان المستغلـــين قد غيروا طابعهم وكفوا عن ان يكونوا مستغلين . وكما يظهر مثال بلـــدان عديدة فان هذا التصور يتناقض مـــع الواقع . ولكن كما قال غاس هول فان كل انتهازية تقوم على التصور الوهمي . وهذا التصور الذي يقلل من عـــزم الامبريالية على النضال حتى النهاية هو فى نهاية المطاف تعبير عن المغـــالاة باستعدادها للالتزام بحكم التاريـــخ كذلك . وبقدر ما تعتمد الانتهازية على مثل هذا الاستعداد فانها تفقد الثقة فى الطبقة العاملة والجماهير المضطهدة .

وعلى العكس من ذلك ، فان البعض فى بلادنا يبالغون فى قوة الامبريالية ولا يثقون فى قدرة الطبقة العاملـــة ، ويزعمون ، على سبيـــل المثـــال ، ان الثورة العلمية ـــ التكنولوجية تعطي الامبريالية اوراقا رابحة جديدة ، فى حين ان سلطة الطبقة العاملة ، بمـــا فى ذلك الطبقة العاملة التي تمسك بزمام سلطة الدولة تفتقر الى المعرفة والخبرة والمهارة فى مجالات التكنولوجيا والعلم وادارة شؤون الدولة والعلاقات بـــين الدول ولذلك تعجز عن حل القضايا التي تواجهها . ذلكم هو الاتجاه الذي لا يرى سوى مواطن الضعف فى الاشتراكيـــة القائمة ، او يرى هذه المواطن بالدرجة الاولى ، ولا يرى سوى التخلـــف فى الطبقة العاملة .

وهذه الافكار هي شكل من اشكال الاذعان والاستسلام للدعاية المتذللة البرجوازية ، الموجهة الى التقليل من شان الطبقة العاملة بصفة عامة . فقد كان هدف الطبقة الحاكمة فى الولايات المتحدة على الدوام الحيلولة دون تطور ثقة الطبقة العاملة فى قوتها ومنعـــــم وحدتها . وهي تستخدم الشوفينية القومية لتحطيم الثقة فى الطبقـــة العاملة التي تمسك بزمام السلطـــة وتهدم الوحدة معها ، وتخلق الخرافات حول « التخلف المتأصل » و « عدم الكفاءة التكنيكية » للعمال فى هذا البلد او ذاك من البلدان الاشتراكيـــة . والهدف الدائم لمثل هذه الدعايـــة هو الحيلولة دون نشر المعلومات حول انجازات الطبقة العاملة والشعـــوب فى البلدان الاشتراكية بين صفـــوف الشغيلة فى البلدان الرأسماليـــة والجماهير فى البلدان حديثـــة الاستقلال . وفى الوقت نفسه تحـــاول الدعاية البرجوازية اقناع طبقتهـــا العاملة بانها لا تتمتع بالكفاءة لادارة الدولة مشيرة الى « اخطـــاء » و « مواطن ضعف » البلدان الاشتراكية على انها « الدليل » علـــى ذلـــك ، ومتمادية الى حد التقليل من شـــان انجازاتها الرائعة .

وهذا كله ، بالطبع ، موجـــه الى كبح تطور الوعي الطبقي والثقـــة والاعتزاز الطبقيين والامميـــة البروليتارية . وعندما يستسلـــم الشيوعيون لهذه الضغوط ـ والموقف الدفاعي والتبريري فى مواجهة العداء للسوفييت هو اول علامة للاستسلام الانتهازي لهذا الضغط ـ فان هـــذا يظهر انهم فقدوا القدرة على التمييز بين ما هو جوهري وما هو عرضي .

والفكرة القائلة ان الحاجة الى نشر انجازات شعوب الاتحاد السوفييتي والبلدان الاشتراكية الاخرى هي اليوم اقل مما كانت عليه عندما كانـــت الاشتراكية قائمة فى بلد واحد تطوقه الرأسمالية ، هي فكرة خاطئـــة . فالحاجة اليوم اعظم وليست اقـــل ، وبالتحديد فى سبيل احباط محاولات البرجوازية لنفي دور الطبقة العاملة ، وفى سبيل تطوير الوعي الطبقي والثقة فى الطبقة العاملة على الصعيديـــن ، الوطني والعالمي .

ان الانتهازية ، كما رأينا فـــي اكثر من مناسبة تطابق بين الطبقـــة العاملة والامة ، وبين الامة والدمقراطية الى درجة انكار وجود الصراع الطبقي. وما ان يتم ذلك ، يخلق فراغ لا يمكـــن ان تملاه الا القومية والدمقراطيـــة البرجوازية . اذ فى الحياة الحقيقية لا توجد فى فراغ لا الامة ولا الدمقراطية. وانكار وجود الصراع الطبقي بالحديث التجريدي « ما فوق الطبقي » عـــن الامة والدمقراطية يترك الوضـــع الاجتماعي والسياسي والاقتصادي كما هو يعني تكيفا مع الرأسماليـــة واستسلاما لها .

ان الحملة التى تشنها حكومة كارتر حول « حقوق الانسان » تهدف كذلك الى تمويه المضمون الطبقي لمسالـــة حقوق الانسان واحلال الاخلاقيـــات البرجوازية محل الاخلاقيات البروليتارية فى الصراع الطبقى العالمى . وعندما يتخلى المرء عن مفهومات ومعايير التحليل الطبقية الماركسية ـــ اللينينية ، من السهل ان يقع فريسة لهـــذا الطعم المغرى .

كثيرا ما نسمع عبارة « احتقـــار النظرية » . ولكى نكون اكثر دقة فان المقصود هو احتقار الانتهازيين للنظرية الثورية للماركسية ـــ اللينينية . اذ ان اولئك الـــذين يرفضونها يحتضنون نظريات اخرى بدعوى البحث عـــن حلول جديدة لقضايا جديدة . ومـــا

ـ البقية على صفحة ٧ ـ

رسالة وتوضيح من قارىء من تشيكوسلوفاكيا

حــولا ـ بلدة التسعين شهيدا

« الاتحاد » ـ ننشر فيما يلي رسالة تلقيناها من قارىء من براغ فى تشيكوسلوفاكيا يوضح فيهـــا بعض الحقائق المتعلقة بقرية « حولا » اللبنانية التي تعرضت لهجوم وحشي فى عام ١٩٤٨ . وكنا قد نشرنا انباء هـــذه القرية فى عددنا الصادر فى ٣ آذار ١٩٧٨ :

سيدي المحرر ، تحية وبعد ،

ارجو نشر هذا التوضيح فى صحيفتكم ، التي اعتبرها منبر الحريـــة فى بلدكم الغـــارق فى بحر من الشواذات واللاطمأنينة ، وشكرا .

حــولا ـ بلدة التسعين شهيدا

قرات فى جريدتكم الغراء «الاتحـــاد» ، الصادرة فى ٣ آذار ١٩٧٨ ، مقالا بعنوان « مجرم حرب ينتخب مديرا عاما للوكالة اليهودية » . وبما ان المعلومات الصادرة فيه على لسان اصحابها عن قضية هجوم القوات اليهودية على إحدى القرى العربية قرب الحدود اللبنانية فى الجليل الاعلى ومقتل ٣٤ رجلا عربيا بدم بارد ، وقضية انتخاب بطل هذه المجزرة « شموئيل لايس » مديرا عاما للوكالة اليهودية ، وبما انني ابن هذه البلدة جئت لتوضيح امور عشتها . لو بقيت ، كما وردت لاضيفت الى المغالطات التاريخية التي ما فتىء مجرمو الحرب وماسخو التاريخ النضالي للشعوب المضطهدة يكرسونها على انها حقائق . والتوضيحات هي :

١ ـ ان اسم القرية المذكورة هو حولا ، وليس الحولة التي هي قرية فلسطينية قرب بحيرة الحولة . وتقع حولا كما جاء فى المقال قرب تلة الشيخ عبيد فى الجليل الاعلى قرب مستوطنة « المنارة » والتي باعهـــا احد الاقطاعيين اللبنانيين للصهيونيين قبل عام ١٩٤٨ . وقريـــة حولا هي قرية لبنانية وليست فلسطينية . وهي على الحدود. وبعد اعلان الهدنة بين اسرائيل ولبنان ضمت اسرائيل كميـــة لا بأس بها من اراضيها اليها .

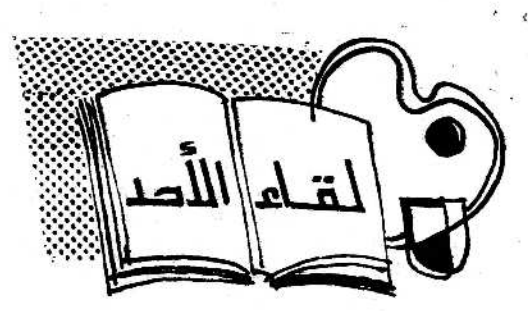
٢ ـ عند دخول قوات الجيش اليهودي الى البلدة، وكان ذلك فى عام ١٩٤٨ ، رفع أهل البلدة الاعلام البيضاء . نظرا لعدم وجود اى جندى عربى فى تلك المنطقة للدفاع عنها . ورغم ذلك فقد اعتقل ٨٤ رجلا من شباب البلدة . وعذبت النساء والاطفال وطردوا من البلدة. وحشر الرجال الاسرى فى بيتين وكـــــان ذلك مساء . ودون مبرر نسفوا عليهم البيتين بمن فيهما وقتل الجميع ما عدا واحد نجا منهم بأعجوبة من تحت الركام واستطاع الافلات ليلا . وبعدهـــا شرح تفاصيل الحادث . وتشرد سكان البلدة لمدة ٩ اشهر. فعاشوا شمال بيروت فى مخيم فى ظروف سيئة . وعندما عادوا وجدوا البلدة مدمرة تماما . واول عمل قاموا به جمع رفات الشهداء ودفنهـــا فى مقبرة موحـــــدة هي « مقبرة الشهداء » ومن حينها تعرف حـــولا ببلدة التسعين شهيـــدا او دير ياسين لبنـــان .

٣ ـ لقد طمس الاعـــــلام المحلي حقيقة هذه المجزرة وبالطبع الاعلام الصهيوني، الى ان اقيم فى حولا سنة ١٩٦٥ حفل شعبي كبير حضرته الجماهير من جميع انحاء لبنان ، بذكرى شهداء حولا . وكتبت جميـــــع الصحف عن هذا الموضوع .

تشيكوسلوفاكيا ـ قارىء .

الاتحاد

للادب والثقـــافه



كان لقاء الاحد الماضي من امتع اللقاءات . وقد استغلته هيئة تحرير « الاتحـــاد » لتجعل منه مضافة لضيف الشهر وكان الضيف الرفيق جمال موسى الذي ارتبط اسمه وتاريخه بالحركة النقابية منذ الثلاثينات .

على الصفحة الثالثة يجد القارىء موجزا لحديث جمال موسى الشيق .

وفي هذه المناسبة نعلن ان لقـــاء الاحد القادم (٣٠ نيسان) سيتأجل الى الاسبوع التالي لانه يصادف عشية اول ايار وعيد الفصح عند الطوائف الشرقية .

فالى اللقـــاء .

قصة قصيرة

لماذا أحببت هذا الرجل المسكين؟

• بقلم : سلمان ناطور •

طردت من مكان عملي ثلاث مرات ..

في المرة الاولى بعد مرور احد عشر شـــهرا .. لكي لا اثبت في مصنـــع البلاستيك في « المفراتس » .. آنذاك اعادني « ابو يوئيل » مدير العمل ، الى العمل بعد شهر .. لانه كما قال لي معجب باخلاصي واجتهادي ..

وفي المرة الثانيـــة طردت لانني رفضت ان اعمل ساعات اضافية ..

وفي المرة الثالثة لانني اضربت عن العمل بمناسبة يوم الارض .

كنا اكثر من خمسين عاملا في مصنع البلاستيك .. خمسة عرب والباقي من اليهود الشرقيين .. وابو يوئيل اصله من بولونيا .. وهو قديم جـــدا في المهنة .. ونشيط ، ضحى سنوات عديدة من حياته لانجاح المصنع .. وكثيرا ما كنا نقول : لولاه لما نجح هذا المصنع ، لان صاحبه الخواجـــه شيلونسكي .. لا يفهم شيئا في صناعة البلاستيك وتركيبه . كل ما قدمـــه للمصنع هو امـــوال التعويضات التي حصل عليها من المانيـــا .. وبطبيعة الحال كان هو صاحب المصنع وهو « القايم المابن » .. رغم انه لا يفهم كثيرا .. ويتعاطى السياسة فقط .. فكم من مرة جاء الينا ودعانا لحضور اجتماعات يتكلم فيهـــا عن سياسة الحكومـــة .. « التي تخدم مصالح الشعب .. وترعى شؤون اليهود في البلاد وخارجها .. وهي حكومـــة دمقراطية جدا .. والدليل على ذلك انها تسمح للعرب بأن يكونوا شيوعيين وقوميـــين متطرفين حتى ضد أمن الدولة » .

ابو يوئيل لم يختلف عنه في آرائه.. يبصم على كلمـــات « المعلم » بعشر اصابع .. وعندمـــا يقول المعلم : حكومتنـــا على كيفك .. يقول ابو يوئيل : « على كيف كيفك » . واذكر انه عندما ابلغني بالطرد بعد يـــوم الأرض دخلنا في نقاش سياسي .. وقلت له : انـــا عـــامـــل ابن عامل .. واستطيع ان اكسب رزقي حتى لو حفرت في الصخر ... أنتم تقولون عن حكومتكم دمقراطيـــة .. وانتم دمقراطيون .. فلماذا أحرم من حقي القانوني في الاضراب ؟ ...

وعندها قال لي ابو يوئيل : انت لا تقرر متى تضرب عن العمل ، هناك هستدروت وهي تقرر .. الهستدروت منعتكم من الاضراب .

وقلت له : اليـــوم تمنعونني عن الاضراب لانني اطالب بحقي في الارض وسياتي يوم يمنعونكم أنتم عن الاضراب لانكم تطالبون بحقوقكم كعمال .

وغضب ابو يوئيـــل . وصرخ في وجهي : انت ضد الدولـــة . أنت مخرب . مخرب . عربي قذر .

وتركت مكان العمل . وذهبت لاعمل في بساتين الخواجات على الكرمل . كنت اكسب ضعف ما كسبته في مصنع البلاستيك . اشتغلت متى شئت وتعطلت متى شئت . وكان لدي الوقت الكافي لاوزع الجريـــدة واشترك في الاجتماعات . وكنت راضيا عن نفسي تمام الرضى . لكن صورة ابي يوئيل لم تفارق مخيلتي ، دائما فكرت به وقلت في نفسي :

« مسكين هذا الانسان .. انه يعمل كالعبيد..ولا يخدم مال صاحب المصنع فقط وانما يخدم افكاره ايضا .. ولا يدرك ان المعلم شيلونسكي لا يرى في ابي يوئيل اكثر من خادم وعبد » .

ترددت على المصنع اكثر من مرة .. وابو يوئيل كان ينسى ما قاله من قبل . ويرحب بي ويسالني : هل غيّرت افكارك ؟ ولما كنت أجيبـــه بالنفي كان يهز رأسه ويقول :

— يا علي .. انتو .... مـــا في اقسى من رؤوسكم .. افهموا .. دولة فلسطينية ما في .. بلطوا الزرقا .

كانت تعجبني لغته العربية .. وهو كان يقول انه يحب ان يتكلم العربية اكثر من « الايديش » خاصة عندمـــا يسافر الى نابلس ليشتري هدايـــا لاولاده .. فيتكلم مع التجار بالعربية العامية ويسمي نفسه « ابو علي » ، ويطلب من زوجته واولاده ألا يدخلوا معه الى الحانوت كي لا يعاملهم التاجر كما يعامل اليهود بل كما يعامل العرب ويبيعهم بسعر رخيص . وكان يحدثنا دائما عن قصصه مع تجـــار نابلس وجنين . ويقول : انهم « تنابل » .. حتى الان لم يعرفوا انني يهودي .

ولما التقيت به بعـــد عدة اشهر سالته عن تجار نابلس فاخذ يضحك بملء فمه .. سالته : لماذا تضحك ؟ فاجابني : لقـــد اكتشفت انني « التنبل » .. لان البضاعة التي كنت اشتريها من نابلس اشتريت مثلهـــا من تل ابيب وارخص بكثير .. فهي مصنوعة في تل ابيب .

وسالته : هـــل ما زلت تزور نابلس ؟ فقال : كلا .. كلا .. انني اخاف .. كل يوم مظاهرات .. هم يرمون القنابل على الاسرائيليين .. حتى على سيارات الجيش .

وسالته : الى متى سيستمر هذا الوضع ؟ هل هذا ما تريدونه ؟ ..

اجابني : الارض أثمن من كـــل شيء ..

— وما معنى هذه الحياة .. هربتم من الحرب والاضطهاد .. واصبحتم أنتم سبب الحرب وانتم تضطهدون الآخرين . حياتكم هنا جحيم .

— هذه ارض آبائنا .. وماذا يهمنا. عندنا جيش قوي ، وحكومة قوية ، وشعب كله محارب .

— هل انت سعيد ؟

— انـــا سعيد جدا .. مـــاذا ينقصني ، اعمل واربح عند المعـــلم شيلونسكي .. وابني ينهي هـــذه السنة دراسته الثانوية .. وبعد ان ينهي الخدمة في الجيش سيدرس في الجامعة .. وهكذا جميع اولادي . ماذا نريد اكثر من هذا ؟

وانتهى النقاش بيني وبـــين ابي يوئيل .. وتركته وعدت الى عملي في حدائق الخواجات .. اكسب قوت اولادي بعرق جبيني .. وابو يوئيل والمعلم شيلونسكي يهددون العمال بانهم اذا لم يصوتوا للحكومة فسيطردون من العمل ..

ومرت ســـنة لم اتردد فيها على المصنع .. كدت انسى ابا يوئيـــل الانسان الذي لا اعرف لماذا احببته رغم انه طردني من عملي .. وكـــان يهاجمني دائما .. ربما لانني كنت اشفق عليه .

وفي أحد الايام عندما كنت سائرا في شارع الملوك .. قطعت الطريق .. واذا بي اصطدم وجهـــا لوجه بابي يوئيل .. سررت للقائه .. وكانني التقي باعز اصدقائي بعد فراق طويل.

وصحت : ابو يوئيل .. أهلا .. اهلا .

كان ابو يوئيل حزينا .. وجهـــه شاحب .. مد يده وصافحني .. ولما سالته كيف حالك ، قـــال لي : « زفت .. زفت » .. وهز راسه بعينيه الذابلتين وسحنته الكئيبة .

سالته : لماذا انت حزين ؟ هل ما زلت تعمل في المصنع ؟

فاجابني : لا .. لا ...

— لماذا ؟

— لقد طردني شيلونسكي !

أردت ان اسال لماذا .. ولكنني فضلت ألا اطرح هذا السؤال .. فاردت ان اواسيه .

— ولا يهمك .. انت صاحب صنعة وتستطيع ان تجد عملا في كل مكان .. لماذا انت حزين ؟ الدنيا بالف خير يا عمي ..

وهز ابو يوئيل رأسه وشد بقبضته على كفي ونظر اليّ بعينيه الذابلتين .. وقطب جبينه .. وقد احتبست في مقلتيه دمعتان .. وقال بصوت متقطع :

— لقد فقدت ابني يوئيل .. فقدته في جنوب لبنان . وسقطت الدمعتان على قميصه الداكن .. وحاولت ان اواسيه .. حاولت ان اقول كلمـــة عزاء .. فغصت الكلمات في حنجرتي.. ولما ودعته ادركت لماذا كنت احب هذا الرجل المسكين .

نايـــف سليـــم

ريح الشمال

يا ريح حِفّي جانحك بالباب
وزيـــدي الحنين ،
ووشوشي لعتـــاب .
يـــا ريح الشمال
حنّي وغنّي .. وطوّلي الموّال
بلكي معاكي ريحة الغيّـــاب
لتشرّدوا من سنين
بلكي معك منهم إشي
(حاسس بقلبي نغمشه)
بلكي حدا .. ، بلكي يكونوا راجعين !
وحنـــا بعد نايمين ؟
(ريح الشمالي يا نسيم بلادنـــا)
تكتكْ معك ريحه من الاحباب
هزّي لبواب .. وفيقي النايمين
هزّي السّما والارض .. هزّي الكادحين
بكائيـــــة
يا ريح دوري في الجبل دوري
ويا ناس
لا تنكروا الدوري
بلكي بسلي طفل ماله راس
نـــايم
من اخوتي الظلّوا ع كتف الجبل
والفانتوم حـــايم .
وحـــــدة
يـــا ريح غنّي
كل مـــا زاد العتم
ويَ نسيمهـــا إهْـــدا
ويـــا غيم لا تبـــدا
ولا تنتعفوا شعر الصبيّه النايمه تحت الرّدم
وحْـــدا ...
لـــــوم
يـــا ريح
حِنّي حَنّ ..
في الوديـــان
ونوحي
ولا تدوّري لحم الشباب الاكلتو الغربان
ولا تفتّحي جروحي
روحي
و (لومك على اللي خان ...)

سميح القاسم

نخلة النص (*)

يا أيهـــا المدّثّر !

● يكونُ أن اطرق باب الله
يطـــل جبرائيـــل
يهمسُ : « بعد لحظةٍ تراه » ..
وتنتهي الحيـــاه !

● يكونُ بعد حفلة الختان
أن تحبل الارضُ
ويولد الرفضُ
يكون أن ينحسر الطوفـــان
ويولد الانسان .

● يكونُ أن يندفع الثورُ
وتكرج الارضُ الى بالوعة النسيان
وفجأةً توقفهـــا يـــدان
وينتهي الأمرُ .

● من آخر المكان ، من نهاية الزمان
تقبل ذات يـــوم
عينانِ سوداوان
على جوادِ دم
وتورق الأغصـــان .

● يكون أن ينفجر البركـــان
أن تقفر الارضُ من الاحيـــاء
وفجأةً يشقّ بطنَ المـــاء
حوتٌ بألف بطن
وألف يوناتان .

● أرى ، فهل ترَوْن
خلف حـــدود الكونْ
سنبلةً من نـــار ،
ومسرىً ، ودار ؟

● أرى ، فهل ترون
عبر كسوف الشمس
مـــائدةً وعُرس
وامرأة تنشـــد :
« إسمي القدس ! » ؟

● في ليلةٍ قمراء
يعود من رحلته يسوع
وتخمر الدموع
في قُبَل العـــذراء .

● ما بين « برج الثور »
و « الساحة الحمراء »
يحلّ عيـــد الجَزر
عن الربى الخضراء
ومهرجـــان النصر !

● أبْصر في مـــا أبصر
فرسانك الابرار
على جيـــاد النـــار
فانهض إذن وبشّر

● و « مكّة » تصبح تحت رحمة الغزاه
لكنّ جيشاً لجباً
يقبل من تيمـــاء
برايـــةٍ حمراء
يشهر « سيف الله »
يندحر الغزاه
وتخصب الصحراء ..

● سبحانه .. يجيئني بالمـــاء
يومَ أكون غاطساً في النبع .
سبحانه .. يجيئني بالنـــار
يومَ يكونُ لي لظى جهنّم
لكنني بعد ليـــالي الدمع
أجيئه بالمـــاء
وبعد دهر الصـــار
أجيئه .. مكللاً بالغـــار !

● أرى على مشارف المدينه
سحابةً عملاقـــه
أرى بقايـــا القاتل الهجينه
أرى حشوداً تشهدُ احتراقه .

● ستعرفون الموت بعد الموتْ
ستقتلونَ — أنتمُ — نبيكُم
ستنثرون — أنتمُ — رمـــادَهْ
على الجهات الستْ
وفي الصباح تسمعون الصوت
ستسمعون صرخة الولاده !

● ها هو ذا يُبعث في حراء
لا بيت عنكبوت لا حمامه
لكنّه يخرج ملءَ الارض والفضاء
ممتطياً آلامـــه
في كفّـــه رايته الحمراء

● وتكنسُ الريـــاح
أعمـــدةَ الدخـــان
ويكنسُ الطوفـــان
أعمدةَ اللهبْ (*)
وفي فجاج الحزن والجراح
يكتنز الزيتون والرمّـــان
وينضج العِنَبْ .

● طلعةُ الشمس البهيجه
شحَنتني باليقين
زمّلينى يا خديجـــة
بعيون المؤمنين !!

(*) النص : (النصف والمنتصف) ... والبقية عند الاسطورة .

(*) .. وكان الرب يسير أمامهم نهارا في عمود سحاب ليهديهم في الطريق ، وليلا في عمود نار ليضيء لهم لكي يمشوا نهارا وليلا — خروج .

البريد الادبي

مما يبعث على الارتياح والتفاؤل ان اكثر أصدقائنا الذين نرد عليهم في هذه الزاوية يتقبلون ملاحظاتنا برحابة صدر . وهذا ما نرجوه منهم لاننا نرد عليهم بصدق واخلاص . ومـــا ملاحظاتنا إلا محاولة لارشادهم وتوجيههم ولفت انتباههم الى الاخطاء التي يقع فيها كل مبتدىء . وهذا مهم ولكن الاهم هو أن يتعلم الكاتب من أخطائـــــه وملاحظات الغير حتى يصقل موهبته ويحسن اداته ويعطي عطاء ناضجا وصالحا للنشر . وفي هذه الزاوية سننشر فقرات من رسائل الاصدقاء وليس من إنتاجهم فقط .

● فقد وصلت الينا رسالة وقصيدة من فتاة نصراوية كتبت :

« ارجو نشر هذه القصيدة في جريدتكم الموقرة اذا كانت صالحة للنشر واذا كان هناك أخطاء ارجو اصلاحها لانه ليس هنـــاك من يهتم بما اكتبه . وذلك لانني لا اجد من يرشدني الى طريقي في كتابة الشعر » . القصيـــدة بعنوان : « ظلم وظلام » ، واليكم المقطع الاول :

ايهـــا القاسي الا تخاف الليـــالي
فاترك الايـــام تمضي والليـــالي
اشعر مع ساكني الطرقـــات
وانت تسكن القصور والاقمار
وتعيش بين الملذات المسكرات
الا يكفيك عربـــدة وسكرا
انت من اجل لحظة سعادة
تحرم الملايين
انت من اجل بسمة غانية تعطيها الآلاف والملايين
فتحرم المحتاجين لتلك الملايين
الا يكفيك .. الا يكفيـــك .

اننا نعد الاخت النصراوية بان نهتم دائما في انتاجها ، ولهذا نشرنـــا رسالتها وهذا المقطع من قصيدتها ، على الرغم من أخطائها المتعددة الجوانب، على أمل ان يكون في الرسالة ما يشبه النداء الى شعرائنا وادبائنا بان يهتموا بالبراعم التي قد توحي بموهبة . وكنا نود لو ان قراءنـــا يبعثون لنـــا بتعليقاتهم على هذا المقطع فلعلها ترشد الاخت الى الطريق الصحيحة لكتابـــة الشعر .

● ومن عرابة البطوف بعث الينا احد الاصدقاء قصيدة بعنوان : « ريح لبنان ماذا تحملين لي » . وفي الرسالة المرفقة يطلب ان نكتب تعليقا مختصرا على القصيدة ان لم تكن صالحة للنشر . وأما تعليقنا المختصر : قد تكون هذه مقطوعة نثرية وليست قصيدة لانها تخلو من أية رتابة شعرية يجب ان تتوفر في القصيدة الحديثة . كذلك فيها تعري كاشف او مخاطبة مباشرة تفقدها جماليتها .

● الى الشاب عبد المعز نايف ، قلنسوة :

نلاحظ ان محاولتك الثانية موفقة اكثر من الاولى . ولا بد ان مثابرتك في المطالعة والكتابة ستجعل محاولاتك القادمة انجح بكثير . المقطع الاول موفق نسبيا . الا انه عليك الانتباه الى الاوزان — اذا قصدت ان تكتب القصيدة الموزونة — وثم اللغة . وننشر هنا المقطع الاول من قصيدتك : « نـــداء من القلب » :

يا ورد عاودني الحنين لعهدك الماضي السعيد
وبدت ليالي حبنا شبحاً يلوّح من بعيد
ذكراها يا ورد يطوف فيجعل العهد جديد
فاذرف الدمع حزيناً بعدما صرت وحيد .

● من العزير وصلتنا قصيدة عامودية بعنوان « فلسطين » . نعتذر عن نشرها لانها تخلو من الوزن او مقومات النثر الشعري ، مع احترامنا وتقديرنا لكاتبها على مواقفه الوطنية الصادقة التي تتجلى في القصيدة .

● ومن الناصرة كتبت الينا فتاة قصيدة بعنوان « ورحل العندليب » اي عبد الحليم حافظ العندليب الاسمر . نعتذر عن نشرها ، لانها تخلو من الشاعرية ، ثم ان اكثر قافيتها وكلماتها ماخوذة عن قصيدة « النهر المتجمد » لايليا ابو ماضي .

نـــائلة

اغـــراب ..

اغراب يابا .. ما لنـــا كنّو حـــدا
ولا في قمر عـــا دارنا بطّل
ولا ايد دافيه تشد أيدينا
والدمع متحيّر في عينينا
والليل .. بطّل للغنـــا والحب
بس ليش .. صارت هيك ليالينـــا ؟
تعبت مناديلنا من التلويح
وزهقت من التوديع ايدينـــا
وإحنا كرهنا السفر والمينـــا
والوالدة تسأل متى منعود
ولا بد عصفوره ع تينتنـــا
بتظل تستنى تلاقينـــا
يابا اطلّع كيف شعرك شاب
وما عاد نسمع كيف بيغنّو الشباب
مش راح نتعوّد ولو طال الغيـــاب
والايد لنّو تفجرت منهـــا الدمـــا
بدها تظل تدق وتدق الابواب
يابا شو مرة طعمة الغربـــة
ومـــا عاد بدّي اسأل متى منعود
بس انت باركني على دربي
الدرب اللي قالوا مسكّر ومسدود
وإحنا عرفنا شقد هي صعبه
وأنّـــه رجوع الوطن مش لعبه
لكن لا بد مهما يعاندنا الزمـــان
بيظل من ها الشعب مين يعود .

بعـــض الدروس — بقيـــــة

يقدمونه لا يكون « جديدا » الا بقدر ما تكون صيغ جديدة لمواضيع قديمة : الديمقراطية — الاشتراكية، الاصلاحية البرجوازية ، الليبرالية، التروتسكية، الفوضوية وهكذا دواليك . وطالما ان المـــاركسية — اللينينيـــة لا يجري استخدامها وتطويرها لتحليل الجديد ورسم الحلول له ، فان النتيجة لا يمكن ان تكون سوى الحفـــاظ على الوضع الاجتمـــاعي القـــائم والحـــاق النكسات بطبقتنا العاملة .

ان الانتهازية من كل نوع ، سواء كانت قديمة او حديثة ، لا بد ان تصل — عاجلا ام آجلا — الى حد تحريف الماركسية — اللينينية ورفضها . وكثيرا مـــا تبدأ العملية باحتقـــار النظريـــة اللينينية وبازدراء دور الطبقة العاملة بوجه عام ودور العمال في الصناعات الاساسية بشكـــل خـــاص . وتجرى العمليتان سوية كما اظهرت تجربتنا .

ويبدو مما سبق ذكره ان التطورات الحديثة تولد اشكالا مختلفة مـــــن الانتهازية والتحريفية . ومع ذلك ، فاننا نعتقد ان ثمـــة بعض السمـــات الاساسية المشتركة في كل تعبير جديد عنهـــا :

— التقليل من شان الطبقة العاملة سواء في السلطة او خارجها ، وفقدان الثقة بها .

— المغالاة بقوة الامبريالية ، او على العكس من ذلك ، الثقة باستعدادها لقبول هلاكها بدون نضال عنيف .

— رفض الماركسية — اللينينيـــــة (بدعوى رفض اللينينية « وحدها » في كثير من الاحيان) ومبادئها الاساسية المتمثلة في الاممية البروليتارية ، والدور القائد للطبقـــة العاملـــة الذى يتوج بدكتاتورية البروليتارية ، والحاجة الى حزب طليعي مستند الى مبادىء المركزية الديمقراطية .

ان تاريخنا يعلمنا ان النضـــال ضد الانتهـــازية والتصفوية يصبـــح اكثر ضرورة كلما اقتربت الامبريالية مـــــن نهايتهـــا .

١ — تضم اللجنـــة ممثلين للصفوة الحاكمة الاميركية والاوروبية الغربية واليابانية — المحرر .

[باختصار عن مجلة « قضايا السلم والاشتراكية »]

قـــرأت لـــك — بقيـــــة

مقابلته التى اجراها مؤخرا مع صحيفة « اكتوبر » الاسبوعية) تستند على تقرير هذا الخبير نفســه .

* * *

فى بداية حزيران القادم سيقام فى تل ابيب معـــــرض لاجهزة ووسائل الرى . وينوى رجال معهد التخطيط ان يدعوا خبراء مصريين اخرين لزيارة المعرض .

(« معاريب » ٧٨/٤/١٩)

★ بعث عضو الكنيست بلاطو شارون برقية امس الى الرئيس المصرى انور السادات اقترح فيها انشاء مزرعـــة على ضفاف النيل بالتعاون مع الخبراء الاسرائيليين والمصريين.

وجاء هذا الاقتراح على اثر مقابلة مع صحيفـــة « اكتوبر » امتدح فيها السادات المنجزات الزراعيـــة الاسرائيلية .

وتقول وكالة الانباء « عتيم » ان بلاطو شارون اقترح ان تكون المزرعة على نمط تلك التى اقامها بالقرب من كراكاس فى فنزويلا والتى يديرها اسرائيلى وخبراء اخرون عالميون ، وانه قال انه يرغب فى الذهاب الى مصر لبحث اقتراحه » .

(« الجروزلم بوست » ٧٨/٤/١٨)

حكام مصر واسرائيل فى مكافحة « الارهاب » !

★ استضاف التلفزيون الفرنسى لاول مـــرة فى دورة واحدة ممثلين عن اسرائيل ومصر للبحث فى طرق مقاومـــة الارهاب .

وبدأت الدورة بعرض فيلم « نصر فى عينتيبه » . وبعد ذلك جرى النقاش . كان الممثل المصرى على سمعان رئيس وكالة الانباء المصرية فى باريس . اما الممثل الاسرائيلى فكان وزيـــر الشرطة السابـــق شلومو هلل ، وكذلك ايلان هرتوف وجبرت زيتان — اللذين كانا رهينتين فى « عينتيبـــــه » — والصحفى يشعياهو بن فورات .

(« معاريب » ٧٨/٤/١٩)

من ميناء الانعزاليين الى ميناء حيفا ، الى الجنـــوب اللبنـــانى

★ باريس — رويتر — نشرت احدى الصحف الفرنسية امس ان جنود الميليشيا المسيحيين وصلوا الى جنوب لبنان من بيروت عن طريق اسرائيل من اجل تقوية حاميـــات المـــدن المسيحية !!

وقالت صحيفة « ليمانتين » الباريسية اليوميـــة ان مراسلها قابل عددا من اعضاء « النمور » التى هى مليشيـــا « حزب الاحرار الوطنى » (زلم كميل شمعون) اليمينى .

وقال رجال الميليشيا انهم تركوا بيروت قبل اربعـــة ايام ووصلوا الى حيفا حيث وزعـــت عليهـــم السلطـــات الاسرائيلية البزات النظامية والاسلحة وخاصة بنـــادق « كلاشنكوف » الهجومية من نوع أ.ك ٤٧ .

لقد رفضت المصادر الرسمية الاسرائيلية ليلة امس اثبات او نفى هذا الخبر . وقد سبق ان نشرت تقريرا منجنوب لبنان يقول ان قوات من الكتائب جلبت من منطقة بيروت الى الجنوب لمساعدة المسيحيين هناك وذلك بعد ان هدأ القتـــال فى بيروت .

(« الجروزلم بوست» ٧٨/٤/٢٠)

احصاء استيطانى كولونيالى

★ ذكر مصدر رسمى حكومى ان ١٤ الف اسرائيلـــى يسكنون فى المناطق المحتلة .

وحسب المعطيات التى اوردها هذا المصدر فان عـــدد الاسرائيليـــين فى الضفة الغربية هو ٤٧٠٠ (منهم ١٥٥٠ فى جوش عتصيون وحوالى ١٧٠٠ فى كريات اربع) . وفى غور الاردن ١٥٠٠ وفى مشارف رفح ٢٦٠٠ ومرحاب شلومو ١١٠٠ وهضبة الجولان ٤٠٠٠ .

(« هآرتس» ٧٨/٤/١٩)

قصب السبق فى الضرائب

★ بشر القائم على مداخيل الدولة موشه نويدرفر بأن اسرائيل تحتل المكانة الاولى فى العالم فى فرض الضرائب — ٧٠ بالمئة من الدخل القومى — بينما النسبة فى الدول الاخرى التى تليها كالسويد والنرويج هى ٤٦ بالمئة فقط .

(« معاريب» ٧٨/٤/١٤)

ميزانيـــة مسدسات

★ سترصد بلدية تل ابيب حوالى مليون ليرة لشـــــراء مسدسات لكى يستعملها مدراء المدارس والمعلمون من اجل حماية المدارس فى المدينة . وقد اتخذ هذا القرار امس رئيس البلدية بالاشتراك مع رؤساء دوائر الطوارىء والتعليـــم والتثقيف والشبيبة والرياضة .

(« معاريب» ٧٨/٤/١٩)

همســـة فى اذن — بقيـــــة

شعبها ومقدراته هى التى تخلق الشعار الصحيح وتطرحه فى اللحظة الصحيحة ، فيكون قوة مجندة تدفع المعركة الى امام.

اننا ندرك مكانة دمشق فى اعين العرب ، كل العـــرب اليوم . ونقدر لها مواقفها فى معركة الصمود ضد الحلـــول الاستسلاميـــة .

لذلك نأمل بـــألا تعـــود اذاعة دمشق لتفاجئنا بوضع اكاليـــل الغـــار على رؤوس المتسلقين على الاحداث الـــذين لا يعرفون مصلحة شعبهم .

الحملة الامبريالية الامريكية على الشرق الاوسط (٣)

العلاقات في الجبهة الامبريالية - الصهيونية - الرجعية العربية

بقلم: دكتور اميل توما

هذا هو المقال الثالث والاخير في دراسة « الحملة الامريكية على الشرق الاوسط » . وقد ظهر المقال الاول بهذا العنوان في عدد «الاتحاد» (١٤-٤-١٩٧٨) ، والثاني بعنوان « مخططات امبريالية .. ومحاور رجعية » ظهر في عدد « الاتحاد » (٢١-٤-١٩٧٨) .

تتعاون الامبريالية الامريكية في هجومها على الانظمة العربية التقدمية وتحاول ضرب الحركة القومية التحررية في المنطقة مع القوى الرجعية واليمينية في داخل تلك الاقطار ذات الانظمة التقدمية . كما تتعاون مع محاور رجعية لممارسة ضغوطها وتحقيق اغراضها المشتركة مع الرجعية العربية وغير العربية في الشرق الاوسط .

وقد استعرضنا كل هذا في المقال السابق ولم نحدد دور اسرائيل في هذه العملية التآمرية لان حكامها يقومون بدور خاص وهذا ما نعالجه الان .

عدوان ١٩٦٧ وسياسة الولايات المتحدة

بدأ التساوق بين حكام اسرائيل والامبريالية منذ قيام الدولة ، بل ان جذوره ترجع الى ما قبل قيام الدولة حين كان هؤلاء الحكام من قادة المنظمة الصهيونية العالمية .

وفي وقت مبكر بعد قيام الدولة عرض هؤلاء الحكام انفسهم على الامبريالية ليكونوا مطفئي حرائق (اي قوة صدام لضرب حركة التحرر القومي العربية) و «حرس حدود» !

ولجأت الامبريالية اليهم في عام ١٩٥٦ ، ولم يمر على قيام الدولة عشر سنوات ، ليقوموا بدورهم . بل وتساوقت معهم في العدوان الغادر على مصر الدولتان الامبرياليتان بريطانيا وفرنسا ، للقضاء على النظام التقدمي فيها برياسة الرئيس الراحل جمال عبد الناصر وانزال ضربة قاصمة بالعملية الثورية التي شملت العالم العربي آنذاك .

وتمثل العدوان الاخطر على الانظمة التقدمية في العالم العربي وعلى العملية الثورية فيه بالحرب الصاعقة التي شنها حكام اسرائيل في حزيران ١٩٦٧ بتشجيع الولايات المتحدة ومساندتها الكاملة .

ولم يعد خافيا ان اهداف هذه الحرب كانت الاطاحة بالانظمة التقدمية في مصر وسوريا .. وضرب حركة التحرر القومي العربية وتبديد حقوق الشعب العربي الفلسطيني واضعاف - وان كان ممكنا فصم - الصداقة والتعاون السوفييتي العربي الذي تحول الى عامل حاسم في العملية الثورية.

وقرر البروفسور نداف سفران في دراسته «ثلاثون سنة من العلاقات الامريكية - الاسرائيلية» : « ان دور اسرائيل في التصدي للقوى والتطورات المضرة بمصالح الولايات المتحدة الشرق اوسطية بلغ ذروته في ازمة عام ١٩٦٧ » .

واضاف : ان الولايات المتحدة تخوفت من نجاح عبد الناصر في الازمة لا في الحرب . وبذلك اوحى بانها دفعت اسرائيل الى تفويت فرصة النجاح الناصري في الحرب .

وكتب : « وقد ادى انتصار اسرائيل الكامل والسريع الى تبديد هذه الاشباح (التي كانت تقلق الامبريالية الامريكية - ا.ت.) وعجلت بالفرح المباشر للبلدان العربية الصديقة (الانظمة الرجعية - ا.ت.) وقلبت ظهر المجن للسوفييت - وجماعتهم - واصبحت الولايات المتحدة في مركز يتيح لها استخدام انتصار - جماعتها - لكبح السوفييت في الشرق الاوسط وانهاض نظام جديد في المنطقة يحمي مصالحها ويرعاها ، ثم استخدام مركزها الشرق اوسطي كضاغط تؤثر به على السلوك السوفييتي في حلبة الصراع الشاملة » .

وفي سبيل انهاض نظام جديد في المنطقة كتب سفران : ان الولايات المتحدة ساعدت اسرائيل على مقاومة الضغوط العسكرية والدبلوماسية التي هدفت الى جعلها تنسحب من الاراضي التي غنمتها خلال تلك الحرب ، بل على العكس ارادت الابقاء على ضغط الاحتلال الاسرائيلي على أعداء اسرائيل الى أن يتوصل هؤلاء الى اتفاق شامل .. يكون بمثابة ترتيب امريكي يحمي مصالح الامبريالية الامريكية («النهار العربي الدولي» و «الفجر» المقدسية - ١٩٧٨/٤/١٦) .

ومنذ ذلك الوقت حتى اليوم مارس حكام اسرائيل ضغطهم على الشعوب العربية .. لم يكتفوا بتكريس الاحتلال ليكون اداة الضغط بل تعدوا ذلك الى استخدام قوة السلاح فكانت غارات العمق على مصر في عام ١٩٧٠ .. وحماية النظام الهاشمي في السنة ذاتها عن طريق مساندته في هجومه على المقاومة الفلسطينية في ايلول الاسود .. وضرب المقاومة بالغارات الوحشية على مخيمات اللاجئين .. واخيرا وليس آخرا بغزوة جنوب لبنان الشرسة واحتلاله في آذار ١٩٧٨ .

ومنذ البداية كان واضحا ان التحالف بين حكام الولايات المتحدة واسرائيل هو تحالف استراتيجي عميق ، يقوم على معاداة الحركة القومية والاتحاد السوفييتي والاشتراكية .

ولكنه تحالف تتخلله خلافات في التكتيك تعود الى اعتبارات الامبريالية الكونية والمنطقية .. فالولايات المتحدة يهمها صيانة مواقع الانظمة الرجعية العربية وبالتالي صيانة مواقعها الاحتكارية فيها .. ولا تهمها اطماع حكام اسرائيل التوسعية اذا تعارضت مع هذه المصالح او كانت عثبة في توطيدها .

وهذه الخلافات تبلورت في يوم من الايام في مسالة التقاطب . فحكام اسرائيل كانوا يبذلون كل جهد لتحقيق هذا التقاطب بحيث يكونون هم وحكام الولايات المتحدة في قطب واحد يواجه قطب الانظمة العربية والاتحاد السوفييتي .

وهذا التقاطب حاربه حكام الولايات المتحدة ورأوا فيه خطرا على مصالحهم . ولذلك لم يقصروا جهودهم على توثيق علاقاتهم مع الانظمة العربية «الصديقة» (الرجعية) ، بل بذلوا كل جهد لتحويل الانظمة التقدمية عن طريقها وجذبها الى فلكهم .

وعلى امتداد السنوات التي انصرمت منذ حرب حزيران ١٩٦٧ كانت تظهر هذه الخلافات في اعلان حكام الولايات المتحدة عن برامج تسوية تتعارض مع اطماع اسرائيل التوسعية ، لكنها تخدم الامبريالية في الوصول الى تحقيق اهدافها في الساحة العربية .

ومن هذه الاعلانات برنامج روجرز (وزير خارجية الولايات المتحدة في عهد نيكسون) في عام ١٩٧٠ الذى نص على دعوة اسرائيل الى الانسحاب من الاراضي العربية التي احتلتها في عام ١٩٦٧ مع اجراء تعديلات طفيفة على الحدود .

وكان الضغط على اسرائيل في عقد اتفاق فصل القوات في سيناء في عام ١٩٧٥ (الاتفاق الثاني) تعبيرا عن هذه السياسة الامريكية ، التي تاخذ بعين الاعتبار مصالحها في العالم العربي ومصالح القوى التي تتساوق معها .

مدى ازدواجية السياسة الامريكية

والسؤال : هل من جديد طرأ على هذه الصورة او على التحالف الامريكي - الاسرائيلي الاستراتيجي واساليب تحركه في الساحة العربية ؟

بعض المعلقين يعتبرون ان حكام الولايات المتحدة بدأوا يتوجهون نحو منطقة الشرق الاوسط توجها ثنائيا مزدوجا بعد ان كان توجههم وحيد الجانب.

ان هذا خلط واضح . فالولايات المتحدة كانت دائما « ثنائية » التوجه بمعنى انها اهتمت بمصالحها في المنطقة وفي سبيل ذلك تعاونت مع حكام اسرائيل وحكام الانظمة العربية الرجعية .

ومع هذا اتسم تأييدها لحكام اسرائيل بالشمول لانها رأت فيهم الحليف القوي الثابت القادر على التحرك السريع عسكريا اذا اقتضت المصلحة الامبريالية - الصهيونية ذلك .

واذا كانت الامبريالية قد اعتمدت على حكام اسرائيل في الاساس في حماية مواقعها ، فهي لم تهمل الرجعية في المنطقة ، لا في السعودية ولا في ايران .

ويعتبر المراقبون ان العنصر الجديد في الصورة هو تاكيد الولايات المتحدة على ضرورة الاسراع في « تسوية ازمة الشرق الاوسط » او على الاصح « انهاض النظام الجديد » في المنطقة دون اعتبار كبير لاطماع حكام اسرائيل التوسعية .

ومؤخرا فسر البروفسور مايكل هدسون (١) اسباب اندفاع الرئيس الامريكي ، كارتر ، نحو تحقيق «تسوية» شاملة في الشرق الاوسط ، فقال في شهادة ادلى بها امام لجنة متفرعة عن لجنة الشؤون الخارجية في مجلس الشيوخ الامريكي :

اعتقد كارتر ان استمرار الجمود في الجهود السلمية يشكل تهديدا لا تقبل به مصالح الولايات المتحدة الحيوية . فاستمرار هذا الجمود يهدد تدفق النفط العربي الى الولايات المتحدة والدول الصناعية الغربية كما يهدد الاستثمارات العربية في هذه الدول . وهو يشجع عودة النفوذ السوفييتي الى المنطقة من جديد وفي شكل معاد للولايات المتحدة . كما انه يخلق حالة من التوتر والاضطرابات في المنطقة تؤدي الى حرب جديدة مع كل ما تتضمنه هذه الحرب من خطر الاصطدام بين الدول الكبرى .

ويعتبر كارتر ان استمرار الجمود يهدد رفاه اسرائيل وحتى امنها في المدى البعيد .

بكلمات اخرى فان الادارة الامريكية تريد «تسوية» تحفظ مصالح الاطراف الثلاثة : الامبريالية والصهيونية والرجعية العربية.. ولان العلاقات بين هذه الاطراف غير متكافئة من حيث القوة ومكان كل عنها في الاستراتيجية الامبريالية الكونية كان من طبيعة الحال ان تفوز الولايات المتحدة بالقسط الاوفر .. وبعدها تاتي الصهيونية او حكام اسرائيل وبعدها الانظمة الرجعية العربية .

ومع ان الامبريالية تاخذ بعين الاعتبار رجحان كفة حكام اسرائيل في معادلتها ، على اعتبار انها قوة ضاربة اكثر من الانظمة العربية الرجعية ، الا انها لا تستطيع ان تتجاهل ان عليها في «التسوية» التي تقترحها او في « النظام الجديد » الذي تريد اقامته في المنطقة من خلال هذه « التسوية » ان تحافظ على الحد الادنى الذى تقبل به تلك الانظمة العربية المستعدة للتنازل عن مصالح الشعوب العربية وحقوقها وفي مقدمتها الشعب العربي الفلسطيني .

وانطلاقا من هذه الاعتبارات طرحت الادارة الامريكية برنامجها الذي اعلنه كارتر في اسوان ، في مطلع هذا العام ، ورردده فيما بعد المسؤولون الامريكيون ، وتمسكوا به في اتصالاتهم مع حكام اسرائيل ومصر بعد « مبادرة السادات » .

ويقوم هذا البرنامج على ثلاث نقط عاد وزير الخارجية الامريكي وصاغها من جديد في اجتماعاته مع وزراء خارجية حلف المركز (« سنتو » الذى تشترك فيه تركيا وايران وباكستان الى جانب بريطانيا) :

١ - وجوب احلال سلام حقيقي مبني على اقامة علاقات طبيعية بين الدول العربية واسرائيل .

٢ - على اسرائيل ان تنسحب من مناطق احتلتها سنة ١٩٦٧ وعلى جميع الجبهات ، ولكن على الاطراف ان تتفق على وضع حدود آمنة ومعترف بها وفقا لقرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ .

٣ - يجب ايجاد حل عادل للقضية الفلسطينية (باعتبارها جوهر الصراع العربي - الاسرائيلي حسب اعتراف كارتر في اكثر من مناسبة) بجميع جوانبها . وهذا الحل يجب ان يعتمد على الاعتراف بحقوق الشعب الفلسطيني المشروعة ويكفل اشتراك الفلسطينيين في تقرير مستقبلهم .

وهنا يظهر الخلاف بين حكام الولايات المتحدة واسرائيل ، فالحكام الاسرائيليون يرفضون فكرة الانسحاب من الضفة والقطاع كما يرفضون حتى الاعتراف بحقوق الشعب الفلسطيني المشروعة وبضرورة اشراك الفلسطينيين في تقرير مستقبلهم .

ولم يزحزح حكام اسرائيل عن موقفهم ان الرجعية قبلت هذا البرنامج - كما اعلن ذلك الرئيس المصري انور السادات في اسوان - . وبذلك تنازلت هذه الرجعية عن حقوق الشعب العربي الفلسطيني ومنها حقه في تقرير المصير واقامة دولته المستقلة الى جانب اسرائيل ، فاطماعهم التوسعية هي التي تملي عليهم سياستهم . فهم يعتقدون ان موقعهم في الاستراتيجية الامريكية سيخلق الظروف التي ستعود فيها الولايات المتحدة الى موقفها السابق حين لم تكن تعترف بوجود الفلسطينيين او بضرورة حل القضية الفلسطينية ، بل لم تكن تتابع النشاط الدبلوماسي للتسوية على هذا الوجه من الالحاح .

واشار الى هذا الامر البروفسور هدسون في شهادته المذكورة فقال : تعتبر القيادة العسكرية الاسرائيلية ان اسرائيل هي امتداد لجهود الولايات المتحدة لخلق نوع من التوازن مع الوجود السوفييتي . وهي ترى ان هناك ثلاث حقائق فقط في الشرق الاوسط هي : الاتحاد السوفييتي والنفط العربي واسرائيل قوية. ان اسرائيل قوية هي وحدها التي تخدم السلام والاستقرار!!

ثم ان حكام اسرائيل يعتقدون انهم قادرون على تفجير صراعات في المنطقة في سبيل اعادة رسم الخارطة السياسية فيها على حساب امن ومصالح شعوب لبنان وسوريا وفلسطين بحيث تتوطد مواقع الامبريالية والصهيونية والرجعية العربية .. وهم يرون ان غزوهم لجنوب لبنان واحتلاله المستمر يفجر فعلا صراعات في المنطقة العربية بحيث يؤثر على امن الشعوب الثلاثة ويحمل في طياته ممكنات اعادة رسم الخارطة السياسية .

ويرى حكام اسرائيل كذلك ان معاداة السوفييت ستكون القاعدة المتينة التي تربطهم لا بالامبريالية الامريكية فحسب ، بل وبالرجعية العربية ايضا . وساعدهم على هذه الرؤية اتفاقهم مع السادات على هذا الامر ..

وقد وجدوا ان هذه القاعدة المشتركة هي التي اوصلتهم الى الاتفاق مع النظام الساداتي على رفض اقامة الدولة الفلسطينية المستقلة ورفض التعامل مع منظمة التحرير الفلسطينية بوصفها فصيلا اماميا في حركة التحرر القومي العربية توثق علاقاتها مع القوى الثورية في العالم وفي طليعتها الاتحاد السوفييتي .

ولا خلاف بين حكام الولايات المتحدة وحكام اسرائيل على هذه الامور .. وحكام الولايات المتحدة يسعون بكل جهد يمكن لاقامة محور جديد او جبهة معادية للاتحاد السوفييتي توحد اسرائيل والانظمة الرجعية العربية .

واكثر من هذا فان الامبريالية الامريكية لا تستطيع ان تعتمد تماما على الانظمة العربية الرجعية في الاقطار المصدرة للنفط في ضمان استمرار سيل النفط الى « العالم الحر » . ولذلك خططت لاحتمال الخيار العسكري اذا فشلت كل الخيارات الاخرى .

وقد اعلن وزير الحربية الامريكي ، هارولد براون ، ان الامن في الشرق الاوسط ومنطقة الخليج العربي المصدرة للنفط أمر حيوي للولايات المتحدة واقطار حلف شمال الاطلسي وحلفاء الولايات المتحدة في القارة الآسيوية . ولذلك لا يمكن فصل أمن هذه المنطقة عن أمن الولايات المتحدة وحلفائها .

واضاف : ان الولايات المتحدة تعتزم العمل على ضمان انتاج النفط وتصديره الى الدول المستهلكة دون اللجوء الى الاعمال العسكرية .. وبذلك اوحى ان الولايات المتحدة ما دام الامر أمر أمنها يمكن ان تلجأ الى الاعمال العسكرية (الوكالات - ١٩٧٨/٢/٢١) .

واثبتت ذلك « القبس » الكويتية حين نشرت لمراسلها في واشنطن ان الولايات المتحدة تعتزم انشاء « جيش خاص بالخليج » تكون مهمته حماية مصادر امدادات النفط . (١٢-٤-١٩٧٨) .

ومن قبل تحدثت الوكالات ان هذا الجيش فعلا قائم .

وهنا لا بد من القول ان الولايات المتحدة تأخذ القوة العسكرية الاسرائيلية في حسابها اذا قررت اللجوء الى القوة لاحتلال آبار النفط في السعودية ومنطقة الخليج في حالة وقوع انقلابات ايجابية فيها .. كما تاخذ بعين الاعتبار القوة العسكرية الايرانية .

ولكن كل هذا لا يغير ان الخلافات بين حكام اسرائيل والولايات المتحدة تبقى قائمة حول أسلوب الوصول الى الاهداف المشتركة .

وحكام الولايات المتحدة سيتجنبون بقدر المستطاع وحتى اللحظة الاخيرة اللجوء الى الخيار العسكري في تعاملهم مع هذه المنطقة . ولذلك هم يعملون على توطيد اركان الانظمة الرجعية . وما ربط قرارات تزويد مصر والسعودية واسرائيل بالطائرات ، في صفقة واحدة اثارت احتجاج حكام اسرائيل ، الا اداة في هذا السبيل .

وصرح هارولد براون ان هذه الصفقة لن تغير توازن القوى وستبقى كفة اسرائيل راجحة . ولكن من المهم تزويد مصر والسعودية بهذه الطائرات لانهما تواجهان الخطر من عدة جهات . وقد ابلغتا الولايات المتحدة بصدق انهما لا تريدان استخدام هذه الطائرات ضد اسرائيل .

وشرحت وكيلة وزارة الخارجية الامريكية في شؤون مساعدات الامن ، لوسي بنسون ، معنى تصريح براون فقالت في خطاب القته امام طلاب جامعة سميث : « من المهم لنا وللبلدان الغربية الاخرى ان تكون هذه الدول قادرة على حماية نفسها من بلدان تميل الى قلب استقرار المنطقة » .

وبعد ان قالت ان اسرائيل اقوى من اي وقت مضى استطردت : ان سلاح الجو المصري لم يتلق تعزيزات بارزة جديدة منذ ثلاث سنوات وطائرات « ف ٥ » ستساعد مصر على تحسين وضع دفاعها في وقت أخذ النفوذ السوفييتي فيه يزداد في كل من ليبيا واثيوبيا .

اذن كيف سيكون التطور في المستقبل ؟

الهجمة الامبريالية الامريكية على المنطقة ستستمر وتتصاعد .. والامبريالية ستعتمد على حكام اسرائيل في تصعيدها ، ولهذا مثلا لم تنتقد غزوة لبنان ولا تضغط للانسحاب الاسرائيلي من جنوبه . كما ستعتمد على الرجعية العربية وستواصل سعيها لايجاد القاعدة المشتركة لاقامة الجبهة المعادية للسوفييت ولحركة التحرر القومي العربية من اسرائيل والانظمة العربية الرجعية .. وتأمل ان يساهم ضرب الحركة القومية العربية والقضاء على احدى فصائلها الطليعية منظمة التحرير الفلسطينية في خلق الظروف المواتية لتمرير «التسوية» و « انهاض النظام الجديد » لتوطيد مواقعها ومواقع الصهيونية والرجعية العربية .

ولهذا فهي لا تضغط على اسرائيل .. وتناور مع الرجعية العربية .. وتستمر في المبادرات لانقاذ «مبادرة السادات» .

ولكن الامر الذي تسقطه من حسابها هو الشعوب العربية وصداقتها مع الاتحاد السوفييتي والتغيير المستمر في توازن القوى الدولية . وهي أمور كفيلة باحباط مخططات الامبريالية والصهيونية والرجعية العربية .

وهذا موضوع لم يدخل في اطار هذه الدراسة .

١ - مدير مركز الدراسات العربية المعاصرة في جامعة جورج تاون في الولايات المتحدة وصاحب عدة مؤلفات ويعتبر من كبار الخبراء في شؤون المنطقة .

الطبقة العاملة في اسرائيل بين أيارين

*** اعداد كبيرة من العاملين بدأت تدرك حقيقة حزب « الليكود » و « المعراخ » .. واخذت تستخلص النتائج * حكومة الليكود توجه الضربة تلو الاخرى للعاملين .. وقيادة الهستدروت المعراخية تتهادن معها * المدافع الحقيقي عن العاملين هو حزب الطبقة العاملة وحلفاؤه ***

بقلم: نظير مجلي

ما من شك في ان السنة الماضية ، بين ايار ١٩٧٧ وبين ايار ١٩٧٨، كانت من اكثر السنوات ازدحاما وزخرا بالاحداث والتطورات المتعلقة مباشرة وبشكل جذري بالطبقة العاملة عبر كل تاريخ اسرائيل . فمنذ بدايتها سيطر تحالف اليمين المتطرف على الحكم (على أثر انتخابات الكنيست العاشرة - ١٧\٥\١٩٧٧) وبدأ يمارس سياسته المعادية للعاملين خدمة لمصالح البرجوازية الكبرى . واخذ يوجه الضربة تلو الاخرى لجماهير العاملين وحقوقهم ..

ومنذ ان صعد اليمين الى الحكم أخذ يلوح بسياسته الكارثية فكانت اول «غزواته» .. دعوة ملتون فريدمان مستشار الطغمة الفاشية العسكرية الحاكمة في تشيلي للشؤون الاقتصادية ليقدم له النصيحة والمشورة حول « افضل » الطرق « للتخلص » من الازمة الاقتصادية الخانقة . فكانت النصيحة الاساسية التي قبلها « الليكود » وعمل بها هي زيادة الضرائب غير المباشرة والغاء كل رقابة على الاسعار وتجميد الاجور وفصل اكبر عدد من العمال من اعمالهم ..

ثم اعلنت حكومة اليمين عن مشروع التحكيم الالزامي .. الذي جاء ليلغي حق العمال في الاضراب واتخاذ الاجراءات النضالية الاخرى في سبيل تحقيق مطالبهم والذي يلزم العمال - كقانون رسمي - بقبول رأي طرف ثالث تعينه الحكومة (!) في نزاعات العمل .

ثم جاءت الضربة التالية فالغيت المساعدات الحكومية عن معظم المواد الاساسية فزادت اسعارها واسعار معظم الحاجيات (تموز ١٩٧٧) بنسبة تزيد عن ٢٥٪ . بل ان اسعار بعض الحاجيات زادت بنسب تتراوح بين ٦٠٪-١٦٠٪ (القهوة ١٥٧٪ والشاي ٧٠٪ وأجور السكن ١٠٠٪) . وفي الوقت نفسه بدأت حملة فصل العمال من اماكن عملهم وتجاوز عدد العمال المفصولين الالفين .

وجاءت الضربة الاقتصادية الكبرى في اكتوبر ١٩٧٧ . حين زادت ضريبة القيمة الاضافية (التي يتضرر منها في الاساس ، العمال وذوو الدخل المحدود من المستهلكين) من ٨-١٢٪ . والغيت الرقابة على الاسعار (الامر الذي يفسح المجال امام التجار الكبار للتلاعب وتقرير الاسعار التي يريدونها) وتم تعويم الليرة الاسرائيلية الامر الذي خفض قيمتها بنسبة تزيد عن ٤٠٪) . واعلن عن برنامج حرية الاقتصاد والاستيراد والتصدير والاستثمار في البلاد (الامر الذي يزيد غنى الاغنياء ويخضع اسرائيل اكثر فاكثر لتبعية التجار الاجانب) وزادت جميع الاسعار مرة واحدة بنسب تتراوح بين ٦٠-٧٠ وخصوصا المواد المستوردة .

الهجوم على الحريات النقابية

وفي مجال الحريات النقابية قطع اليمين الحاكم شوطا كبيرا في محاولة اظهار العضلات واستخدام القوة للبطش بالنضالات النقابية . وقد بدأ هذه المحاولات منذ فاز بالحكم . ففي أثناء المركة الانتخابية للهستدروت (٢١-٦-١٩٧٧) صرح دافيد ليفي ، رئيس كتلة «الليكود» في الهستدروت (وزير الاستيعاب والهجرة - اليوم) ، انه اذا فاز حزبه سيدعو رئيس الحكومة بيغن لينزل العلم الاحمر الى الابد عن مبنى الهستدروت ومن البلاد عموما .

وفي مطلع ايلول .. حين بدأت تظهر بوادر التذمر لدى العاملين من سياسة الحكومة الاقتصادية اعلن وزير المالية سمحا ايرليخ مهددا : ان وجود بطالة بنسبة ١ - ٢٪ من العاملين في اسرائيل (اي حوالي ٣٠ ألف رب عائلة) « من شانها ان ترفع المستوى الاخلاقي للعاملين » . اي ان ايرليخ يريد « تربية » العمال وتلقينهم درسا كي لا يضربوا ولا يتذمروا من الوضع (!). واتبعه بتهديد آخر لكسر الاضرابات العمالية بالقوة .

وبعد ان أخذ ايرليخ وزملاؤه في الحكومة ينفذون هذه السياسة بدا وكان العاملين ليسوا آبهين لتهديداتهم .. شددوا هجمتهم . فقرروا عدم التنازل لاي من العاملين المضربين وأمروا الجيش وحرس الحدود بضرب العمال المتظاهرين (البحارة) وتفريقهم بالقوة وجرح عدد من العمال المضربين. ولم يكتفوا بهذا بل استخدموا الجيش لكسر اضرابات العمال « بالقوة المهنية » .. ففي اضراب الاذاعة أمرت الحكومة صحفيي اذاعة الجيش بأن يواصلوا عملهم .. الامر الذي اعتبر تدخلا مباشرا لكسر الاضراب من الجيش .

بل وتمادوا اكثر فراحوا يشجعون اصحاب الاعمال وادارات الشركات على ان يعلنوا هم بأنفسهم الاضراب بهدف الضغط على العمال المطالبين بتحسين أجورهم وظروف عملهم للتخلي عن مطالبهم (مثلما حدث مع عمال « الكو » و « ال - عال » وغيرهما) .

العمال

لقد ادرك العمال في اسرائيل الخطر الذي يحيطهم بسبب سيطرة «الليكود» على الحكم . فقرروا ابعاده عن الحكم في الهستدروت على الاقل .. خصوصا وان قادته بدأوا يلمحون الى ضرورة الغاء منظمة الهستدروت . وقد فشل اليمين في السيطرة على الهستدروت بالانتخابات وظل « المعراخ » مسيطرا على الرغم من هبوط نسبة تمثيله من ٥٨ الى ٥٥،٣٪ .

واخذ العمال في اسرائيل يتفهمون الاوضاع اكثر فاكثر ويكتشفون « الليكود » اكثر فاكثر .. وذلك على الرغم من ان قيادة الهستدروت لم تقم بالدور المطلوب منها كقائدة عمالية في الدفاع عن مطالب العاملين وتبني جميع نضالاتهم في التصدي لمؤامرات ومشاريع الحكومة .

ولكن العمال لم ييأسوا بسبب موقف الهستدروت واخذوا زمام المبادرة بايديهم . فشهدت البلاد ، على اثر ذلك ، وطيلة ثلاثة اشهر اضرابات عمالية كبرى في مختلف اماكن العمل شملت مئات الوف العمال في الدولة . وشلت خلالها عدة اعمال اقتصادية كبرى في البلاد .. فاضرب العاملون في الاسطول التجاري ٨٠ يوما والاسطول الجوي ٢٠ يوما والصحافة المكتوبة يومين والراديو والتلفزيون اسبوعا والمدارس يوما واحدا وغيرها .

وقد تميزت هذه النضالات الاخيرة بعدة أمور أهمها :

* جاءت لاول مرة في ظل حكم حزب « الليكود » وحلفائه وضد سياسة « القبضة الحديدية » التي ينتهجونها ضد العاملين .

* في هذه المرة رفعت شعارات واضحة طالب فيها العاملون بحماية حرياتهم النقابية والدمقراطية وحقهم في الاضراب والنضال من اجل حقوقهم. ويدل هذا الامر على ان العاملين بدأوا يدركون الاخطار المتربصة بحقوقهم من سياسة الحكومة .

* في عدد كبير من الاضرابات الاخيرة تجلت وحدة نضالية رائعة بين العاملين وخصوصا لدى البحارة وعمال « ال - عال » والمعلمين وعمال « مقوروت » وغيرهم كثيرون .

* في هذه المرة ادرك عدد كبير من العاملين ان حكومة اليمين هي الممثل المباشر لاصحاب رؤوس الاموال الكبيرة وان نضالهم موجه ضد هذه الحكومة عموما .. فرفعت شعارات « بيغن الى البيت » .. وبدأت ترتفع اصوات داخل حزب « الليكود » تعرب عن خيبة املها وكان ابرزها لاحد نشيطي « الليكود » الذى وقف في اجتماع للجان العمال معلنا : « لقد ناضلت طيلة ٣٠ عاما ضد حكومات المعراخ وسياساتها وصوتت دائما الى حزب بيغن . ولكنى اليوم .. ارى نفسى مضطرا الى النضال ايضا ضد حكومة بيغن وسياستها لانها اسوأ حتى من حكومات المعراخ » .

* جاءت هذه النضالات العمالية جنبا الى جنب مع قيام حركات سلام متعددة في البلاد تجمعت في حركة « السلام الان » وقد اخذ عدد كبير من العاملين يدرك ذلك الرباط الوثيق بين قضية السلام وبين الاوضاع الاقتصادية . لذا انضم الالوف منهم الى هذه الحركة .

الهستدروت

في اسرائيل يبلغ عدد العاملين باجرة ٨٥٤ الفا وهم يشكلون قوة اقتصادية واجتماعية هامة جدا .

ولكن احدى مصائب الطبقة العاملة الاساسية في اسرائيل تكمن في ان حزب « المعراخ » الاصلاحي هو الذى يقود منظمتها النقابية منذ قيامها (قبل ٥٠ عاما) تحت ستار التضليلي انه « حزب عمال » . ولا حاجة بنا هنا الى ان نبين كيف « تطور » حزب « العمال » هذا في العداء لمصالح العاملين تحت شعار « الوحدة القومية فوق الفوارق الطبقية » .

لقد اعتادت القيادة المعراخية للهستدروت عبر تاريخها على التصفيق للحكومات المعراخية والتنسيق معها في تخطيط السياسة الاقتصادية والقوانين النقابية وضرب حقوق العاملين بشكل مباشر او غير مباشر .

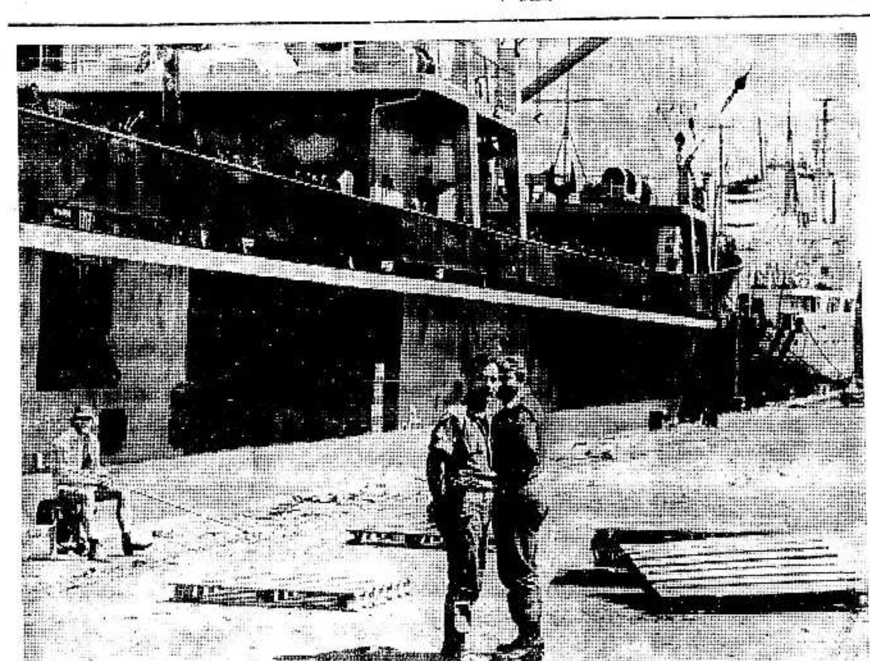
في أثناء حكم الليكود يواصل قادة الهستدروت المعراخيون مهادنة الحكومة . ويعقدون معها اتفاقيات تضر بشكل مباشر بالعاملين . وليس ادل على ذلك من اتفاق ميثل - ايرليخ الاخير الذى تعهد ميثل بموجبه بالعمل على « كبح جماح العاملين ومنعهم من الخروج عن بنود الاتفاق وفرض العقوبات الشديدة عليهم اذا فعلوا ذلك » . ويعني ذلك ان الهستدروت ستكون بمثابة شرطي يحمي مصالح الحكومة وليس العاملين .

ولم يقف تهادن القيادة المعراخية الهستدروت عند هذا الحد ، بل في بعض الاحيان كانت تتدخل في نزاعات العمل كوسيط (!) بين العمال واصحاب العمل .. متجاهلة انها انتخبت لتقود نضال العاملين ضد استغلال اصحاب العمل . وليس هذا فحسب ، بل أيضا حين كان العمال يقررون اضرابا عاما (مثل اضراب ١٩٧٧/٧/٢١ الشامل لمدة ساعة واحدة احتجاجا على سياسة الحكومة) كانت قيادة الهستدروت تتقاعس حتى عن التجنيد لهذه الاضرابات . وفي الاضراب المذكور اعلاه لم يكن الاضراب شاملا في منطقة حيفا (وهي اكبر منطقة عمالية في اسرائيل) بسبب تقاعس قيادة الهستدروت عن تجنيد العاملين له .

لقد كان في امكان الهستدروت ، ولا يزال ، لو قادت نضالات العاملين بشكل صحيح وموجه ان تحدث تغييرا جذريا في الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية في البلاد . فهناك مليون و ١٢٧ الف عضو منظم في الهستدروت في البلاد . وهؤلاء في معظمهم عاملون . ويشكلون قوة اساسية ومؤثرة في البلاد لو تم توجيههم بشكل صحيح . والتوجيه الصحيح يأتي من حزب الطبقة العاملة وحلفائه.

حزب الطبقة العاملة

فلقد اكدت جميع النضالات العمالية الاخيرة في اسرائيل ان المدافع الحقيقي عن مصالح الطبقة العاملة هو الحزب الشيوعي الاسرائيلي وحلفاؤه في الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة. لقد عمل هذا الحزب ومن خلال الجبهة باستمرار على تجنيد قيادة الهستدروت كي تتخذ مواقف اكثر فعالية في مواجهة سياسة الحكومة . واذا كانت أوساط عمالية يهودية لم تدرك هذه الحقيقة كاملة وكل الادراك بسبب الاوضاع السياسية السائدة في البلاد فان هذه الاوساط ستكتشف هذه الحقيقة حتما من خلال تجاربها النضالية وستكتشف الصلة الحقيقية بين اوضاعها الاقتصادية المتدنية وبين استمرار الاحتلال وسياسة التنكر لحقوق الشعب العربي الفلسطيني . وعندها ستميز هذه الجماهير العمالية الواسعة بين العدو والحليف .



قوات حرس الحدود في ميناء حيفا في أثناء الاضراب التاريخي للبحارة

لمناسبة الذكرى ال ١٠٨ لميلاد فلاديمير ايليتش لينين

السينمائي السوفييتي سيرغيه يوتكيفيتش وأفلام عن زعيم الثورة

يستعد المخرج السينمائي السوفييتي الشهير ، سيرغيه يوتكيفيتش (فنان الشعب السوفييتي وبطل العمل الاشتراكي ورسام محترف ايضا) ، لاخراج فيلم عن فلاديمير ايليتش لينين . وهذه ليست المرة الاولى التي يهتم فيهـا يوتكيفيتش بشخصية زعيم الثورة الروسية . ويكفي هنا ان نذكر فيلم « لينين في بولندا » الذي حاز ، لاخراجه الرائع ، على جائزة في مهرجان « كان » السينمائي .

● أيــة مبادىء يعتمد المخرج في أثناء اخراجه افلامه عن لينين ؟ ● وبماذا سيتميز الفيلم الجديد عن الافلام السابقة ؟ – أسئلة وجههـا الصحفي السوفييتي سيمون تشيرتوك (وكالة انباء «نوفوستي») الى الفنان سيرغيه يوتكيفيتش :

ان موضوع فلاديمير ايليتش لينـين هو واحد من أهم مواضيع حياتي الابداعية . وهذه المرة اعمل مــع الكاتب المسرحي يفغيني غابريلوفتش على وضع سيناريو مكرس لفترات من حياة لينين لم تعرض على الشاشة حتى الان . مثل : اقامة فلاديمير ايليتش في باريس . وقد برزت امامنا المهمة التالية : كيف نقدم شخصية مؤسس الدولة السوفييتية في شكل فني حديث مستخدمين جميع امكانيات الفن السينمائي المعاصر .

✱ « رجل ببندقية » ✱

لا يجوز في الفن ، عموما ، السير في سبيل مطروق . فما بالك اذا كان البطل هو زعيم الثورة ؟! لقد بدأت أفلامي عن لينين بفيلم «رجل ببندقية» من سيناريو نيقولاي باغودين . واذا استخدمنا اصطلاح الاديب السوفييتي الكبير ميخائيل باختين ، الذي أكد وجود صلة عضوية بين ما يسمى بـ « الثقافة الضاحكة » وبين المنابع الشعبية الاصيلة ، فان خصـائص هذه « الثقافة الضاحكة » تجلت تماما لدى باغودين في فيلم «رجل ببندقية». وقد يتراءى لبعضهم ان مثل هذا غير جائز بتاتا في موضوع تاريخي جدي . ولكن في هذا ، بالذات ، كمنت روعة فن باغودين المسرحي ودمقراطيته الاصيلة وابداعه .

✱ «قصص عن لينين» ✱

وكان بعد ذلك فيلم « قصص عن لينين » ، الذي قدمناه مع يفغيني غابريلوفيتش . حيث تجاسرنا على عرض حدث تراجيدي ، هو وفــاة فلاديمير ايليتش . كان شكل بنية الفيلم قصصي . ولهذا فان محاولة التغلغل بعمق الى نفسية فلاديمير ايليتش بالــذات ، والى نفسية المحيطين به ، بمساعدة هذا الشكل – دون اللجوء الى العبارات الفخمة – كل هذا كان بدون شك تجديــدا بالنسبة لتلك الفترة .

✱ لينين في بولندا ✱

ان فيلم « لينين في بولنــدا » سيناريو غابريلوفيتش تجربة في مجال الشكل ايضا . لان الفكرة الاساسية للفيلم كانت الكشف عن حوار لينين مع ذاته . وبهذه الطريقة حرصنا على نقل مجرى افكاره ، واطلاع المشاهدين على قدرتها الفلسفية . وقد تطلعنا الى نفي النظرية الزاعمة ان المونولوج الداخلي مقتصر فقط على روايــات الكتاب من أمثال جويس او بروست، حيث يعرض الشعور الانساني ممزقا كقطع صغيرة ، كعنصر فيزيولوجي خالص لادراك العالم . ولكن كما تبين، فالمونولوج الذاتي اكتشفه في واقــع الامر ، ومنذ زمن بعيد ، سيرغيـه ايزينشتين ، الذي لم يتمكن بنفسه ، مع الاسف ، من تجسيد اكتشافه الرائع ، ووجد كما اعتقد ، تطبيقا جديدا وفريدا له في فيلم لينين .

✱ لينين في المهجر – «تلميذ من لونجومو» ✱

كنت أرى دائما ان الجمع بين القائد والانسان في شخص لينين شيء خارق . وهو الامر الذي وجد تعبيرا، خصوصا ، في عدم عرض جميع مراحل التفكير . اذ توصل لينين ، وهو على الشاشة، الى احكام جاهزة مباشرة ، واستعمل صيغا تامة . رغم انه كان لا بد لنــا من عرض حركة الفكرة اللينينية بالذات . الا ان اطار الافكار اللينينية واسع ومعقد لدرجة انـه ليس بمقدور فيلم واحد ان يرسمه . ولكن نكاد ان نكون قد ارتكبنا خطأ فادحا لو جمعنا فكرة لينين في موضوع واحد ، وليكن حتى اكثر المواضيع اهمية . وفضلنا ان يكون لينين في هذا الفيلم منشغل الفكر في أشياء مختلفة . يفكر بالصداقــة والحب والوفاء والواجب والمآثر والمسألــة القومية . كل شيء يهمه ، باعتبار ان كل انسان واسع الآفاق قد يهتم بمجمل القضايــا البشرية . واذا تجاوب كل متفرج ولو مع فكرة واحدة او اثنتين من افكار لينين ، واصبحتا قريبتين الى نفسه من خلال شخصية لينين ، فاننا ، على كل حــال ، نستطيع اعتبار مهمتنا قد تحققت .

ويخطر على البال السؤال التالي : لماذا هذه الفرادة المستمرة في صناعة الافلام عن لينين ؟ الجواب بسيط : كان لينين مجددا عظيما . ولهذا فعلى كل فنان يتناول هذه الشخصية ان يجد الشكل السينمائي الجديد الذي يناسبه . لقد تغلبنا علــى الاراء الشكلية البالية حول : كيف يجب ان يتناول الفن الانساني العظيم ، وانطلقنــا من ديالكتيك التفكير اللينيني : ان الجمع بين العاطفي والملحمي ، بين الخاص والعام ، من سمات النهج الفلسفي اللينيني ، الذي وضع في أساس فننا المسرحي . ولم ينطلق لينـين من الحقيقة الى التعميم فقط ، بل امتحن النظرية على ارضية الواقع . ومن هنا ميزات الفيلم : تتكشف عملية التفكير علــى الشاشة عن طريق الاستخدام الحر للزمن والفراغ .

ان نص فيلمنا الجديد ، الــذي اطلقنا عليه اسم « تلميــذ من لونجومو » يتحدث عن حياة وعمــل لينين في أثناء وجوده في المهجر بفرنسا. وفي عام ١٩١١ جرى هناك حدث هام في مصير الحزب البلشفي ، حيث أسس لينين في قرية « لونجومو » – في ضواحي باريس – مدرسة حزبية جاء للدراسة فيها الثوريون من روسيا القيصرية . جاءوا اليها عبر الحدود، من المنظمات السرية . واجتمع هنــا اولئك الذين شاركوا فيما بعد مشاركة مباشرة في ثورة اوكتوبر عام ١٩١٧ . كان نشاط لينين في باريس مثــالا مدهشا للعمــل الحزبي والعلمي والابداعي الجــاد في ظروف قاسية للغاية . وكانت تلك الايام الثورية في باريس ، في تلك الاعوام ، غير ملائمة أبدا لمثل هذا النشاط – وهذه مادة هامة للغاية نرغب ان نعرف المشاهد عليها بالطبع .

وعندما تعمقنــا في دراسة المواد والوثائق وصلنا الى النتيجة التالية: يجب علينا هنا ان نعتمد على شكل الحــوار المتعدد الشخصيات وذلك بعكس عملنا السابق ، الذي كان لـه شكل المونولوج ، كما اشرت سابقا . هنا يجب ان يتحدث عن لينين اناس مختلفون جــدا ، وكانهم يتناولون شخصيته العظيمة من مختلف جوانبها. ومن هنا يكتسب الفيــلم ما يشبه (ستيريو الاوجه) ان صح التعبير . اننا نريد أن يتحدث عن لينين في الفيلم العامل الروسي البسيط الذي جــاء للدراسة في « لونجومو » ، وقرينة لينين ناديجدا كروبسكايا ، وتلميذته الوفية انيسا ارماند ، وعميل الشرطة القيصرية الذي كان يراقب لينــين بشكل دائم – ولدينا وثائق حول هذا. واخيرا يجب ان يتحدث عن لينــين السينمائيون السوفييت ، نحن الذين تتبعنا مع المصور السينمائي آثــار تلك الاحداث ، مكتشفين ، لانفسنا وللمتفرج ، كل تلك الاماكن التي كان لينين فيها .

ان تشابك جميع وجهات النظــر والاحاديث هذه تساعد ، كما نعتقد ، على وضع قصة سينمائية فريدة عن مرحلة مثيرة وغير معروفة كثيرا من حيــاة لينين .

لينين وكروبسكايا في الكرملين (موسكو – شباط ١٩٢٠)

فان غوخ في الذكرى ال ١٢٥ لميلاده

بقلم : ميخائيل توما

ينبع الاهتمام في الفــن والتمتع به من توجه خــاص بكل امرىء .. ولكل فنــان توجه خاص . ولكن ، رغــم تمايز التوجهات ، يبقى قاسم مشترك لمختلف الفنــون الجميلة هو في كونها مصــورة لوهجات من الحياة والطبيعة والكون .

ركز الفنان في مطلع العصر الحديث جل اهتمامه على القيم الفنية . ولــم يكن يدرك انها مجرد وسيلة . حتــى ظهر ، في اواخر القرن التاسع عشر ، الفنانان فان غوخ وبيسارو اللــذان رأيا الفن كتعبير عن مفاهيم انسانيــة مرتبطة بالواقع الملموس وكوسيلــة للتعبير عن مضمون .

وانطلق فان غوخ في محاولة لبلورة طريقة جديدة يعبر بموجبها عن افكاره. ومن خلال هذه الانطلاقة اعتبر فــان غوخ في عداد المجددين الرواد فــي الفــن .

عانى فان غوخ معاناة شديــدة شبيهة بالتي عاناها غالبية رجــال الادب والفن في تلك الفترة من اواخــر القرن التاسع عشر التي شهــدت تحولات اجتماعية عميقة في المجتمــع الاوروبي نتيجة لصعود الطبقــة البرجوازية الى الحكم وتطويــر التصنيع الذي كان من نتائجه ظهــور الطبقة العاملة كقوة مستغلــة (بالفتح) ، وانتشار الفســاد الاجتماعي .

حيــاتــه

ولد فان غوخ في ٣٠ آذار ١٨٥٣ في هولندا لاسرة من الطبقة الوسطى كان ربها قسيسا . عمل في سنــه السابعة عشرة كبائع صور في شركــة « جوبيل » الذائعة الصيت . وبقــى يعمل فيها حتى نقل (في سن ال ٢٥) للعمل في فرعها في لندن .

في لندن سكن لدى ارملة اسمهــا « لوغر » حيث عشق ابنتها التــى لم تكن تبادله الحب فبدأ يتصرف بشكل غير طبيعي وتصرفات غير لائقة ادت فيما ادت اليه الى اعادته الــى هولندا .

عام ١٨٧٨ عين ، بمساعدة والده ، قسيسا في بورينغ (بلجيكا) وهــى احدى احياء الفقر . وهناك وجــد متسعا من الوقت ليمارس هوايته في الرسم وبدأ باستعمال الفحم . وكــان مشاركا نشيطا في حياة الفقر والكدح لكل سكان ذلك الحي ، الامر الذي اكسبه شعبية واحتراما .

لم تدم فترة استقرار فان غوخ فــى تلك المنطقة طويلا (٣ سنوات) غادرها بعدها عائدا الى منزل والده حيــث كرس كل حياته ووقته من اجل الرسم.

وبدأ سلسلة من الرحلات الاستطلاعية في فرنسا عام ١٨٨٦ وبالذات فــى جنوبها حيث تاثر بلوحات الفنانــين الانطباعيين ورسم هناك اهم لوحاته .

في فرنسا ترددت حالة الفنان الصحية الى درجة فقد فيها وعيه الطبيعــى واصبحت تنتابه نوبات قلبية حادة ، اطلق النار في احداها على نفسه في غابة بعيدة (١٨٩٠) ، وتوفي على اثر ذلك بعد عدة ايام .

في حياة فان غوخ مأساة واصــرار وجهد مثابر . لقد كان مجددا فــى الفن . ولذا استحق تقدير نقاد الفن في العالم . وعبر ، من خلال لوحاته ، عن حسه تجاه الانسان والطبيعة . وكان للون عنده تعبير خاص وقــوة تاثير خاصة .

شيء اخر ينبغي قوله في ذكرى هذا الفنان ، انه كان اول من ادخل العامل الذاتي النفساني الى الرسم متداخــلا بالعامل الموضوعي .

لقد ترك فان غوخ تراثا فنيا رائعا يدل على قدرة فنان لو امتد به العمــر اكثر لكان ابدع .



المزارعــة – لوحــة لفــان غــــوخ

✱ مهرجــان مســرحى دولــى فى العاصمــــة الفنزويليـــة ✱

■ كراكاس – « تاس » – سيقام في جامعة فنزويلا المهرجان المسرحى الــدولى فى حزيران – تموز من هذا العــام . هذا ما أعلنت عنه وزارة الاعلام والسياحة الفنزويلية . وقالت انه سيشترك فى هذا المهرجان ٣٥ فرقة مسرحية مــن البلــدان الرأسمالية والاشتراكية وبلدان الشرق العربي وافريقيا وآسيا . وأكد النبأ ان أهمية كبيرة تولى لمشاركة فرق امريكــا اللاتينية فى الندوة المسرحية المرتقبــة . ويتضمن برنامج المهرجان الى جــانب العروض المسرحية اقامة المعارض المكرسة لتطور الفن المسرحى فى كل بلد . ■

✱ المخــرج يوســف شاهــين فى « أسكندريـــة ليـــه » ✱

■ آخر فيلم يعمل فيه المخــرج العربي المعروف – يوسف شاهين – يحمل عنوان « اسكندريــة ليه » . ويصفه النقاد بانه عمل سينمــائى ضخم يتكون من ثلاثة افلام تحمــل العنوان المذكور . وقد استغــرق اعداده بضع سنوات . ويمثل فيــه محمود المليجى ونجلاء فتحى ومحسنة توفيق ويحيى شاهين وصلاح السعدنى وأحمد زكى .. يتنــاول الجزء الاول من الثلاثية طفولة شاهين نفســه في الاسكندرية وأحداث الحرب العالميــة الثانية . أما الجزء الثانى فيتنــاول مصر فى الفترة من ١٩٤٦ حتى ١٩٥٢ حيث التيارات الفكريــة والسياسية والفنية المتناقضة . ويتناول الجــزء الثالث ربع القرن الاخير من عمــر الثورة المصرية . ويكمل فيه شاهــين بعض ما بدأه فى فيلمه « العصفور » .

وفى حديث مع يوسف شاهين نشرته صحيفة « الانوار » اللبنانية حــول أسلوبه فى الاخراج قال : « المخرج مع الموضوع ومع الناس الذين يمثلون الصراعات الكامنة فى الموضوع . اننى أعطى أهمية كبيرة لهذه المرحلة التى أتعايش فيها مع الناس وأحــاول ان أتعمق فى تفاصيل الصراعات نفسها . وأستطلع فى الوقت نفسه انتمــائى الشخصى ورؤيتى الخاصة ازاء هذه الصراعات » . ■

الحــزب الشيــوعى الاسرائيـــلى

اجتماعــــات شعبيـــــة

لمناسبة الاول من أيــار – يوم العمــال العالمى

- ● فسوطة – الجمعة ٢٨–٤ الساعة ٥،٠٠ مساء (في الساحة العامة) يتكلم : ابراهام لفنبراون وابراهيم مالك ●
- ● كفر كنــا – الجمعة ٢٨–٤ الساعة ٤،٠٠ بعد الظهر – يتكلم : سالم جبران ●
- ● سخنين – الجمعة ٢٨–٤ الساعة ٥،٣٠ مساء – يتكلم : سليم القاسم ●
- ● الرينـة الجمعة ٢٨–٤ الساعة ٥،٠٠ مســاء – يتكلم : رمزي خــوري ●
- ● جديدة – الجمعة ٢٨–٤ الساعة ٦،٣٠ مساء (في النادي) – يتكلم : نمر مرقس ونايف سليم ●
- ● بيت جن – الجمعة ٢٨–٤ الساعة ٦،٠٠ مساء (في الساحة العامة) – يتكلم : جمال زيدان ومحمود آبو شنب ●
- ● ابو سنان (اجتماع قطاعي عمالي) – الجمعة ٢٨–٤ الساعة ٥،٠٠ مساء (في النادي) – يتكلم : جمال موسى وسهير شحادة ورفيق نصرة ●
- ● الناصرة (الشرقية) – الجمعة ٢٨–٤ الساعة ٧،٣٠ مساء (في بيت الرفيق صبيح زيــاد) – يتكلم : عبد اللطيف ناصر ومحمد خليل سليمان ومصباح زياد وسالم جبران ●
- ● الطيرة – الجمعة ٢٨–٤ الساعة ٥،٠٠ مساء – يتكلم : اميل توما وغازي شبيطة ●
- ● كفر قرع – الجمعة ٢٨–٤ الساعة ٥،٠٠ مساء – يتكلم : زاهى كركبي ومحمد فريد ●
- ● قلنسوة – الجمعة ٢٨–٤ الساعة ٥،٠٠ مساء – يتكلم : سلمــان ناطور وابراهام ميلاميد وحسن متاني ●
- ● جلجولية – الجمعة ٢٨–٤ الساعة ٥،٠٠ مساء – يتكلم : جورج طوبي ●
- ● زلفــة – الجمعة ٢٨–٤ الساعة ٥،٠٠ مساء – يتكلم : محمود حسين اغبارية ●
- ● الطيبة (الشبيبة – خلية الفتيات) – الجمعة ٢٨–٤ الساعة ٤،٠٠ (في نادي عثمان ابو راس) – يتكلم : امينة محاميد وعبد الحميد ابو عيطة ●
- ● بركا – السبت ٢٩–٤ الساعة ٦،٠٠ مساء (في النادى) – يتكلم : ابراهيم مالك ونايف سليم ●
- ● نحف – السبت ٢٩–٤ الساعة ٥،٠٠ مساء (في بيت سعد حمادة) – يتكلم : رمزي خوري ●
- ● الناصرة (الجنوبية) – السبت ٢٩–٤ الساعة ٧،٠٠ مساء (في حواصل الرفيق ريـاح زعاترة) – يتكلم : توفيق عواد وسميرة دراوشة ورافع شحبري ومنعم جرجورة ●
- ● الطيبة – السبت ٢٩–٤ الساعة ٥،٠٠ مساء – يتكلم : توفيق زياد وساشا حنين وعبد الحميد ابو عيطة ●
- ● بـاقة الغربية – السبت ٢٩–٤ الساعة ٥،٠٠ مساء – يتكلم : ماير فلنر وابراهيم بيادسة ●
- ● كفر قاسم – السبت ٢٩–٤ الساعة ٥،٠٠ مساء – يتكلم : غــازي شبيطة وفيليتسيا لانغر ●
- ● شفاعمرو – السبت ٢٩–٤ الساعة ٦،٠٠ مساء – يتكلم : جمال موسى وشفيق خورية ●
- ● طمرة – السبت ٢٩–٤ الساعة ٦،٠٠ مساء – يتكلم : جورج طوبي وعادل ابو الهيجا ●
- ● يافة الناصرة – السبت ٢٩–٤ الساعة ٥،٠٠ مساء – يتكلم : اسعد يوسف كنانة ويهوشوع ايرغه ●
- ● المغــار – السبت ٢٩–٤ الساعة ٦،٠٠ مساء – يتكلم : سلمان نــاطور ●
- ● عرعرة – السبت ٢٩–٤ الساعة ٤،٣٠ بعد الظهر – يتكلم : زاهى كركبى ومحمود حسين اغبارية ●
- ● حرفيش – الاثنين ٧٨/٥/١ الساعة ١١،٠٠ قبل الظهر – يتكلم : نايف سليم ●

عاشت وحدة النضال بين العمال العرب واليهود

من أجل الحقوق المتساوية للمواطنين العرب في اسرائيل

في الذكرى السنوية العشرين لاول أيار المشهور

لم تكن أرواح العمال الامريكيين التي ازهقت برصاص الجندرمة في الشوارع أو على أعواد المشانق هي الثمن الوحيد الذي دفعته الطبقة العاملة العالمية لتكتسب ما اكتسبته من حقوق ، وليصبح لها عيدها المعترف به — الاول من أيار . فكل شعب دفع حصته .

وطبقتنا العاملة العربية في اسرائيل أسهمت أيضا بقسطها في هذا السبيل . كان ذلك قبل ٢٠ سنة بالضبط . حين حاولت حكومة اسرائيل آنذاك حرمان الطبقة العاملة العربية من رفع أعلام أول أيار التي كانت في الوقت نفسه أعلام الوحدة الامية والكفاح ضد الاضطهاد القومي والطبقي على السواء . ولكن العمال والمثقفين العرب ، بقيادة الحزب الشيوعي الاسرائيلي ، أصروا على حقهم في التظاهر في ناصرة الجليل وأم الفحم . وكان اصطدام دموي ، حين هاجم المئات من الشرطة المزودة بالدروع والهراوات المتظاهرين الذين دافعوا عن انفسهم بالحجارة . وكانت معركة اقنعت الحكومة بعبث مؤامراتها . فلا اعتقال المئات ولا تقديمهم للمحاكمة ولا فرض قيود التنقل واثبات الوجود فت في عضد الطبقة العاملة . وكان يوم لا يقل عن يوم الارض . بل أن تقاليده هي التي امتدت الى يوم الارض لتجعل منه رمزا للكرامة القومية والطبقية .

وهذه هي السنة العشرون على التوالي والسلطات تمنع العمال العرب من التظاهر في الناصرة والجليل . ولكن أعلام أول أيار لم تنطو ولا يمكن أن تطوى أبدا . فعصرنا ، كما تقول الاهزوجة ، من صنع العمال بناة الاشتراكية .

نجاح فائق لتظاهرة « السلام الآن » السلمية

*** رئيس الحكومة يهرب من المتظاهرين * خمسة آلاف شخص يتظاهرون على طول ٢٥ كيلومترا من أجل السلام * المتظاهرون يطالبون بيغن بالاستقالة ***

القدس — لمراسلنا — لاقت التظاهرة السلمية ، التي امتدت على طول ٢٥ كيلومترا من الشارع الرئيسي الموصل بين تل أبيب — القدس حتى مكتب رئيس الحكومة ، التي نظمتها حركة « السلام الآن » ، أول أمس الاربعاء ، أصداء واسعة من التاييد والاعجاب في البلاد وخارجها .

وقد بلغ عدد المشتركين في التظاهرة حوالى خمسة آلاف شخص (بينما توقع منظمو التظاهرة أن يحضر الف شخص فقط) تقاطروا من مختلف أنحاء البلاد واصطفوا على طول ٢٥ كيلومترا (بعد ان كان مقررا ١٠ كيلومترات) حيث وقف كل منهم على بعد أمتار من الآخر وهم يحملون شعارات « السلام الان » وشعارات اخرى هامة مثل : « بيغن لا يصلح للسلام .. عليه ان يستقيل » و « السلام اليوم ليس حلما » و « السلام افضل من المناطق» و « السلام افضل من أرض اسرائيل الكاملة » .

وتناقل المتظاهرون العريضة بشكل منظم يثير الاعجاب على طريقة « المواصلات » الرياضية .. ولكن حين وصل ممثلوهم الى مبنى رئيس الوزراء لتسليمه العريضة .. كان المكتب مغلقا وجاءت موظفة بسيطة وتسلمتها منهم . وفي الوقت نفسه كان بيغن في طريقه من القدس الى تل أبيب . وقد مر أمام المتظاهرين على طول الطريق بسرعة بالغة . ورفض حتى النظر اليهم .. على الرغم من انهم حاولوا لفت نظره بالهتاف والتلويح باللافتات .

هذا وستعقد فروع حركة « السلام الآن » سلسلة من الاجتماعات الشعبية صباح بعد غد الاحد في مختلف أنحاء البلاد .

هذا وكانت حركة « السلام الآن » قد تلقت ، في الاسبوع الماضي ، برقية وقعها ٢٧ شخصية يهودية امريكية باسم « أصدقاء اسرائيل القدامى » أعلن مرسلوها دعمهم لمطالب هذه الحركة كما عبروا عن تذمرهم من رد رئيس الحكومة بيغن على مبادرة السادات . وكان بين الموقعين اثنان من الحائزين على جائزة نوبل للسلام في الماضي .

ثلثا أعضاء مجلس كفر ياسيف المحلي يطرحون نزع الثقة بالرئيس ونوابه

كفرياسيف — لمراسلنا — قدم ، يوم الاثنين الماضي ، عضوا الكتلة الشيوعية واربعة اخرون من اعضاء المجلس المحلي طلبا خطيا الى رئيس المجلس لعقد جلسة خاصة لطرح نزع الثقة بالرئيس ونوابه . وبعثوا بنسخة عن الطلب الى كل من وزير الداخلية وحاكم اللواء .

كذلك وجه الاعضاء الستة رسالة اخرى الى رئيس المجلس والمحاسب طلبوا فيها اليهما عدم التصرف بأموال المجلس بشكل يتناقض مع قراراته .

نقمة عارمة في الناصرة على جريمة رجل « قريات اربع »

الناصرة — لمراسلنا — يسود مدينة الناصرة الجليلية جو من النقمة العارمة والاستنكار الشديد منذ يوم الاحد الماضي على اثر الجريمة البشعة التي ارتكبها مهووس عنصري من مستوطنة قريات اربع (التي اقامتها عصابة « غوش ايمونيم » العنصرية) حين اطلقوا الرصاص على الشاب هاني عبد الحليم عون الله (٣٠ عاما) من الناصرة واصابه بجراح كادت تودي بحياته اذ مرت الرصاصة في خاصرته اليسرى تحت منطقة القلب .

وقد جرى الحادث على الشارع الرئيسي الجديد بالقرب من مصنع السيارات « دودج » . وكان الشاب العربي مارا صدفة في المكان فطلبت منه احدى السيدات ان يتفاهم بالعبرية مع ذاك الرجل الذي يطارد أبناءها ويحاول ضربهم ويمسك بها بالقوة . فحين جاء يستفسر عن هذا الوضع أخذ المعتدي يشتم العرب عموما .. ثم سأل السيد عون الله ان كانت المرأة قريبته .. فاجاب بالايجاب وطلب منه أن يهدأ .. فما كان منه الا ان أشهر مسدسه وأطلق الرصاص عليه فارداه جريحا .

والمثير للدهشة ان قيادة البوليس في الناصرة اصدرت بيانا مشبوها دعت فيه الى « تهدئة الخواطر ومنع المحرضين (!) من استغلال الحادث لاغراضهم » . وركز البوليس في بيانه عن الحادث على اقوال العنصري نفسه ولم ينشر اقوال الاهالي .. الامر الذي يثير الشكوك حول نية البوليس في معالجة القضية بالشكل المطلوب والعادل .

استنكار المواطنين

وفور السماع بالحادث قام العديد من ابناء الناصرة بزيارة الجريح في المستشفى للاعراب عن التضامن واستنكار الجريمة . واصدر فرع الحزب الشيوعي في الناصرة بيانا قويا استنكر فيه الجريمة وطالب السلطات بانزال اشد العقوبات بهذا المهووس العنصري وبوقف سياسة التحريض المعادي للعرب في البلاد . كما استنكر مجلس بلدية الناصرة في اجتماعه أمس الاول الجريمة . واستنكرها مجلس جبهة الناصرة الدمقراطية في اليوم نفسه . وبعثت رابطة الاكاديميين في المدينة ببرقية الى وزير الداخلية والشرطة تستنكر فيه الجريمة أيضا .

صندوق المرضى يعد بتقديم علاج للاسنان بثلث التكاليف

كفار سابا — لمراسلنا — اعلن البروفسور حاييم دورون رئيس « صندوق المرضى » التابع للهستدروت ان ادارة الصندوق تعد مشروعا قطريا يشمل تقديم الخدمات الطبية لعلاج الاسنان بتكاليف معقولة ، اي ثلث التكاليف لدى اطباء اسنان خصوصيين .

وجدير بالذكر ان بحثا ظهرت نتائجه مؤخرا اظهر ان ٧٦ بالمئة من مواطني اسرائيل يتذمرون من ارتفاع تكاليف علاج الاسنان المذهل .

ومعروف ان لصندوق المرضى ٦٠ عيادة اسنان ثلثاها في منطقة تل ابيب والبقية موزعة على القدس وحيفا وبئر السبع وايلات .

وحسب وعد البروفسور دورون انه سيكون في وسع اعضاء الهستدروت الحصول على علاج طبي للاسنان رخيص في المستقبل القريب .

يوم عمل تطوعي في أم الفحم

ام الفحم — بمبادرة من لجنة الطلاب العرب في التخنيون وبتعاون تام مع المجلس المحلي في ام الفحم قام العشرات من الطلاب العرب وشبان القرية بيوم عمل تطوعي ، استمر من ساعات الصباح الباكر وحتى ساعة متاخرة حيث حققوا فيه انجازات كبيرة . فقد وزع المتطوعون الى خمس فرق قامت باعمال بناء وترميم في المدارس الابتدائية والثانوية . كذلك قاموا بتنظيف شوارع القرية تنظيفا اساسيا ، وبناء جدار لملعب كرة القدم ، ونظمت حملة تبرعات شارك فيها الاهالي .

وبعد الانتهاء من العمل وزع المتطوعون على البيوت ثم نظمت لهم حفلة سمر ساهرة احيتها فرقة من طلاب المدرسة الثانوية .

وقد اشاد رئيس المجلس المحلي السيد محمد مصطفى محاميد بهذه المبادرة التي قامت بها لجنة الطلاب العرب في التخنيون وبمشاركة الاهالي كذلك اعرب الطالب باسل غطاس سكرتير اللجنة عن شكرهم لرئيس لرئيس واعضاء المجلس واهالي القرية على تعاونهم وتنسيق العمل وعلى جهودهم لخدمة ابناء بلدتهم وكذلك على حسن الضيافة والاستقبال .

سترفرف أعلام أول أيار خفاقة زاهية — بقية

الخامسة من بعد الظهر . وستخترق المظاهرة شوارع البلدة الرئيسية على أن يعقد في نهايتها مهرجان خطابي كبير في ساحة مدرسة البنات .

وسيتكلم في هذا المهرجان توفيق طوبي الذي سيحل ضيف شرف على المهرجان خصوصا وان النائب طوبي كان في ام الفحم في ايار ١٩٥٨ حين تعرضت هذه البلدة للعدوان البوليسي الوحشي ، الذي استهدف الغاء الاحتفال في حينه ومنع جماهير أم الفحم من التظاهر . وسيتكلم في المهرجان ايضا يهوشع ايرغه ، ومحمد مصطفى داوود ، ومحمود حسين اغبارية ، ومحمد حسن ابو رضا عن لجنة العمال معتقلي يوم اول ايار في عام ١٩٥٨ وممثلون عن رابطة الخريجين في البلدة والنساء الدمقراطيات . وسيتضمن المهرجان برنامجا فنيا واسعا .

مهرجانات تل ابيب والناصرة وكفرياسيف

وستعقد اجتماعات ومهرجانات شعبية في تل ابيب والناصرة وكفرياسيف احتفالا بالاول من ايار .

ففي تل ابيب سيعقد اجتماع احتفالي كبير في بيت سوكولوف في تمام الساعة الثامنة من بعد غد الاحد (٣٠-٤) . وسيتكلم فيه ماير فلنر ، وجورج طوبي . وسيتضمن الاحتفال برنامجا فنيا .

مظاهرة الهستدروت الموحدة

ولاول مرة بعد سنوات من التخلي عن اعلام اول ايار قررت الهستدروت تنظيم مظاهرة في تل ابيب يوم الاثنين في اول ايار في شارع ابن غبيرول تنتهي في ساحة ملوك اسرائيل امام البلدية . وسيشترك في هذه المظاهرة الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة لتؤكد على ضرورة وحدة الطبقة العاملة في كفاحها ولتهتف بشعارات النضال من اجل حقوق العاملين والسلام .

اول ايار في الناصرة

ويوم الاثنين القادم الاول من ايار ستتدفق جماهير الناصرة ، ناصرة الجبهة ، وقرى المرج والخط وشفاعمرو وطمرا وكابول وعبلين وقرى البطوف ، قرى يوم الارض ، دير حنا وعرابة وسخنين ، على ساحة اول ايار في الناصرة للمشاركة في المهرجان الكبير الذي سيبدأ في الساعة الرابعة من بعد الظهر . ويتكلم فيه ماير فلنر وسليم القاسم وتوفيق زياد ورافع شحيم ي وممثلون عن النساء والشبيبة وسيلقي سميح القاسم وفوزي عبد الله بعضا من قصائدهما الوطنية الحماسية .

مهرجان كفرياسيف

وسيتدفق على كفرياسيف يوم الاثنين القادم اول ايار وفود قرى الجليل من بيت جن ، التي تستلقي عند سفوح الجرمق ، والبقيعة وترشيحا ومعليا والرامة وقرى الشاغور ، البعنة ونحف ومجد الكروم ، بلد الشهيد ، ودير الاسد ، ومن عكا والمكر والجديدة والمزرعة ونهاريا للمشاركة في عرس الكفاح في مهرجان اول ايار ، الذي سيعقد في الساعة الرابعة من بعد ظهر الاول من ايار . وسيخطب فيه نمر مرقس واميل توما وولف ايرليخ وتشارلي بيطون ومحمد نفاع وممثلو لجنة رؤساء السلطات المحلية ولجنة الدفاع عن الارض ولجنة المبادرة الدرزية وفروع الجبهة وشعراء الشعب حنا ابراهيم وسميح القاسم ونايف سليم وسلمان فضول .

وتظاهرة في القدس

هذا ويدعو « كامبوس » من الجامعة في القدس الى المشاركة في تظاهرة اول ايار التي ستعقد بعد غد الاحد في ساحة « منوراه » في تمام الساعة الخامسة .

شرطة شفاعمرو تماطل في اجازة مظاهرة اول ايار

شفاعمرو — لمراسلنا — علم مراسلنا انه لغاية مساء امس الخميس لم تجب الشرطة على طلب مجلس العمال هنا لاجازة مظاهرة اول ايار . وبالرغم من مضي المدة القانونية ، وهي خمسة ايام من تقديم الطلب ، الا ان الشرطة تماطل في اعطاء الجواب .

هذا ويستعد العمال في شفاعمرو للاشتراك في مظاهرة اول ايار ولاول مرة في مدينتهم .

للوجود الفلسطيني — بقية

التحرير الفلسطينية ، ياسر عرفات ، وعددا من أعضاء اللجنة التنفيذية للمنظمة وتباحث معهم حول الوضع في المنطقة وفي لبنان . وأصدرت الوكالة الفلسطينية للانباء « وفا » بيانا في أعقاب المحادثات السورية — الفلسطينية ذكرت فيه ان الطرفين متفقان على ضرورة احترام اتفاقية القاهرة لعام ١٩٦٩ والتي تنظم العلاقات بين المنظمة والسلطات اللبنانية .

وأنشأت صحيفة « البعث » السورية افتتاحية أمس الاول انتقدت فيه صيغة الاتفاق المذكور . وقالت ان الصيغة تثير الشبهات حول صدق نوايا واضعيها . وذكرت ان ما يطرح الان على الساحة اللبنانية لا يمكن أن يكون في صالح لبنان أو صالح أمنه .

هذا ويعتقد المراقبون ان للموقف السوري أهمية خاصة فيما يتعلق بامكان تنفيذ هذا الاتفاق . فكل حكومة لبنانية جديدة ستخلف حكومة الحص لا تستطيع التصرف بمعزل عن موقف سوريا ، هذا فضلا عن انها ملزمة بالاخذ بعين الاعتبار التلاحم الوطني اللبناني — الفلسطيني والتحالف السوري — الفلسطيني في اطار جبهة التصدي والصمود .

كامل الاسعد يكشف عن النوايا

وفي بيروت أعرب رئيس مجلس النواب اللبناني ، كامل الاسعد ، المعروف بمواقفه اليمينية المناهضة للحركة الوطنية اللبنانية وللحركة القومية الفلسطينية ، عن دهشته (هكذا !!) للانتقادات التي تعرض لها الاتفاق . وكان الاسعد أحد المبادرين لصياغته . واستغرب أيضا الحديث عن اتفاقية القاهرة لعام ١٩٦٩ . وزعم ان الحكومة اللبنانية تستطيع الغاء هذه الاتفاقية ولو من طرف واحد كاشفا بذلك عن نوايا واضعي البيان الاساسية وهي نقض كل الاتفاقات الموقعة بين السلطة اللبنانية ومنظمة التحرير مع ما يمكن أن يترتب عن ذلك من أخطار كبيرة على الامن في لبنان والمنطقة .

اسرائيل لا تزال تعرقل الانسحاب

وفي تل أبيب أعلن رسميا هذا الاسبوع عن ان السلطات الاسرائيلية ستبدأ بسحب دفعة أولى من قواتها الغازية في جنوب لبنان في اطار المرحلة الثالثة للانسحاب والتي ستستمر أسبوعا . وستنسحب القوات الاسرائيلية الى مواقع جديدة ، يبدو أنها نهائية ، تقع على عرض ١٠ كيلومترات في عمق الارض اللبنانية .

وتحاول السلطات الاسرائيلية في الوقت ذاته افتعال الصدامات العسكرية المسلحة قرب مدينة صور على الساحل وقرب بلدة كوكبا في القطاع الشرقي من جنوب لبنان وذلك لايجاد مبررات لاستمرار احتلالها الجنوب اللبناني . كذلك تحاول هذه السلطات اثارة الانعزاليين ضد القوات الدولية وخصوصا النرويجية بحجة ان هذه القوات تسمح لرجال المقاومة الفلسطينية بالرجوع الى جنوب لبنان .

كلمة « الإتحاد » — بقية

الكفاح من اجل حقوقها القومية واليومية من اجل افشال سياسة الاضطهاد القومي ..

ولهذا نستقبل اول ايار بتفاؤل كبير .. وبدعوة لتشديد النضال على الجبهتين الاقتصادية والسياسية الداخلية والخارجية . فبذلك نستطيع ان نجهض سياسة حكومة التكتل المتطرف ونخلق الظروف لقيام حكومة تحقق السلام وتقود ، بسياستها ، الى الرفاه في البلاد .

الاتحاد
٩ شارع الحريري
ص. ب. ١٠٤
تلفون ٥١١٢٩٦/٧-٠٤
●
المحرر المسؤول : توفيق طوبي
١٨ شارع قيسارية - حيفا
●
مطبعة "الاتحاد" التعاونية - حيفا
شارع الوادي ٤٣
تلفون ٥٢١٤٥٧ - حيفا